
طبعة السعودية . 24 صفحة

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 13 جمادى الآخرة 1444 - 6 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16110

London - Friday - 6 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16110



إردوغان يعرض التوسط... وواشنطن تبحث تسليح كييف بمدرعات «برادلي»

رفض أوكراني ـ غربي لـ«هدنة» بوتين

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

قوبل وقف إطلاق النار المؤقت الذي أمر به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، في أوكرانيا، لمدة 36 ساعة بمناسبة عيد الميلاد حسب التقويم الأرثوذكسي، برفض أوكراني - غربي؛ فقد رد المستشار في الرئاسة الأوكرانية ميخائيلو بودولياك، على الاقتراح الروسي، قائلاً: «على روسيا أن تغادر الأراضي المحتلة، عندها فقط سيكون هناك هدنة مؤقتة. لن ننخدع بنفاقكم».

كما تفاعل الرئيس الأميركي جو بايدن مع الاقتراح الروسي، وقال في خطاب من البيت الأبيض، إن الرئيس الروسي «كان مستعداً لقصف مستشفيات ورياض أطفال وكنائس في 25 ديسمبر (كانون الأول) وليلة رأس السنة... أظن أنه يسعى إلى متنفس». كذلك، رأت الخارجية الألمانية أن وقف إطلاق النار الروسي «المزعوم» في أوكرانيا لن يجلب «لا الحرية ولا الأمان للأشخاص الذين يعيشون في خوف كلّ يوم تحت الاحتلال الروسي».

إلى ذلك، دعا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال اتصال أمس مع نظيره الروسي، إلى إعلان وقف لإطلاق النار «من جانب واحد» في أوكرانيا؛ لدعم الدعوات للمفاوضات. كما اتصل إردوغان بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأكّد استعداد بلاده للعب دور وساطة من أجل «تحقيق سلام دائم».

من جهة أخرى، قال الرئيس الأميركي إن إدارته تنظر في تسليم أوكرانيا مركبات قتالية مدرعة من طراز «برادلي».

(تفاصيل ص10)

بوتين يتحدث عبر الهاتف إلى طفل روسي عمره 7 سنوات شارك في حفل خيري بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة أمس (رويترز)

غروندبرغ وليندركينغ في الرياض لإحياء مسار السلام اليمني

الحوثيون يجمّدون 3 مليارات دولار من أموال المصارف

عدن: علي ربيع ومحمد ناصر

فيما بدأ المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ ومعه المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ من العاصمة السعودية الرياض، أمس الخميس، مسعى جديداً لإحياء مسار السلام اليمني المتعثر، قررت الميليشيات الحوثية تجميد ما يعادل 3,3 مليار دولار من أموال البنوك المحلية المستثمرة في الديْن الحكومي، (أذون الخزانة) في خطوة تمهد للاستيلاء عليها.

وبحسب الإعلام اليمني الرسمي، شدد مجلس القيادة الرئاسي اليمني خلال لقائه المبعوثين، على أهمية الدور الدولي والأممي في ردع إرهاب الميليشيات الحوثية وضمان حل عادل للأزمة يستند إلى المرجعيات المحلية والإقليمية والدولية المتوافق عليها.

ومع تصاعد أعمال القمع في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية ضد المعارضين لفسادها، أكدت مصادر تجارية في صنعاء أن قادة الجماعة قرروا تجميد أموال البنوك الخاصة المستثمرة منذ سنوات في الديْن الحكومي وقاموا بتحويلها إلى حسابات جارية غير قابلة للسحب.

وجاء هذا الإجراء الانقلابي في وقت تستعد فيه الميليشيات لإصدار قانون ينسف القواعد والقوانين المنظمة للعمل المصرفي، إذ تزعم أنها تقوم بمحاربة ما تصفه بـ«الربا» وهي ذريعة - وفق اقتصاديين يمنيين - للاستيلاء على ما تبقى من أموال البنوك ومصادرة أرباحها من عوائد الاستثمار في الديْن الحكومي خلال السنوات الماضية.

ومنذ ما بعد سيطرة الانقلابيين الحوثيين على صنعاء، ونقل البنك المركزي إلى عدن، عجزت البنوك عن استرداد استثماراتها في «أذون الخزانة» وسندات الحكومة وشهادات الإيداع، وهي تمثل حجم القروض المقدمة للحكومة، التي بلغت حوالي 1,3 تريليون ريال، مضافاً إليها الفوائد المتراكمة، (الدولار حوالي 560 ريالاً في مناطق الانقلابيين).

وبسبب تراكم الدين العام المحلي، فقدت المصارف القدرة على القيام بأنشطتها، كما أدى انكشاف حساباتها مع البنوك المراسلة بالخارج، وعدم قدرتها على تغذية تلك الحسابات إلى جعلها عاجزة عن تقديم التسهيلات لتمويل التجارة الخارجية من الواردات.

(تفاصيل ص2)

لبنان: موقوف واحد في الاعتداء على «يونيفيل» و6 فارين

بيروت: يوسف دياب

بدأت الإجراءات القضائية في لبنان لملاحقة المتهمين في حادثة الاعتداء التي وقعت في منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على دورية للكتيبة الآيرلندية، التابعة لقوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، وأدت إلى مقتل الجندي الآيرلندي شون روني. وادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي على 7 أشخاص، بتهمة التورط في الاعتداء، غير أن المعتقل منهم شخص واحد هو محمد عيّاد الذي كان أحد مطلقي النار على الجندي، في حين هناك آخرون متهمون بالمشاركة في إطلاق النار بين الـ6 الفارّين، الذين سطّر القاضي عقيقي بلاغات بحث وتحرٍّ بحقّهم بعد إحاطته بكل المعطيات والمعلومات المتصلة بالحادثة وأسبابها وخلفياتها.

وأكد مصدر قضائي بارز، لـ«الشرق الأوسط»، أن عقيقي «ادعى على الموقوف محمد عيّاد بجرم قتل الجندي الآيرلندي قصداً، ومحاولة قتل رفاقه الـ3 بإطلاق النار عليهم من رشاش حربي. كما ادعى على أربعةٍ معروفي الهوية ومتوارين عن الأنظار، وسطّر بلاغات بحث عنهم. كما ادّعى على اثنين آخرين مجهوليْ كامل الهوية بجرائم إطلاق النار وتحطيم الآلية العسكرية التابعة لـ(يونيفيل) وترهيب عناصرها». واستند الإجراء القضائي إلى التحقيقات والمعلومات التي توصّل إليها فرع التحقيق في مخابرات الجيش اللبناني وتتبع كاميرات المراقبة. وأفاد المصدر القضائي بأن الحادث «حصل على يد أبناء المنطقة».

وكان مصدر أمني قد أعلن أن «حزب الله» سلّم المتهم الرئيسي بالحادثة إلى الجيش اللبناني ضمن تسوية، غير أن المصدر أوضح أن «مخابرات الجيش هي التي حددت هوية عيّاد بوصفه مشتبهاً رئيسياً بالحادث، وأحضرته إلى التحقيق، وجرى توقيفه بأمر من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية.

(تفاصيل ص4)

بعد قضائه 40 عاماً متواصلة في السجن

إسرائيل تطلق «عميد الأسرى» الفلسطينيين

تل أبيب: نظير مجلي

أطلقت إسرائيل، عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس، أمس الخميس، بعد قضائه أربعين عاماً متواصلة في السجن.

وتُرك فجر أمس على قارعة طريق بلدة يهودية من دون أي وسيلة اتصال، إلا أنه وصل إلى أهله في مسقط رأسه، حيث أقيم له استقبال واحتفال كبيران، وقال أمام مستقبليه: «خرجت من المعتقل وتركت خلفي قلبي مع رفاقي في الأسر، الذين يحملون جثثهم على أكتافهم، ويمشون والموت يمشي معهم».

وتبين لاحقاً، أن قيادة الشرطة ومصلحة السجون اجتمعت عشية إطلاق يونس، في مكتب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وتقرر بناء على تعليماته، ألا يطلق سراحه من بوابة السجن، بل وضعه في منطقة يهودية على مفترق طرق قرب مدينة رعنانا اليهودية.

وحسب أحد أقربائه، التقى يونس صدفة مع عمال فلسطينيين من الضفة الغربية قدموا في ساعات الفجر للعمل. واتصل أحدهم بأهله، الذين حضروا وأخذوه إلى قريته عارة، في منطقة المثلث الشمالي، وهناك، حملوه على الأكتاف مرحبين به.

وهنأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء محمد أشتية، ورئيس المجلس الوطني روحي فتوح، وحركة «فتح» وبقية الفصائل، يونس على حريته. وقال عباس إنه «يمثل رمزاً من رموز شعبنا الفلسطيني وأحرار العالم في الصمود».

وكانت الحكومة الإسرائيلية منعت إطلاق سراحه طيلة 40 عاماً، رغم إبرامها 18 صفقة تبادل أسرى، بحثت في الجوانب القانونية التي تتيح لها طرده من الوطن، أو فرض اعتقال إداري عليه، وقررت التوجه إلى المستشارة القضائية للحكومة بطلب سحب جنسيته الإسرائيلية، إلا أنه رد على ذلك، قائلاً أمام مستقبليه إنه لن يسعى إلى جواز السفر الإسرائيلي، «الذي يعتبر أسوأ جواز سفر في العالم، ومن يحمله يواجه بكراهية من كل الأحرار».

(تفاصيل ص 6)

قلق أميركي من «النهج الصيني» في التصدي للمرض

بكين ترد على التشكيك في شفافيتها حول «كوفيد ـ 19»

بكين: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين أنها كانت منفتحة على مشاركة البيانات الخاصة بتفشي فيروس «كوفيد - 19» مع «منظمة الصحة العالمية»، وذلك رداً على التشكيك في تقديمها ما يكفي من معلومات بشأن الزيادة في إصابات الفيروس داخل البلاد. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، في إحاطة صحافية ببكين، أمس: «منذ بداية تفشي (كوفيد)، شاركت الصين المعلومات والبيانات مع المجتمع الدولي بانفتاح وشفافية». وأضافت «نأمل في أن تتخذ الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية موقفاً موضوعياً وعادلاً، قائماً على العلم، وأن تقوم بدور إيجابي في التصدي للجائحة عالمياً».

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي جددت فيه منظمة الصحة العالمية دعوتها إلى مزيد من الشفافية من بكين، في الوقت الذي تعاني فيه الصين مع نهاية سياستها الخاصة بـ«صفر كوفيد»، وفق وكالة الأنباء الألمانية. وقال مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس للصحافيين، إن المنظمة تريد بيانات سريعة ومنتظمة وموثوقة بشأن إدخال المرضى المستشفيات، وكذلك فيما يتعلق بتسلسل فيروسي أكثر شمولية في الوقت الفعلي.

وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن قلقه بشأن النهج الصيني في التصدي لـ«كوفيد - 19» وذلك بعد ساعات من إعلان منظمة الصحة العالمية أن بكين لا تكشف بدقة عن أعداد الوفيات بسبب فيروس «كورونا».

إلى ذلك، رصدت الهند 11 متحوراً من «كوفيد - 19» لدى مسافرين وصلوا إليها بين 24 ديسمبر (كانون الأول) و3 يناير (كانون الثاني)، وفق ما نقلت «رويترز» عن مصادر في وزارة الصحة الهندية أمس. وأضافت المصادر أن المتحورات «مزيج من سلالات جديدة وأخرى موجودة بالفعل».

(تفاصيل ص7)

إيران أغلقت مركزاً ثقافياً فرنسياً في العاصمة رداً على «رسوم مهينة»

«شارلي إيبدو» تعمّق توتر العلاقات بين طهران وباريس

باريس: ميشال أبو نجم

في تطور يُنذر بتعميق التوتر في العلاقات الفرنسية - الإيرانية، أغلقت طهران «المعهد الفرنسي للبحوث في إيران» الموجود في طهران منذ العام 1983، وذلك كـ«رد أوّلي»، على نشر مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة، الأربعاء، رسوماً عدّتها «مهينة» للمرشد علي خامنئي.

وسبق ذلك استدعاء السفير الفرنسي في طهران نيكولا روش إلى وزارة الخارجية احتجاجاً على «السلوك المسيء لإحدى الصحف الفرنسية إزاء المرجعية والمقدسات والقيم الدينية والوطنية».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قد نبه في تغريدة له إلى أن «العمل المهين وغير اللائق الذي بادرت إليه مجلة فرنسية ضد المرجعية السياسية والدينية لن يمر بلا رد حاسم وفعال».

وجاء في بيان صادر عن الخارجية الإيرانية، أمس، أن طهران «تندّد بعدم تحرّك السلطات الفرنسية المعنية المتواصل في مواجهة معاداة الإسلام والترويج للكراهية العنصرية في الإعلام الفرنسي»، مطالباً باريس بـ«محاسبة المسؤولين عن نشر الأعمال العدائية الأخيرة والترويج لها، ومنع تكرارها». وقالت الخارجية إن إيران ستتابع «بجدية» الإجراءات التي ستتخذها فرنسا، كما دعتها إلى «مكافحة الإسلاموفوبيا بجدية».

وتابع الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، أن إيران «تحمّل الحكومة الفرنسية المسؤولية بشأن التداعيات المترتبة على هذا السلوك البغيض»، وأنه «لا يحقّ لفرنسا تبرير الإساءة إلى مقدسات الدول الأخرى والشعوب المسلمة، بذريعة الدفاع عن حرية التعبير».

إلا أن باريس لم تبقَ صامتة، إذ قالت وزيرة خارجيتها كاترين كولونا، في حديث تلفزيوني أمس، إن إيران «تنتهج سياسات سيئة عبر اتباع العنف مع مواطنيها وباعتقال فرنسيين»، كما دعتها إلى الاهتمام بما يجري داخلها قبل أن تنتقد فرنسا.

ونوهت كولونا بحرية الصحافة في فرنسا قائلة: «دعونا نتذكر أن حرية الصحافة موجودة في فرنسا على عكس ما يحدث في إيران، وأن تلك (الحرية) يشرف عليها قاضٍ في إطار قضاء مستقل، وهو أمر لا تعرفه إيران جيداً بلا شك»، مضيفة أن فرنسا ليست بها قوانين تجرّم التجديف.

وقالت الخارجية الفرنسية أمس، إنها لم تتبلغ «رسمياً» بإغلاق المركز الثقافي المذكور، أما إذا تأكد الإغلاق فسيكون ذلك «أمراً مؤسفاً». لكنّ الصحف الإيرانية أكدت الإغلاق.

ويأتي هذا الملف ليفاقم التوتر القائم بين فرنسا وإيران، وليحرم باريس من إمكانية التدخل لدى طهران في ملفات عالقة، مثل الانتخابات الرئاسية اللبنانية، أو دورها في الحرب الروسية على أوكرانيا.

(تفاصيل ص3)



عودة «كأس الخليج» للعراق بعد 44 عاماً

تنطلق في مدينة البصرة العراقية، اليوم (الجمعة)، فعاليات بطولة كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 25)، بمشاركة 8 منتخبات. وينظم العراق هذه البطولة بعد غياب 44 عاماً، ويبدو في الصورة ملعب البصرة جاهزاً لاستضافة الحدث الكروي (رويترز) (تفاصيل عالم الرياضة)



وليد توفيق لـ«الشرق الأوسط»: «تريو نايت» جرعة أمل وانطلاقة جديدة

(يوميات الشرق)

كشف خفايا عائلية واتهم شقيقه ويليام بالاعتداء عليه

تسريبات صادمة من مذكرات هاري

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما كان كثيرون ينتظرون موعد نشر مذكرات الأمير هاري في بريطانيا، الأسبوع المقبل، تسربت معلومات صادمة نشرتها الصحافة المحلية. ومن المحتمل أن يثير الكتاب عاصفة خطيرة داخل جنبات العائلة المالكة البريطانية، خصوصاً أن هاري روى فيه خلافاً عنيفاً مع شقيقه ويليام، وتحدّث عن خفايا عائلية مثل رفضه زواج والده من كاميلا، وأيضاً عن الاضطرابات النفسية التي أصابته بعد وفاة والدته الأميرة ديانا عام 1997.

ويأتي عنوان الكتاب، «سبير» (احتياطي أو زائد عن الحاجة)، من مقولة قديمة رائجة في الدوائر الملكية والأرستقراطية. ويُعدّ شعور هاري بالسخط إزاء كونه إضافياً، الفكرة الأساسية في الكتاب.

في الكتاب يستفيض هاري في وصف ذكرياته وحبه لوالدته ديانا، أو حبه المُشابه لجدّته الملكة إليزابيث الثانية، التي تُوفيت العام الماضي، وكذلك مواقف خاصة ومحادثات جرت بينهم. وذكر أنه قام بالقيادة في النفق الباريسي حيث لقيت ديانا مصرعها في حادث سيارة، أكثر من مرة، محاولاً الحصول على إجابات عن موتها.

وفي تقريرها نقلت صحيفة «الغارديان» تفاصيل خلاف قوي بين هاري وشقيقه ويليام ولي العهد البريطاني، تطور ليصل للاعتداء الجسدي. كما ذكر تفاصيل لقاء عاصف جمعه بوالده وشقيقه بعد جنازة الأمير فيليب، زوج الملكة، في قلعة ويندسور، في أبريل (نيسان) 2021. وذكر أن والده وقف بينه وبين شقيقه وهما يتناحران، وذكر في الكتاب أنه «تطلّع نحو وجهينا الغاضبين»، وقال «أرجوكما، يا ولديَّ، لا تحوِّلا سنواتي الأخيرة إلى شقاء».

(يوميات الشرق)

01 >
9 771319 081356

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الحج» السعودية تبدأ استقبال طلبات حجاج الداخل

الرياض: محمد هلال

أعلنت وزارة الحج والعمرة عن إتاحة التسجيل المُبكر للحجاج من داخل السعودية عبر موقع الوزارة وتطبيق «نسك»، للراغبين بأداء مناسك الحج للعام الجاري 1444هـ (2023)، عبر 4 باقات بأسعار مناسبة وإلغاء شرط المحرم للمرأة.

ويأتي ذلك في إطار جهود الوزارة المستمرة لتسهيل إجراءات التقديم لأداء مناسك الحج ضمن خطوات سهلة ومُيسرة، بهدف رفع جودة الخدمات، وإثراء التجربة الدينية والثقافية لضيوف الرحمن، تحقيقاً لمستهدفات برامج رؤية السعودية 2030.

وأوضحت الوزارة، في بيان صحافي أمس (الخميس)، أن باقات الحج للمواطنين والمقيمين من داخل السعودية تأتي ضمن 4 فئات متنوعة وبأسعار مناسبة، من بينها الباقة الاقتصادية التي تبدأ من 3984 ريالاً (1060 دولاراً) حتى أعلى باقة التي تبدأ من 11435 ريالاً (3042 دولاراً).

وتأتي هذه الباقات بمزاياها المختلفة امتداداً للجهود المبذُولة لرفع جودة الخدمات وتلبية رغبات الحجاج عبر إيجاد حلول وخيارات تناسب تطلعاتهم وقدراتهم، بالإضافة إلى تنويع إمكانية الدفع إما بدفع كامل المبلغ أو عبر الدفع الجزئي على 3 دفعات.

واشترطت الوزارة وجود «هوية وطنية» للمواطنين أو «هوية مقيم» للمقيمين بالسعودية سارية الصلاحية إلى نهاية شهر ذي الحجة 1444هـ (يوليو «تموز» 2023)، على أقل تقدير، للراغبين في تأدية نسك الحج والسماح للمرأة بالحج بلا محرم.

وسيكون الحد الأدنى للتسجيل لأداء الفريضة لهذا العام هو 12 عاماً مع أولوية التسجيل لمن لم يسبق لهم الحج، وفي حال توفر أماكن شاغرة سيتم تضمين من سبق لهم الحج؛ ويستثنى من شرط الأولوية المحرم للمرأة.

كما يُطلب من جميع المتقدمين إكمال التحصين باللقاحات الخاصة بفيروس كورونا (كوفيد - 19)، و«الإنفلونزا الموسمية»، بالإضافة إلى الحصول على شهادة تطعيم سارية المفعول تثبت تلقي لقاح «الحمى الشوكية الرباعي ACYW» قبل القدوم إلى الحج بمدة لا تقل عن 10 أيام.

وشددت الوزارة على أن التعاقد على الخدمات المتعلقة بالحج وتقديمها يتم من خلال الشركات والمؤسسات المُرخص لها من قِبل الوزارة بخدمة الحجاج من داخل المملكة والمدرجة في موقع الوزارة، وأكدت على أن يكون التسجيل لأداء الحج من خلال الحاج نفسه، مع الحرص على عدم التعاقد مع أي حملات أو شركات غير مرخص لها من وزارة الحج والعمرة أو غير مدرجة ضمن موقع الوزارة.

الميليشيات أعلنت تجميد 3,3 مليار دولار مستثمرة في الدين الحكومي

الحوثيون يمهدون للاستيلاء على أموال المصارف في مناطق سيطرتهم

عدن: محمد ناصر

استكمالاً لسياسة النهب المنظَّم للأموال والممتلكات، جمدت الميليشيات الحوثية أخيراً مبلغ 1,7 تريليون ريال يمني (نحو 3,3 مليار دولار)، وهي إجمالي استثمارات البنوك التجارية في الدين الحكومي خلال السنوات الماضية، وأمرت بتحويلها إلى حسابات جارية غير قابلة للسحب، تحت مبرر محاربة ومنع الربا في التعاملات المصرفية، وهي خطوة تمهّد للاستيلاء على هذه الأموال بشكل نهائي.

ووفق مصادر في الغرفة التجارية والصناعية اليمنية، فإن فرع «البنك المركزي» في صنعاء الخاضع لسيطرة الانقلابيين الحوثيين أصدر، منذ أيام، قراراً بتجميد استثمارات البنوك التجارية في سندات الدين الحكومي (أذون الخزانة) البالغة 1,7 تريليون ريال (الدولار نحو 560 ريالاً في مناطق سيطرة الحوثيين) وتحويلها إلى حسابات جارية غير قابلة للسحب.

ورأت المصادر في الخطوة مقدمة لمصادرة أرباح البنوك التجارية وإلغاء جزء كبير من الدين الحكومي الداخلي المستحق للبنوك، تحت مسمى وقف المعاملات الربوية.

ومنذ ما بعد سيطرة الانقلابيين على العاصمة اليمنية صنعاء، ونقل «البنك المركزي» إلى عدن، عجزت البنوك التجارية عن استرداد استثماراتها في أذون الخزانة وسندات الحكومة وشهادات الإيداع، وهي تمثل حجم القروض المقدمة للحكومة، التي بلغت نحو 1,3 تريليون ريال، مضافاً إليها الفوائد المتراكمة.

كما انهارت الموجودات النقدية للبنوك عند تقييمها بالدولار الأميركي؛ فإذا كانت الأصول البنكية قد بلغت 2,8 تريليون ريال، وفقاً لبيانات 2014، عند اقتحام الانقلابين لصنعاء، فإن تقييم هذه الأصول بالدولار تراجع من 13 مليار دولار حينها إلى 5 مليارات دولار، بسبب تدهور سعر الريال مقابل الدولار.



نازحون يمنيون يتلقون أكياساً من المساعدات الغذائية في مخيم بمديرية حيس التابعة لمحافظة الحديدة (أ.ف.ب)

هدم العمل المصرفي

يذكر مطهر العباسي نائب وزير التخطيط السابق أن الحوثيين أخذوا مشروع قانون منع الربا حرفياً من وثائق المؤتمر الوطني العام الليبي الصادرة في عام 2013، منبهاً إلى خطر اختزال التشريعات والقوانين المنظمة للعمل المصرفي في مشروع قانون لا يتجاوز 12 مادة.

ويقول العباسي: «سينسف مشروع القانون الحوثي عدداً من القوانين، في مقدمها قانون (البنك المركزي اليمني) وقانون البنوك وقانون التمويل الأصغر وغيرها»، معبراً عن خشيته من أن يتحول مشروع القانون هذا «إلى ساطور ومعول هدم لما تبقى من حياة ونشاط في عمل النظام المصرفي الذي تم بناؤه من الصفر طوال ستة عقود».

وفي قراءة نقدية لمشروع القانون، يؤكد العباسي، وهو أيضاً أستاذ في كلية التجارة بجامعة صنعاء، أن مسودة المشروع تظهر «مدى الخفة والسطحية، في تناول قضية محورية في العقيدة والشريعة، لا تزال الشغل الشاغل للمفكرين والباحثين والمصارف في العالم»، وهي قضية بناء نظام مصرفي إسلامي نموذجي يساهم في تحريك عجلة النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة؛ ليس للمسلمين فحسب، وإنما للبشرية عامة.

وكان حسن محمد الكبوس، رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بأمانة العاصمة صنعاء، قد أكد، خلال لقاء جَمَع التجار مع المسؤولين في حكومة الانقلاب، أن القطاع الخاص يستفسر حول قدرات الدولة على إرجاع أموال الناس المتراكمة عندها من وقت بعيد، وأكد أن الواجب هو إرجاع هذه الأموال لأصحابها إحقاقاً».

وأكد الكبوس أن القوانين اليمنية ومصادر التشريع كلها التزمت نصاً وروحاً بمنع التعاملات الربوية، ولهذا فالقوانين المالية والاقتصادية لم تخالف هذا المبدأ، كما أن «هناك رقابة من الناس على التعاملات ومن قناعة أنفسهم يرفضونها».

أزمة سيولة متفاقمة

منذ سيطرة الانقلابيين الحوثيين على صنعاء، تدهورت ثقة المودعين والمتعاملين مع البنوك بسبب وضع سقوف محددة للسحب من الحسابات الجارية، وعدم تسييل الودائع الآجلة، إضافة إلى رفض قبول الودائع بالعملة الأجنبية، وهذا دفع معظم الشركات والتجار لحفظ النقدية خارج إطار البنوك، واستخدامها للمضاربة بالعقارات وغيرها.

وبحسب الخبراء، فإن أزمة السيولة التي يعيشها «البنك المركزي» في صنعاء وفروعه في المحافظات الخاضعة لسيطرة الانقلابيين، بسبب تراكم الدين العام المحلي للحكومة، أفقد البنوك القدرة على القيام بالأنشطة المصرفية، كما أدى انكشاف حسابات البنوك المحلية مع البنوك المراسلة بالخارج، وعدم قدرتها على تغذية تلك الحسابات، إلى جعل البنوك المحلية عاجزة عن تقديم التسهيلات لتمويل التجارة الخارجية من الواردات.

كما أفرزت الحرب قطاعاً بنكياً موازياً يتكون من كبار الصرافين والقادرين على تقديم التسهيلات المصرفية للتجار وفتح اعتمادات مستندية وخطابات ضمان وحوالات خارجية وغيرها من الخدمات.

ووفق الخبراء، فإن المؤشرات تظهر أن معظم البنوك اليمنية تمر بمرحلة صعبة في ظل الحرب، وأنها بعيدة عن الالتزام بمبادئ الحوكمة والشفافية، وأنه إذا ما طبقت معايير الشفافية وتم الإعلان عن بيانات ومؤشرات الأداء للبنوك «فإن معظمها، إن لم يكن كلها، ستكون على شفا هاوية الإفلاس»، وحذروا من أن مشروع القانون الجديد الذي يسعى الانقلابيون لتطبيقه، سيزيد من حالة الفوضى والإرباك في القطاع المصرفي.

وطبقاً للبيانات الحكومية، فإن قطاع البنوك ساهم، خلال العقود الماضية، في تسهيل حركة التجارة الخارجية، حيث وصلت قروض البنوك في هذا الجانب إلى أكثر من 90 في المائة من إجمالي القروض، لكن هذا القطاع، ووفقاً للخبراء والمسؤولين، لم يساهم بشكل فعال في العملية التنموية، باستثناء حالات خجولة، كما يؤكدون أن بيانات الميزانية الموحدة للبنوك تشير إلى أن البنوك الإسلامية «لم تكن عند مستوى التوقعات، وظل أداؤها هامشياً في دفع عجلة التنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة».

«الرئاسي» شدد على ردع إرهاب الحوثيين وضمان حل عادل

مسعى أممي وأميركي جديد لإحياء مسار السلام اليمني المتعثر

عدن: علي ربيع

استهلّ المبعوثان الأممي والأميركي من الرياض، الخميس، جولة جديدة من المساعي الرامية إلى إحياء مسار السلام اليمني المتعثر، حيث التقيا، على نحو منفصل، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وسط تشديد الأخير على ردع إرهاب الميليشيات الحوثية وضمان حل عادل للأزمة في بلاده يستند إلى المرجعيات المتوافق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً.

المساعي الجديدة من قِبل المبعوثين الأممي هانس غروندبرغ، والأميركي تيم ليندركينغ لدى مجلس الحكم اليمني، تأتي في وقت تُواصل فيه الميليشيات الحوثية رفض المقترحات الرامية إلى تجديد الهدنة المنقضية وتوسيعها، وتلويحها بتفجير القتال مجدداً، مع التهديد بتكرار الهجمات على موانئ تصدير النفط في المناطق المحرَّرة.

وكان زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي قد استقبل، الشهر الماضي، وفداً عمانياً حمل رسائل جديدة لإقناع الميليشيات باختيار مسار السلام، غير أن الجماعة، وفق مراقبين، تسعى لانتزاع المزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية من البوابة الإنسانية، دون أن تقدم أية تنازلات من شأنها بلورة اتفاق سلام دائم يعيد إلى البلاد المسار الانتقالي الذي انقلبت عليه أواخر 2014.

وفي حين يرتقب- كما هو مُجدول- أن يقدم المبعوث الأممي غروندبرغ، منتصف الشهر الحالي، أولى إحاطاته في السنة الجديدة أمام مجلس الأمن الدولي بشأن الأوضاع في اليمن ونتائج مساعيه لإحلال السلام، يستبعد الشارع السياسي اليمني أن تسفر هذه المساعي عن أية حلول جذرية في القريب العاجل.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية، الأربعاء، أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد محمد العليمي، ومعه عضوا المجلس عبد الله العليمي، وعثمان مجلي، بحثوا مع مبعوث الولايات المتحدة الأميركية تيم ليندركينغ، والسفير الأميركي ستيفن فاجن، «مستجدّات الوضع اليمني، والمساعي الإقليمية والدولية لإحياء مسار السلام في ظل تعنت الميليشيات الحوثية الإرهابية وإمعانها في تعميق المعاناة الإنسانية وتهديد إمدادات الطاقة العالمية».

رئيس مجلس القيادة اليمني يلتقي في الرياض، الخميس، المبعوث الأممي هانس غروندبرغ (سبأ)

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي وأعضاء مجلس القيادة أعادوا التذكير «بنهج المجلس والحكومة إزاء جهود السلام وتعاطيهم الإيجابي مع عناصر الهدنة الإنسانية التي نسفتها الميليشيات الحوثية بهجماتها الإرهابية على المنشآت والموانئ الحيوية لملايين اليمنيين».

ووفقاً للوكالة، أكد العليمي «أهمية دور المجتمع الدولي في ردع التهديدات الإرهابية الحوثية، والتدخلات السافرة للنظام الإيراني في الشأن اليمني، من خلال إرسال المزيد من شحنات الأسلحة المحظورة دولياً، في مسعى لتحويل اليمن إلى نقطة تهديد للأمن والسلم الدوليين».

وجدّد رئيس مجلس الحكم اليمني، الذي تولّى المنصب في أبريل (نيسان) الماضي، مع 7 أعضاء، الالتزام «بنهج السلام الشامل والمستدام القائم على المرجعيات المتفَق عليها، ودعم جهود مبعوثي الأمم المتحدة والولايات المتحدة وكل المساعي الحميدة للتخفيف من معاناة الشعب اليمني، وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

في السياق نفسه، ذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن العليمي، ومعه عضوا المجلس الرئاسي عبد الله العليمي باوزير وعثمان مجلي، التقوا في الرياض المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، ومساعده معين شريم.

وطبقاً لما أوردته المصادر، «تطرّق اللقاء إلى مستجدّات الملف اليمني، والجهود الأممية المنسقة مع المجتمع الإقليمي والدولي لإحياء مسار السلام في اليمن، وإنهاء الحرب والمعاناة الإنسانية الأسوأ في العالم التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

وشدد العليمي، خلال اللقاء، «على دور الأمم المتحدة في ضمان حل عادل وشامل للقضية اليمنية وفقاً للمرجعيات المتفَق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وبما يضمن تحقيق تطلعات اليمنيين في بناء الدولة والعيش الكريم والمواطنة المتساوية، وحماية الحقوق والحريات العامة بموجب القوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة».

هذه التطورات تأتي في ظل هدوء نسبي في جبهات القتال رغم عدم تجديد الهدنة، وفي ظل استمرار سريان عناصرها، ولا سيما تدفق الوقود إلى موانئ الحديدة وتسيير الرحلات التجارية من مطار صنعاء، إلا أن المخاوف تتزايد بشأن إمكانية تفجر الأوضاع مجدداً بسبب التصعيد الحوثي.

ومع عدم وجود يقين من إمكانية موافقة الحوثيين على أي مقترح أممي للسلام لا يضمن لهم المزيد من السيطرة العسكرية والمكاسب الاقتصادية، دعت الميليشيات أتباعها للتظاهر، الجمعة، في صنعاء؛ في سياق سعيها لاستعراض قوتها داخلياً، والضغط من البوابة الإنسانية للحصول على مزيد من المغانم من قِبل المجتمع الدولي.

وخلال الأسابيع الماضية، كانت الميليشيات قد شنّت حملة اعتقالات واسعة في مناطق سيطرتها ضد منتقدي فساد قادتها، من بينهم عدد من المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أصدرت أوامر جديدة بإعدام وحبس آخرين، وهو ما أثار غضب الحكومة اليمنية والأوساط الحقوقية.

واتهم وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الميليشيات بأنها من خلال سلوكها القمعي تسير على خطى «النظام الإيراني»، وقال إن أوامر الإعدام الحوثية «محاولة مكشوفة لإرهاب السياسيين والصحافيين والنشطاء والمواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات لمنعهم من رفع صوتهم تنديداً بالأوضاع القائمة والمطالبة بحقوقهم في العيش بحرية وكرامة».

وأشار الوزير اليمني إلى تقارير حقوقية قال إنها رصدت «إصدار الميليشيات الحوثية منذ انقلابها على الدولة 350 حكماً بالإعدام بحق سياسيين وإعلاميين وصحافيين ونشطاء وعسكريين عارضوا مشروعها الانقلابي».

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأمريكي ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بإدانة هذه الممارسات التي وصفها بـ«الإجرامية» وممارسة ضغط حقيقي على ميليشيا الحوثي «لوقف استخدام القضاء أداة للإرهاب والابتزاز وتصفية الحسابات، ووقف التلاعب بملف الأسرى والمختطفين، وإطلاقهم دون قيد أو شرط».

من جهتها كانت منظمات المجتمع المدني في اليمن قد أدانت اختطاف ميليشيات الحوثي عدداً من نشطاء ومشاهير وسائل التواصل الاجتماعي في صنعاء، وقالت، في بيان وقّع عليه 120 منظمة، إنها «تتابع بقلق بالغ الحملات المسعورة والهستيرية التي تنفذها الميليشيات بحق الإعلاميين والصحافيين والمشاهير في منصات التواصل الاجتماعي لمجرد التعبير عن موقفهم أمام ماكينة الفساد والنهب التي أكلت الأخضر واليابس»، وفق ما جاء في البيان.

جبايات قطاع الكهرباء تؤجج الصراع بين قادة انقلابيي اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسط ازدياد معاناة السكان اليمنيين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية جراء نقص الكهرباء ورداءة الخدمة المقدمة وارتفاع الأسعار، أججت الجبايات المفروضة في هذا القطاع الخلاف بين قادة الميليشيات، وصولاً إلى الصف الأول.

وبحسب مصادر مطلعة في صنعاء، أعلن القيادي محمد البخيتي المعين وزيراً للكهرباء في حكومة الانقلاب الحوثي غير المعترف بها أن الأول من الشهر الحالي هو موعد بدء سريان التسعيرة الجديدة للكهرباء التجارية، وسط اعتراض نائبه القيادي عبد الغني المداني الذي ينافس مع آخرين للحصول على حصة الأسد من العائدات.

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الصراع لا يزال في تصاعد مستمر بين القياديين البخيتي والمداني عقب قرار الأول بفرض تسعيرة جديدة بلغت 310 ريالات للكيلوواط الواحد (الدولار نحو 560 ريالاً)، وإلغاء رسوم الاشتراك الشهري من فواتير الكهرباء التجارية، ورفض الثاني تطبيق ذلك القرار.

وأشارت المصادر إلى أن التسعيرة الجديدة التي أقرها البخيتي قوبلت برفض من قبل ملاك محطات الكهرباء التجارية في صنعاء (جلهم حوثيون ويتلقون التوجيهات والدعم من المداني)، لافتة إلى أن التسعيرة الجديدة تُعدّ الثالثة التي أعلنت عنها الميليشيات خلال الأشهر الماضية دون تطبيقها على أرض الواقع.

وأفادت المصادر بأن المداني المتحدر من صعدة (معقل الميليشيات)، الذي ينتحل حالياً صفة مدير عام مؤسسة الكهرباء، إضافة إلى منصبه نائباً للوزير في الحكومة الانقلابية، لجأ إلى عقد سلسلة لقاءات علنية وسرية مع معظم ملاك محطات توليد الطاقة التجارية، خصوصاً الموالين للجماعة، من أجل تحريضهم على رفض أي قرارات يصدرها البخيتي.

ويشرف المداني (بحسب المصادر) على عشرات المحطات الكهربائية التابعة للانقلابيين والدفاع عنها وتذليل جميع الصعاب والعراقيل أمامها، لكونها استثمارات لها ارتباط خاص ومباشر بمكتب زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتصاعد فيها النزاع داخل أروقة الانقلابيين في هذا القطاع؛ فقد سبق نشوب صراع مماثل في أواخر العام قبل الماضي بين القيادي أحمد العليي، ونائبه المداني، على خلفية إصدار الأول قراراً بخفض التسعيرة وإلغاء الاشتراك الشهري في الكهرباء التجارية.

ويأتي احتدام ذلك الصراع بين قادة الميليشيات في وقت لا يزال فيه سكان في صنعاء يشكون من ارتفاع رسوم الاشتراك الشهري لخدمة الكهرباء التجارية إلى أضعاف ما كانت عليه قبل صدور أي قرارات حوثية بتخفيضها.

ويصف السكان قرارات الميليشيات السابقة والحالية بالتخفيض وإلغاء الاشتراكات بـ«الكذبة التي تضاف إلى كذبات الميليشيات السابقة»، لافتين إلى وجود ضعف كبير في الكهرباء المزودة لهم عبر شركات تجارية، وإلى الانقطاع المتكرر للتيار.

وكان القيادي الحوثي محمد البخيتي أعلن قبل أسابيع قليلة عن تحديد سعر الوحدة المبيعة من قبل ملاك المولدات الخاصة بـ310 ريالات، في حين أن تسعيرة المؤسسة العامة بـ300 ريال.

وسبق ذلك إعلان القيادي الانقلابي أحمد العليي بمنتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2021 عن تخفيض سعر الكيلوواط الحكومي إلى 200 ريال، والخاص إلى 260 ريالاً، بمناسبة احتفالات الجماعة بـ«المولد النبوي»، وهو القرار الذي لم يُطبَّق بسبب الصراع بين قادة الميليشيات على موارد هذا القطاع.

ويقول السكان في العاصمة اليمنية صنعاء إن الميليشيات تتعمد في كل مرة خداع السكان من خلال اتخاذها سلسلة قرارات تزعم أنها تراعي مصالحهم وتخفف من معاناتهم، وهي في حقيقة الأمر قرارات «وهمية» لا تُطبَّق على أرض الواقع.

وبما أن القيادي في الجماعة، المداني، يملك نفوذاً كبيراً، فقد سبق له أن نجح على مدى فترات سابقة في التخلص من ثلاثة وزراء سابقين بحكومة الانقلابيين، بعد تعمده إشعال خلافات حادة معهم انتهت بإقالتهم من مناصبهم.

وفي مطلع يونيو (حزيران)، العام قبل الماضي، أقالت سلطة الانقلابيين في صنعاء وزير الكهرباء في حكومتها، عاتق عبار، ويتحدر من شبوة، وذلك عقب يومين من خلافات على النفوذ والمال نشبت بينه وبين القيادي المداني.

وذكرت حينها وكالة «سبأ»، بنسختها الحوثية، أن الميليشيات في صنعاء أصدرت قراراً يقضي بتعيين أحمد محمد العليي وزيراً للكهرباء بحكومة الجماعة غير الشرعية.

وسبق ذلك اقتحام المداني برفقة مسلحين من صعدة مكتب عبار، ومنعه من دخول مكتبه في مبنى الوزارة، ثم تصاعد الخلاف لاحقاً ليصل إلى درجة إقالة الوزير الآخر العليي من منصبه، وإصدار حكومة الميليشيات قراراً بتعيين محمد البخيتي خلفاً له.

وكانت مصادر مطلعة في صنعاء كشفت، في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، عن استعدادات تجريها الجماعة الحوثية لإنشاء ما يسمى «مجلس تنظيم أنشطة الكهرباء التجارية»، وذلك ضمن مساعيها الرامية إلى بسط كامل نفوذها على ما بقي من أعمال هذا القطاع.

ويأتي استعداد الجماعة لاستحداث هذا الكيان الجديد متوازياً مع شن لجان ومسلحين تابعين لها حملات ميدانية طالت بالتعسف والإغلاق خمس محطات كهرباء تجارية من أصل 29 محطة بمديرية شعوب في صنعاء بزعم مخالفتها للتعليمات.

وشكا حينها مالك محطة كهرباء خاصة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من ابتزاز وجور الميليشيات وبطشها، على خلاف تعاملها مع الموالين لها ممن أنشأت لهم محطات بصورة مخالفة، وحتى دون تراخيص رسمية.

وتأتي الممارسات الانقلابية المتكررة بحق مالكي مولدات الطاقة الكهربائية الخاصة وغيرهم، في وقت لا تزال فيه خدمة التيار الكهربائي الحكومية منعدمة في صنعاء والمناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرة الجماعة، منذ مارس (آذار) 2015.

رسوم «شارلي إيبدو» الساخرة تثير أزمة حادة بين باريس وطهران

العلاقات الفرنسية - الإيرانية... هبة باردة وهبة ساخنة

باريس: ميشال أبونجم



صورة جرى تداولها في شبكات التواصل لشعارات غطت حائط السفارة الفرنسية في طهران صباح أمس

كاريكاتير نشرته مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية ويشير إلى الإعدامات في الاحتجاجات الأخيرة

يروي السفير موريس غوردو - مونتاني، في كتابه الأخير الذي يحمل عنوان «الآخرون لا يفكرون مثلنا» أن الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين اتصل بـ«صديقه» جاك شيراك، رئيس الوزراء الفرنسي وقتها، عما إذا كانت باريس جاهزة لاستقبال لاجئ سياسي إيراني على أراضيها منذ 14 عاماً، هو الخميني الذي كان يسعى صدام للتخلص منه.

وقبل الإجابة، تشاور شيراك مع رئيس الجمهورية، فاليري جيسكار ديستان. وبينما كان الأول غير متحمس للفكرة، فإن الثاني رحَّب بها، من باب أنه في حال انهيار نظام الشاه محمد رضا بهلوي، ووصول رجال الدين إلى السلطة، فستكون لفرنسا مكانة متميزة لدى النظام الجديد. وبقي جيسكار ديستان متمسكاً بمقاربته؛ إذ إن الخميني حط في مطار باريس يوم 10 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1978، ودخل أراضيها بتأشيرة سياحية. ومن المطار، انتقل إلى منزل مريح يقع في قرية «نوفل لو شاتو» الوادعة الواقعة على بعد عدة كيلومترات من باريس. ورغم الوعد الذي قطعه بعدم ممارسة أنشطة سياسية، فإن الخميني استغل إقامته في فرنسا لتأليب الإيرانيين ضد الشاه، مستخدماً أشرطة التسجيل المتضمنة لخطاباته النارية.

وفي نوفل لو شاتو، التفت حوله نخب فكرية وفلسفية، أبرزها الفيلسوف ميشال فوكو. ولم تدم إقامة الخميني في فرنسا سوى 117 يوماً، انتقل بعدها إلى طهران على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية، استأجرتها الحكومة الفرنسية، وليتسلم السلطة بعد رحيل الشاه عن بلاده بفعل مظاهرات جرارة ودامية. وخطط الرئيس الفرنسي لزيارة طهران، إلا أن هذه الزيارة لم تتم. لكن بالمقابل، قامت بين البلدين علاقات وثيقة، لكنها بدأت بالتدهور سريعاً، بعد أن كشر النظام الجديد عن أنيابه، واستبدل بقمع الشاه قمعاً آخر أكثر عنفاً.

ثمة ملفات سممت العلاقة بين باريس وطهران، أولها ملف «يوروديف»، فشاه إيران الذي كان يحلم بصناعة نووية في بلاده، وقّع عقد تعاون رئيسياً مع فرنسا، في عام 1974، يقوم على الحصول على مفاعلات وإنشاءات نووية، وعقداً لتخصيب اليورانيوم من خلال تقديم قرض من مليار دولار إلى شركة «يوروديف»، التي دخل إليها مساهماً بنسبة 25 في المائة؛ ما كان سيسمح له بالحصول على 10 في المائة من اليورانيوم المخصب. بيد أن الخميني في السلطة نقض العقد الأول، وتمسك بالثاني، مطالباً بتسلم حصة إيران من اليورانيوم. ولأن باريس رفضت الطلب، فقد طالب باسترجاع المليار دولار، وهو ما رفضه الطرف الفرنسي لحجج وذرائع قانونية.

ونتيجة ذلك، طُويت سريعاً صفحة التعاون بين البلدين، ودخلا في نزاعات قانونية وسياسية. وما أجج الخلافات بين الجانبين أن باريس لم تتأخر في تمكين معارضين لنظام الخميني من اللجوء إلى أراضيها، حيث وصل تباعا شابور بختيار، آخر رئيس وزراء في عهد الشاه، ولحق به أبو الحسن بني صدر، أول رئيس للجمهورية الإسلامية، ثم مسعود رجوي، زعيم حزب «مجاهدين خلق»، وكثير من رفاقه في الحزب وأنصاره.

حرب الخليج الأولى

ومع اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، وقفت باريس بقوة إلى جانب بغداد التي أمدتها بغالبية الأسلحة المتقدمة، ومنها طائرات «ميراج 1»، وطائرات «سوبر أتندار»، لا بل ثمة مَن يؤكد أن عدداً من الطائرات القتالية الفرنسية وصل إلى بغداد مع أطقمه. وجاء الرد الإيراني من خلال استهداف المواطنين الفرنسيين والمصالح الفرنسية. وما بين عامي 1985 و1986 احتُجز 13 مواطناً فرنسياً في لبنان؛ ما بين صحافي وأكاديمي من قبل منظمات قريبة من إيران، لا بل إن أحد المطالب التي قُدّمت لباريس كان الإفراج عن المليار دولار.

وبالتوازي مع الأعمال الإرهابية ضد فرنسا في الخارج، تواترت العمليات الإرهابية في الداخل الفرنسي، وتحديداً في باريس، في عام 1986 وما بعده. وبعض العمليات كان غرضها الضغط على الحكومة الفرنسية لتغيير سياستها الشرق أوسطية الداعمة للعراق، ومنها كان لهدف محدد هو الحصول على تمكين المواطن الإيراني وحيد غورجي من مغادرة فرنسا. والأخير كان يعمل رسمياً مترجماً للسفارة الإيرانية في باريس. إلا أنه، حقيقة، كان عميلاً للمخابرات الإيرانية، وتوفرت للقضاء الفرنسي وثائق تثبت ذلك. ولما سعى القضاء لاستجوابه، لجأ إلى السفارة الإيرانية للاحتماء بها، الأمر الذي حمل الأمن الفرنسي على وضعها تحت الرقابة. وجاء رد طهران مماثلاً بحق السفارة الفرنسية. وتفاقم التوتر بين الجانبين إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية، صيف عام 1987. ونجحت الاتصالات السرية بين الطرفين في الاتفاق على خطوات متوازية: إطلاق غورجي، والسماح له بمغادرة باريس، ثم الإفراج في نوفمبر عن ثلث المبلغ العائد لطهران، مقابل الإفراج عن مواطن فرنسي في بيروت. وفي الشهر الذي تبعه، حصلت إيران على دفعة ثانية من وديعتها، بينما أُفرج عن بقية الرهائن في لبنان في ربيع العام التالي، ما سمح بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

بيد أن تسوية هذه الملفات لم تعنِ أبداً تخلي طهران عن ممارساتها الترهيبية. ففي صيف عام 1991، تم اغتيال شابور بختيار، رئيس «جبهة المقاومة الإيرانية» في ضاحية سورين، الواقعة على مدخل باريس الغربي، كما قُتِل سكرتيره الشخصي. وكانت جرت محاولة أولى لاغتياله في عام 1980، قُتل فيها رجلا شرطة مولجان بحمايته ومواطن فرنسي. ونفذ عملية الاغتيال ثلاثة أشخاص؛ اثنان فرا إلى إيران، والثالث علي فاكلي راد إلى سويسرا، التي اعتقلته وسلمته لفرنسا حيث حُكِم عليه بالسجن المؤبد. واعترف الأخير بأنه كُلّف بمهمة الاغتيال، وقد وُجهت أصابع الاتهام إلى «الحرس الثوري» الإيراني. ولم تتحسن العلاقات بين باريس وطهران إلا مع وصول محمد خاتمي إلى رئاسة الجمهورية، في عام 1997، حيث زار باريس والتقى جاك شيراك، رئيس الجمهورية وقتها.

علاقات متأرجحة

تبين تفاصيل ما سبق صعوبة إقامة علاقات «طبيعية» بين طهران وعاصمة أوروبية كبرى، وهي تتأثر بطبيعة الحال بما هو قائم بين واشنطن وطهران، ومنها اقتحام السفارة الأميركية واحتجاز دبلوماسييها. إلا أن أزمة أشمل بزت برأسها في عام 2002، عندما رجحت صور فضائية أميركية أن إيران تعمل على برنامج نووي، وتسعى للحصول على القنبلة النووية. وكانت باريس السباقة باقتراح زيارة ثلاثية لوزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وألمانيا إلى طهران «من غير الولايات المتحدة». والزيارة حصلت فعلاً، وجاءت نتائجها إيجابية؛ إذ قبلت إيران التعاون التام مع «الوكالة الدولية للطاقة النووية»، وذهبت إلى حد قبول وقف تخصيب اليورانيوم. بيد أن وصول محمود أحمدي نجاد إلى رئاسة الجمهورية في عام 2005، وإعادة انتخابه الإشكالية في عام 2009، وتصريحاته النارية إزاء الغرب بشكل عام وإزاء الولايات المتحدة وإسرائيل بشكل خاص، أخضعت علاقات باريس - طهران، كما الغرب - طهران، إلى حالة من انعدام الوزن والتوتر، ولم تعرف الاستقرار إلا مع انتخاب حسن روحاني في عام 2013. وجاءت الزيارة «التاريخية» التي قام بها وزير الخارجية، لوران فابيوس، إلى طهران صيف عام 2015 لتفتح صفحة جديدة بين الطرفين. وما ساعد على ذلك توصل إيران مع مجموعة الدول خمسة زائد واحد إلى الاتفاق النووي الشهير الذي يؤطر ويحجم البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها.

دبلوماسية «النووي» ودعم الاحتجاجات

أصبحت سردية الاتفاق المذكور وتفاصيلها معروفة. ورغم الدور «الإيجابي» الذي سعت باريس للعبه من أجل المحافظة على الاتفاق ودفع الرئيس الأميركي الأسبق لعدم تمزيقه، ثم لاحقاً سعيها لإيجاد آلية تعوض على طهران خسائرها من العقوبات المستجدة، فإن علاقاتها مع طهران لم تتحسن. ويشكل هذا الملف أحد أهم المواضيع الخلافية بين الطرفين؛ إذ تعتبر باريس أن إيران أجهضت الجهود التي بُذلت في فيينا لإعادة إحياء اتفاق 2015، مع بعض التعديلات، وأنها مسؤولة عن الطريق المسدود الذي آلت إليه الوساطة الأوروبية. يُضاف إلى ذلك أن طهران تحتجز سبعة مواطنين ومواطنات فرنسيين تعتبرهم باريس «رهائن دولة»، وتطالب بالإفراج عنهم «فوراً». كذلك، فإن استقبال الرئيس الفرنسي لأربع ناشطات إيرانيات في قصر الإليزيه، واعتباره أن ما يجري في إيران بمثابة «ثورة» (وهو توصيف ردده عدة مرات) وتنديد فرنسا بالقمع الأعمى الذي تمارسه السلطات، وبأحكام الإعدام المتلاحقة، كل ذلك أشعل العلاقات بين الطرفين. ولاستكمال الصورة، تتعين الإشارة إلى الانتقادات الفرنسية لدور طهران في تزويد روسيا بالمسيرات الهجومية التي تستخدمها الأخيرة في حربها على أوكرانيا. ولا تتردد باريس في التنديد بسياسة إيران الإقليمية التي تصفها رسمياً بـ«المزعزعة للاستقرار»، وهو ما برز بوضوح في خطاب الرئيس ماكرون بمناسبة مؤتمر «بغداد 2» الذي عُقِد في الأردن، حيث هاجم السياسة الإيرانية، بحضور وزير خارجية طهران، وحث بغداد على الخروج من العباءة الإيرانية.

أزمة الكاريكاتير...

في هذه الأجواء الملتهبة، جاء نشر مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة لمجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية للمرشد الإيراني علي خامنئي، في عدد خاص، أول من أمس (الأربعاء)، في سياق مسابقة أعلنت عنها، دعماً للاحتجاجات التي تشهدها إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول)، عقب وفاة الشابة مهسا أميني، ليشعل النار في الهشيم، وليتسبب بأكبر أزمة بين الطرفين منذ عقود. ولم يتردد وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان عن توجيه تهديدات مباشرة لفرنسا؛ إذ اعتبر أن «العمل المهين والمشين الذي بادرت إليه مجلة فرنسية ضد المرجعية السياسية والدينية، لن يمر دون رد حاسم وفعال».

وجاء في بيان لاحق صادر عن وزارة الخارجية الإيرانية أن طهران «تندّد بعدم تحرّك السلطات الفرنسية المعنية المتواصل في مواجهة معاداة الإسلام والترويج للكراهية العنصرية في الإعلام الفرنسي»، مضيفة أن «الشعب الإيراني يطالب الحكومة الفرنسية بمحاسبة المسؤولين عن نشر الأعمال العدائية الأخيرة والترويج لها ومنع تكرارها»، وسيتابع «بجدية» الإجراءات التي ستتخذها فرنسا. ودعت باريس إلى «مكافحة الإسلاموفوبيا بجدية». وجاءت بدايات الرد الإيراني باستدعاء السفير الفرنسي في طهران للاحتجاج على نشر الرسوم الكاريكاتيرية، ثم إغلاق «المعهد الفرنسي للبحوث في إيران»، الموجود منذ عام 1983.

بيد أن رد باريس لم يتأخر؛ إذ قالت وزيرة الخارجية، كاترين كولونا، في تصريحات تلفزيونية، أمس، إن إيران «تنتهج سياسات سيئة عبر اتباع العنف مع مواطنيها وباعتقال فرنسيين»، كما دعتها إلى الاهتمام بما يجري داخلها قبل أن تنتقد فرنسا. ونوهت كولونا بحرية الصحافة في فرنسا قائلة: «دعونا نتذكر أن حرية الصحافة موجودة في فرنسا، على عكس ما يحدث في إيران، وأن تلك (الحرية) يشرف عليها قاضٍ في إطار قضاء مستقل، وهو أمر لا تعرفه إيران جيداً بلا شك»، مضيفة أن فرنسا ليست بها قوانين تجرم التجديف. وقالت الخارجية الفرنسية، أمس، إنها لم تتبلغ «رسمياً» بإغلاق المعهد المذكور. أما إذا تأكد الإغلاق، فسيكون ذلك «أمراً مؤسفاً».

حقيقة الأمر أن طهران لا تعي مبدأ أساساً معمولاً به في فرنسا، وهو أن الوسائل الإعلامية لا تأتمر بأوامر الحكومة، وأن الدستور والقوانين تحميها من تدخل السلطات. لذا لم تتدخل السلطات سابقاً لمنع نشر وإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد، وسيكون من الصعب عليها التدخل في حالة «شارلي إيبدو» الأخيرة. وجهد الرئيس ماكرون وكبار وزرائه، أثناء وعقب الأزمة السابقة، إلى توضيح أن الدولة لا تتبنى الآراء والرسوم الصادرة في الصحف والإعلام، بل يتعين عليها حمايتها.

رئيسي يتحدث عن «خطأ الأعداء في الحسابات»... ونائب بارز: لا يمكن أن يكون كل الناس عملاء للخارج

طهران تواصل إدانة المحتجين بالإعدام... وأنباء عن تغيير «قانون الحجاب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة ابتدائية إيرانية، أمس، بإعدام أحد المشاركين في المسيرات المنددة بالحكام في إيران، فيما كشفت وسائل إعلام إيرانية عن مسودة مقترحة لتغيير «قانون الحجاب»، في محاولة جديدة لكبح أحدث احتجاجات شعبية اندلعت في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي بعد وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وقالت وكالة «ميزان»؛ الناطقة باسم القضاء الإيراني، إنه بعد الاستماع إلى المحتج الموقوف ومحاميه، قضت المحكمة بإعدام عرشيا تكداستان، بتهمتي «الإفساد في الأرض» و«الحرابة».

ويتهمه القضاء بـ«قيادة (...) أعمال شغب» في شمال إيران، وفق وكالة الصحافة الفرنسية؛ التي نسبت إلى السلطات القضائية قولها إن تكدستان كان «قائد حشد في الساحة الرئيسية بمدينة نوشهر، وارتكب أفعالاً جرمية خطرة خلال (أعمال الشغب)»؛ وهي التسمية التي يستخدمها المسؤولون لوقف الحراك الاحتجاجي الذي عصف بأكثر من 160 مدينة إيرانية.

ومنذ بداية الاحتجاجات؛ حكم القضاء بالإعدام على 14 محتجاً، وفق إحصاء لوكالة الصحافة الفرنسية بناء على معلومات رسمية. ومن بين هؤلاء؛ نُفّذ حكم الإعدام في حق شخصين، وثبتت المحكمة العليا الأحكام في حق 4 آخرين، فيما ينتظر 6 محاكمات جديدة، ويمكن لاثنين آخرين؛ أحدهما تكداستان، الاستئناف.

وصادقت المحكمة العليا الإيرانية، الثلاثاء، على تثبيت حكم الإعدام بحق محتجين، وأمرت بإعادة محاكمة 3 واجهوا حكماً بالإعدام.

وحذرت «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها أوسلو، الأسبوع الماضي، بأن من يناهزون 100 شخص يواجهون أمام القضاء تهماً قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وقالت «وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)» إن 516 متظاهراً قتلوا حتى أول من أمس في 161 مدينة و144 جامعة شهدت احتجاجات. ومن بين القتلى 70 قاصراً. كما سجلت قوات الأمن مقتل 68 شخصاً. وتشير تقديرات المنظمة إلى اعتقال 19262 شخصاً.

لم تمر ساعات على خطاب المرشد الإيراني، علي خامنئي، بشأن عدم ملاحقة من لا يلتزمن بالحجاب الكامل، حتى كشفت وسائل الإعلام الإيرانية عن مسودة مقترحة لتغيير «قانون الحجاب» بعد 110 أيام على وفاة مهسا أميني التي أشعلت وفاتها فتيل أكبر الاحتجاجات تحدياً للمؤسسة الحاكمة.

وتقترح المسودة فرض جزاءات على النساء غير المحجبات في الأماكن العامة وفق قانون الإجراءات الجنائية، بعد توجيه الاتهامات. وفي حال رفضت المرأة المخالفة تقديم التزام قانوني أمام القضاء؛ فإنها تواجه عقوبة اجتماعية من «الدرجة الثامنة»؛ التي تلزم المدان بالمشاركة في دورات تعليمية وأخلاقية ودينية لمدة تتراوح بين أسبوع وأسبوعين، وكذلك الحرمان من الخدمات العامة المجانية، وفرض جزاءات مالية، والحرمان من التوظيف وتولي مناصب، والإقامة القسرية، والحرمان من السفر إلى الخارج... لفترات محدودة.

ولم يتطرق القانون؛ وفق صحيفة «شرق» الإيرانية، إلى «دورية الإرشاد» التي تقوم بها «شرطة الأخلاق» الإيرانية، أو إجراءات أخرى لمراقبة الحجاب لا تستند إلى أوامر قضائية.

في الأثناء؛ نقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن علي نيكزاد؛ نائب رئيس البرلمان، قوله إن «الحجاب قانون في بلدنا وتجب مراعاته، لكن من لديه احتجاج على هذا القانون، فيجب عليه الإفصاح عن احتجاجه وإرسال مشروع قانون إلى البرلمان». وقال: «كثير من السلوكيات التي نراها في المجتمع، لا تتلاءم مع مبادئ الثورة».

وجاءت التكهنات بشأن تغيير «قانون الحجاب» بعدما دعا المرشد الإيراني، علي خامنئي، إلى عدم توجيه اتهامات «معاداة الثورة والدين» للنساء اللاتي لا يرتدين الحجاب بالكامل. وقال في أول خطاب أمام حشد من النساء بعد 4 أشهر على اندلاع الاحتجاجات التي قادتها المرأة في أنحاء البلاد، إن «(ضعف الحجاب) ليس بالشيء الصحيح؛ من لديهن حجاب غير كامل بناتنا، لكنه لا يجعل الأشخاص خارج دائرة الدين والثورة». وأبرزت الصحف الإيرانية هذه التصريحات، التي فسرت تراجعاً من صاحب كلمة الفصل في نظام الحكم.

ولم يتطرق خامنئي إلى المطالب بشأن إنهاء «الحجاب الإلزامي». وانتقد في الوقت نفسه الأطراف الغربية التي تتهمها إيران بتأجيج الاحتجاجات.

من جانبه؛ قال الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في خطاب خلال جولته بمحافظة غلستان شمال البلاد أمس، إن «الإيرانيين لم يسمحوا للعدو بإحداث فتنة، وأن يصول ويجول في البلاد». وأضاف: «الشعب الإيراني أثبت أنه يقف إلى جانب الثورة والنظام في الأربعين عاماً الماضية... لقد رأينا مظاهر من القوة والفخر في الأشهر الأخيرة».

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله: «على العدو أن يعرف أنه رغم ما قام به من خطط وأجندة، تبين أن حساباته خاطئة مثل المرات السابقة. اعتقد العدو أن الأمة الإيرانية مثل غيرها من الأمم، وأنه قادر على إثارة الفتنة، لكن الشعب الإيراني لم يسمح للأميركيين والغربيين بتنفيذ خططه لتحقيق مصالحهم».

وقال المتحدث باسم «الحرس الثوري»، الجنرال رمضان شريف، إن «دول الهيمنة تريد أن تستخدم الدولة قوتها للقمع». وأضاف: «بعض الناس يتساءلون: لماذا لم تضع الدولة حداً لأعمال الشغب بسرعة؟ يجب أن نقول لهم إن هدف العدو هو حدوث حمام دم».

ورغم سقوط المئات من القتلى، فإن شريف قال إن قوات «(الحرس الثوري) حاولت لملمة الاضطرابات من دون أن تحلق أضراراً بأي شخص». وألقى باللوم على منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة للنظام الإيراني؛ وقال: «لو كان شبابنا عرفوهم، لكانت الأوضاع مختلفة في الأحداث الأخيرة».

في المقابل؛ قال النائب الإصلاحي البارز، مسعود بزشكيان، في تصريح لموقع «عصر إيران»، إن «جميع الناس لا يمكن أن يكونوا عملاء للخارج»، وانتقد «اعتبار أي شخص يحتج مثير شغب»، وقال: «المشكلة تكمن في أنه بدل رؤية الحقائق وما هو موجود، نتصور أن الذي يريد أن يطرح الحقائق، يقوم بأعمال شغب».

ومع ذلك؛ قال: «من المؤكد أن المعادين للثورة والأجانب حاولوا ركوب موجة الاحتجاجات؛ لكن لماذا المجتمع ملتهب على هذا النحو؟». وأضاف: «بدلاً من أن نعود لمعالجة الأسباب (في القضايا) التي أهملنا حلها، نريد أن نقول إن الناس مذنبون».

تعاونها مع روسيا عقبة رئيسية أمام العودة إلى «النووي»

واشنطن: إيران من أكبر التحديات لأميركا

واشنطن: علي بردى

وصفت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إيران بأنها «من أكثر التحديات تعقيداً» بالنسبة إلى الولايات المتحدة، مؤكدة أن التعاون العسكري بين طهران وموسكو بات عقبة رئيسية أمام العودة المحتملة إلى الاتفاق النووي لعام 2015، في ضوء معلومات عن العثور على مكونات مصنّعة في أكثر من 12 شركة أميركية وغربية ضمن مسيّرة إيرانية أُسقطت في أوكرانيا. ولفتت إلى أن المبعوث الخاص لإيران روبرت مالي «يركز بشدة» حالياً على دعم الحقوق العالمية للشعب الإيراني ومواجهة «النشاطات الخبيثة» للنظام في طهران في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى دعمها الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا. ورفض الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في مؤتمره الصحافي، الأربعاء، الذهاب بعيداً في التفسيرات حول تنحي نائب المبعوث الخاص لإيران جاريت بلانك الذي كان منخرطاً في المحادثات النووية مع إيران، موضحاً أن بلانك موظف في الإدارة الوطنية للأمن النووي لدى وزارة الطاقة الأميركية، التي أعارته منذ سنتين إلى وزارة الخارجية، مضيفاً أن بلانك عاد إلى وظيفته في وزارة الطاقة، التي «تُعدّ شريكاً مهماً في تشكيل سياسة الولايات المتحدة حيال البرنامج النووي الإيراني». وأكد أن بلانك «سيظل منخرطاً» في ملف إيران من موقعه الجديد في إدارة البرامج الخاصة لوزيرة الطاقة الأميركية جينيفر غرانهوم والإدارة الوطنية للأمن النووي.

ورفض مقارنة عودة بلانك إلى وزارة الطاقة باستقالة عضو فريق التفاوض مع إيران خبير الأسلحة النووية ريتشارد نيفو، في منتصف العام الماضي، من مهمته التفاوضية.

وتعليقاً على قول السيناتورين الجمهوريين تيد كروز وجيم ريش إن إيران «واحدة من أكبر التحديات السياسية الحاسمة التي تواجهها الولايات المتحدة عام 2023»، قال برايس إنه «لا يمكن إنكار أن إيران تمثل أحد أكثر التحديات التي نواجهها تعقيداً». وإذ أوضح أن هذا التقييم خلصت إليه الإدارات المتعاقبة بالنسبة إلى إيران، أشار إلى «برنامجها النووي ونشاطاتها الخبيثة في كل أنحاء الشرق الأوسط»، فضلاً عن «القمع والعنف الذي تمارسه (السلطات) ضد الإيرانيين الشجعان الذين يخرجون إلى الشوارع»، بالإضافة إلى «الدعم العسكري والمساعدات الأمنية التي تقدمها لروسيا».

وشكّك برايس في التصريحات الأخيرة للمسؤولين الإيرانيين حول العودة المحتملة إلى الاتفاق النووي، قائلاً إن «الفرصة أتيحت لاختبار هذا الاقتراح قبل بضعة أشهر فقط في سبتمبر (أيلول) الماضي»، عندما كان هناك اتفاق للعودة المتبادلة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، الاسم الرسمي للاتفاق النووي لعام 2015. وعزا ذلك إلى أن «الإيرانيين لم يكونوا مستعدّين لقبوله». وكرر أن «خطة العمل ليست على جدول الأعمال منذ عدة أشهر»، مضيفاً أنه عوض ذلك «بذلنا كل ما في وسعنا لدعم الحقوق العالمية للشعب الإيراني ولمواجهة العلاقة الأمنية المزدهرة بين إيران وروسيا».

وأكد برايس أن المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي «يركز بشدة على ما يمكننا القيام به لدعم الحقوق العالمية للشعب الإيراني، أولئك الإيرانيين الذين نزلوا إلى الشوارع لممارسة تلك الحقوق الأساسية»، بالإضافة إلى «ما يمكننا القيام به كحكومة لمواجهة نفوذ ونشاطات إيران الخبيثة الأوسع نطاقاً، بما في ذلك تقديم المساعدة الأمنية لروسيا». ونشرت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون تقييماً استخبارياً أوكرانياً يفيد بأنه جرى العثور على أجزاء صنعتها أكثر من 12 شركة أميركية وغربية داخل مسيّرة إيرانية أُسقطت في أوكرانيا في الخريف الماضي. ويوضح التقييم، الذي تقاسمته السلطات الأوكرانية مع مسؤولي الحكومة الأميركية، مدى المشكلة التي تواجهها إدارة الرئيس جو بايدن لوقف إنتاج إيران المسيّرات التي تطلقها روسيا بالمئات نحو أوكرانيا. وأوضحت أنه من 52 مكوناً أزيلت من مسيّرة إيرانية من طراز «شاهد- 136»، يبدو أن 40 مكوناً صنعتها 13 شركة أميركية. وصنعت المكونات الـ12 الأخرى في شركات في كندا وسويسرا واليابان وتايوان والصين.

وكان البيت الأبيض قد أنشأ فريق عمل للتحقيق في كيفية وصول التكنولوجيا الأميركية والغربية، من المُعدات الصغيرة - مثل أشباه الموصلات ووحدات تحديد المواقع الجغرافية - إلى أجزاء أكبر مثل المحركات في المسيّرات الإيرانية. وفرضت الولايات المتحدة منذ سنوات قيوداً حازمة على الصادرات وعقوبات لمنع إيران من الحصول على مواد عالية الجودة. ويبحث المسؤولون الأميركيون الآن في تعزيز تطبيق هذه العقوبات، ويشجعون الشركات على مراقبة سلاسل التوريد الخاصة بهم بشكل أفضل، وربما الأهم من ذلك محاولة تحديد الموزعين الخارجيين الذين يأخذون هذه المنتجات ويعيدون بيعها إلى جهات أخرى.

وعبّرت الناطقة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريان واتسون عن قلق الولايات المتحدة من استمرار التعاون العسكري بين إيران وروسيا، قائلة إن «أميركا تقيم خطوات أخرى للحد من وصول إيران إلى التقنيات المستخدمة في إنتاج الطائرات المسيرة». وقالت: «نحن نبحث عن طرق لاستهداف إنتاج الطائرات دون طيار الإيرانية من خلال العقوبات، وضوابط التصدير، والتحدث إلى الشركات الخاصة التي استُخدمت أجزاؤها في الإنتاج. نحن نقوم بتقييم المزيد من الخطوات التي يمكننا اتخاذها فيما يتعلق بضوابط التصدير لتقييد وصول إيران إلى التقنيات المستخدمة في المسيّرات».

ووجد تحقيق منفصل عن طائرات إيرانية مسيّرة أُسقطت في أوكرانيا، أجرته شركة استقصائية مقرها المملكة المتحدة، أن 82 % من المكونات صُنعت من شركات مقرها الولايات المتحدة.

بينهم موقوف واحد و6 فارين من العدالة

القضاء اللبناني يدعي على المتورطين في الاعتداء على «اليونيفيل»

بيروت: يوسف دياب

سلكت حادثة الاعتداء التي وقعت منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على دورية للكتيبة الآيرلندية التابعة لقوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، وأدت إلى قتل الجندي الآيرلندي شون روني، مسارها القضائي، فادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، على سبعة أشخاص بينهم موقوف واحد، وسطّر بلاغات بحث وتحرّ بحق الفارين من العدالة، وذلك بعد إحاطته بكافة المعطيات والمعلومات المتصلة بهذه الحادثة وأسبابها وخلفياتها، ودراسته لكل محاضر التحقيقات الأولية.

وشملت الملاحقة القضائية كلّ المتورطين في الاعتداء على دورية «اليونيفيل» الذين تمت معرفة أسمائهم حتى الآن، وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن القاضي عقيقي «ادعى على الموقوف محمد عيّاد بجرم قتل الجندي الآيرلندي قصداً، ومحاولة قتل رفاقه الثلاثة بإطلاق النار عليهم من رشاش حربي، كما ادعى على أربعةٍ معروفي الهوية ومتوارين عن الأنظار، وسطر بلاغات بحث وتحر بحقهم، كما ادعى على اثنين آخرين مجهولي كامل الهوية بجرائم إطلاق النار تهديداً من سلاح حربي غير مرخص وتحطيم الآلية العسكرية التابعة لـ(اليونيفيل) وترهيب عناصرها». وأشار المصدر إلى أن «الملف أحيل مع الموقوف عيّاد على قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوّان؛ لإجراء التحقيقات وإصدار المذكرات القضائية اللازمة».

وكان مصدر أمني أعلن أن «حزب الله» سلّم المتهم الرئيسي بجريمة العاقبية إلى الجيش اللبناني ضمن تسوية، غير أن المصدر أوضح أن «مخابرات الجيش هي التي حددت هوية عيّاد كمشتبه رئيسي بالحادث، وأحضرته إلى التحقيق، وجرى توقيفه بأمر من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية».

واستند الإجراء القضائي إلى الدراسات الفنية والتحقيقات والمعلومات التي توصل إليها فرع التحقيق في مخابرات الجيش اللبناني وتتبع كاميرات المراقبة، وفق تعبير المصدر القضائي الذي أفاد بأن الحادث «حصل على يد أبناء المنطقة». وقال إن «آليتين تابعتين للكتيبة الآيرلندية كانتا تتجهان من الجنوب إلى مطار بيروت الدولي؛ لإيصال أحد الجنود الذي كان ينوي السفر إلى بلاده لقضاء إجازة الأعياد، إلّا أن إحداهما سلكت بالخطأ طريقاً موازية للأوتوستراد، وعندما تنبّه سائقها إلى أنه أخطأ الطريق التف محاولاً العودة، ولم يعرف المسار الذي يعيده إلى الأوتوستراد، فيما توقفت السيارة الثانية تنتظر عودته، وكان على متنها ضابط وثلاثة جنود، وراحوا يعطون التعليمات للآلية عن كيفية العودة، وهنا اشتبه الشبان الموجودون بالمكان وكانوا يحضرون إحدى مباريات المونديال، وأقدموا على قطع الطريق عليها وتطويقها».

وكشف المصدر أنه «عند تطويق الآلية العسكرية ارتبك السائق وحاول التراجع إلى الخلف للهرب، لكنه صدم أحد الأشخاص عن طريق الخطأ، عندها حاول التقدم مجدداً واجتياز العوائق فصدم شخصاً آخر من الجهة اليمنى، وهنا عمد البعض منهم إلى خلع باب الصندوق من الخلف وأقدم الموقوف عياد على إطلاق النار من رشاش حربي، حيث قتل الجندي الذي كان يقود الآلية برصاصات دخلت من الصندوق واخترقت مقعد السائق، وأصابت رأسه من الخلف، ما أدى إلى فقدان السيطرة على السيارة التي انزلقت واصطدمت بزاوية أحد المنازل وانقلبت على الجهة اليمنى».

ولم يقتصر الاعتداء على السيارة المنكوبة فحسب؛ إذ أوضح المصدر القضائي أن «السيارة الثانية التي كانت ترافق الآلية المصابة التي ضلّت الطريق تعرضت بدورها لاعتداء من قبل أشخاص مسلحين كانوا يستقلون سيارتين، وتعرضت لإطلاق نار كثيف، وهو ما دفع الجنود الذين كانوا بداخلها إلى الفرار والاختباء بين الأشجار، إلى أن حضرت قوة من الجيش اللبناني وأعادتهم إلى مركزهم مع سيارتهم».

وأثار قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بتعديل مهام قوات «اليونيفيل» والسماح لها بالتحرك من دون مرافقة الجيش اللبناني استياء «حزب الله» الذي اعتبر أن هذا القرار «يشكل استفزازاً لأبناء المنطقة». وقال مصدر رسمي لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا الحادث هو نتيجة حتمية لتعديل مهام (اليونيفيل) وتوسيع هامش تحركها في الجنوب»، متوقعاً تكرار الاحتكاك مع القوات الدولية، ما لم تنفذ مهامها بمرافقة دوريات الجيش اللبناني».


نعش شون روني لحظة وصوله إلى دبلن في 19 ديسمبر الماضي (د.ب.أ)

في لقاء جامع أصدرت على أثره «البيان رقم واحد»

نقابات لبنان تهدد بالتحرك للضغط لانتخاب رئيس للجمهورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفعت النقابات الحرة في لبنان والاتحاد العمالي العام وروابط التعليم ونقابة المعلمين الصوت في وجه المسؤولين رفضاً للواقع السياسي والاجتماعي الذي يرزح تحته الشعب اللبناني، معلنةً ما سمّته «البيان رقم واحد» الذي دعت فيه إلى انتخاب رئيس بأسرع وقت ممكن، مهددةً باللجوء إلى التحركات التي كفلها الدستور في حال التقاعس عن قيام المعنيين سريعاً بواجباتهم الدستورية والوطنيّة.

جاءت هذه القرارات بعد الاجتماع النقابي الطارئ الذي عُقد أمس، في مقر نقابة الصيادلة حيث كان قد بحث الخطوات المقبلة والعاجلة من أجل الضغط لانتخاب رئيس للجمهورية وإعادة إحياء المؤسسات الدستورية.

وبعد الاجتماع تلا نقيب الصيادلة جو سلوم، البيان، وقال: «لطالما مرّ لبنان بضائقات اقتصادية وصعوبات وتحديّات عدة، لا سيّما إبّان الحروب والاحتلالات التي توالت عليه، وقد دفعت باللبنانيين إلى الهجرة. إلا أن لبنان لم يشهد قط، لا في تاريخه الحديث ولا القديم، هذا الدرك من الفقر المدقع والانهيار الكامل للقطاعات الأساسية في البلاد، من المؤسسات الصحيّة والتعليميّة والاقتصاديّة والمصرفيّة، اضف إليها الفلتان والانحلال الكامل لمعالم الدولة والكيان، فبات الدواء المهرّب والمزوّر يطغى على المشهديّة الصحيّة والعثور على حليبٍ للأطفال أو دواءٍ لعلاج مرضى السرطان أشبه بالمهمّة المستحيلة، وطوابير الذلّ أمام المصارف استعطاءً لفُتات من حقٍّ يتآمرون عليه في خطط التعافي على حساب الودائع والمودعين. ومعلّمون وعمّال، أكان في القطاع العام أو الخاص، عاجزون عن الذهاب إلى مدارسهم وأمكنة عملهم، بحيث ما يتقاضونه لا يكفي ثمن التنقّل، وسواه من مظاهر الفوضى والمأساة والانهيار الشامل».

وأضاف: «كل ذلك مع لامبالاة المعنيين وتعامل بخفّة غير مسبوقة مع أوجاع المواطنين وعبث بالاستحقاقات الدستوريّة وفي مقدمها انتخاب رئيس للبلاد، استحقاقٌ أساسي، هو مدخل إلزامي لإعادة انتظام الحياة الدستوريّة ومعبر حتمي لأي خطة إنقاذية، تعيد للمواطن اللبناني شيئاً من حقّه من تعليمٍ واستشفاءٍ ودواء وودائع مصرفيّة وسواها».

وأشار إلى أنه «أمام كل هذا، وتحسّساً للمسؤوليّة الملقاة على عاتقها، لا سيما إبّان التخاذل واللامسؤوليّة واللاوطنيّة واللاإنسانيّة، تداعت القوى النقابيّة والاتحاد العمالي العام والروابط التعليميّة إلى هذا الاجتماع التأسيسي الجامع في مقرّ نقابة صيادلة لبنان، لتعلي الصوت وتطلب من المعنيين انتخاب رئيس للجمهوريّة دونما تأخير أو تسويف وإطلاق عمليّة الإنقاذ فوراً».

وفيما أكد بيان النقابات أن «هذا النداء يشكّل البيان رقم 1 للقوى المجتمعة والتي لن تقبل أن يموت شعبنا من دون أن نحرّك ساكناً»، أعلن «أن كل الخطوات والتحركات التي كفلها الدستور ستكون متاحة في حال التقاعس عن قيام المعنيين سريعاً بواجباتهم الدستورية والوطنيّة تجاه المواطنين والوطن والتاريخ».

«القضاء الأعلى» اللبناني يدعو القضاة لاستئناف مهامهم بعد اعتكاف طويل

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا مجلس القضاء الأعلى أمس، القضاة لاستئناف مهامهم، بما يؤمن استمرارية المرفق العام القضائي وتسيير عمل المحاكم وجميع الدوائر القضائية، بعد خمسة أشهر من الاعتكاف.

وكان قضاة لبنان أعلنوا بقرار غير مسبوق الاعتكاف والتوقف الكامل عن العمل من دون استثناءات، احتجاجاً على تدني رواتبهم التي فقدت 95 في المائة من قيمتها، وكذلك غياب الخدمات الطبية والاستشفائية والمنح المدرسية والجامعية. وألحق هذا الاعتكاف ضرراً كبيراً بحقوق المتقاضين، بحيث استعصى على مئات الأشخاص التقدم بالشكاوى بسبب الإضراب وعدم قبول أي مراجعة، كما تسبب الإضراب بتراكم آلاف الدعاوى التي لم يبت فيها.

وقال مجلس القضاء الأعلى في بيان أمس، إنه دعا القضاة للعودة إلى ممارسة مهامهم، بما يؤمن استمرارية المرفق العام القضائي وتسيير عمل المحاكم وجميع الدوائر القضائية، وبما يتناسب مع حاجات ووضع كل محكمة ودائرة قضائية وفقاً للإمكانيات المتاحة، وذلك في ضوء ما تم تحقيقه لتاريخه وما جرت مناقشته في الجمعية العمومية للقضاة العدليين التي انعقدت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأكد المجلس مواصلة السعي لتحقيق هذه المطالب، مشدداً على ضرورة صون التضامن القضائي الذي كان وسيبقى العامل الجوهري الأساسي لقيام القضاء بدوره ومهامه في تطبيق القانون وتحقيق العدالة، ولو في ظل حد أدنى من المقومات الضرورية واللازمة في هذه الأوضاع الصعبة والاستثنائية.

وقضت التسوية بقبول القضاة بالتحسن الجزئي الذي طرأ على رواتبهم، مع الحفاظ ولو مرحلياً على المساعدة الاجتماعية.

«التيار» يستبق القرار بحملة ضد ميقاتي

عقد جلسة قريبة للحكومة اللبنانية مرتبط بـ«الأمور الملحة»

بيروت: كارولين عاكوم

لا يزال الاشتباك السياسي يرخي بظلاله على عمل حكومة تصريف الأعمال ذات الصلاحيات المحدودة أصلاً، ويحول دون انعقاد جلساتها رغم القضايا التي يرى فيها البعض أموراً ملحة تتطلب اجتماع مجلس الوزراء، على غرار خطة الكهرباء التي تحولت إلى كباش مستمر بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي و«التيار الوطني الحر» الذي يلعب دور رأس الحربة لمواجهة أي توجّه لانعقاد جلسة لمجلس الوزراء، بعدما كان قد قاطع الأخيرة، واضعاً إياها في خانة «خرق الدستور».

وفيما كانت المعلومات قد أشارت إلى مشاورات يجريها ميقاتي بشأن عقد جلسة لمجلس الوزراء، أكدت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط» أنه حتى الآن ليس هناك من قرار لعقد جلسة للحكومة قريباً، والموضوع خاضع للنقاش وتقدير البنود الطارئة. وفي إشارة إلى الحملة التي يشنّها «التيار» ضد ميقاتي، تشير المصادر «إلى أن كل ما يتم التداول به يأتي في إطار المعركة الوهمية التي تشن من قبل أطراف معينة». وفيما لفتت إلى أنه «عندما تستدعي الحاجة عقد جلسة بناء على أمور ملحّة سيقوم ميقاتي بذلك»، ترمي المصادر الكرة في ملعب «التيار»، في رد منها على انتقاد رئيس حكومة تصريف الأعمال وتحميله مسؤولية عدم السير بخطة الكهرباء، وتقول: «فليحدد (التيار) موقفه، ويبقى السؤال: هل سيكون وزراؤه مستعدين للمشاركة في مجلس الوزراء لإقرار مرسوم اعتمادات خطة الكهرباء إذا تمت الدعوة لجلسة للحكومة».

مع العلم أن مكتب ميقاتي كان قد نشر وثيقة، في معرض ردّه على وزيرة الطاقة السابقة والنائبة في «التيار» ندى البستاني التي أعلنت رفضها مجدداً عقد جلسة للحكومة، تظهر موافقة استثنائية صادرة عن رئيس الحكومة لفتح اعتماد لتأمين الفيول لصالح مؤسسة كهرباء لبنان، لكنها تتضمن إشارة واضحة إلى وجوب صدور مرسوم بالسلفة المشار إليها، وبالتالي ضرورة انعقاد جلسة الحكومة لإصدار المرسوم.

ويستمر الانقسام في لبنان حول حدود عمل حكومة تصريف الأعمال، لا سيما في ظل الفراغ الرئاسي والخلاف الدستوري حول انتقال صلاحية رئيس الجمهورية إليها، بحيث يرى فيه معظم الأفرقاء المسيحيين تعدياً على صلاحيات الرئاسة، مقابل رأي فرقاء آخرين بضرورة عقد جلسات الحكومة لتسيير أمور الناس، لا سيما في ظل الأزمات المتتالية. وهذا الأمر توقف عنده أمس رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، قائلاً عبر حسابه على «تويتر»: «القوى والمرجعيات السيادية العظمى تتذرع بحجج دستورية واهية لتعطيل أي اجتماع وزاري لتسيير أمور الناس وحتى إن البعض طعن في الموازنة وصولاً إلى العبث المطلق، وكلهم ينتظر كلمة السر الخارجية التي لم تأت بعد، وفي هذه الأثناء، ونتيجة تعطيل المجلس العسكري تبرز الخلافات إلى العلن».

وكان الحديث عن إمكان عقد جلسة الحكومة محور الاتصال الذي أجراه النائب في «الاشتراكي» بلال عبد الله مع ميقاتي أول من أمس، في متابعة منه لموضوع مطمر الناعمة (في جبل لبنان)، بعدما تبيّن أن الجهة المولجة أعمال الصيانة، لم تصرف لها مستحقاتها منذ أكثر من سنة، وهي بحاجة لتجديد العقد بمرسوم من قبل مجلس الوزراء أيضاً». وكان قد تمنى عبد الله على الرئيس ميقاتي «إدراج هذا الموضوع في أقرب جلسة لمجلس الوزراء، حرصاً على سلامة الناس في محيط المطمر، وضمان استمرار عمله».

وانطلاقاً من هذا المطلب وغيره من القضايا الملحة، يقول عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: «لسنا ضد التشاور لعقد جلسة للحكومة، لكن إذا كانت هناك قضايا ملحة مرتبطة بتسيير أمور الناس فلا بدّ من اتخاذ خطوة في هذا الاتجاه، بعيداً عن الكيدية السياسية، ومن يستثمر وجع الناس في السياسة ويمنع عقد جلسة للحكومة»، مضيفاً: «اسمها حكومة تصريف أعمال، وبالتالي عليها القيام بواجباتها في القضايا التي تعنى بأمور الناس التربوية والصحية والاجتماعية»، مذكراً بأنه إذا لم تعقد جلسة الحكومة الأخيرة قبل نحو أسبوعين، واتخذت قرارات مرتبطة بالصحة والمستشفيات والدواء لكان الوضع أسوأ بكثير مما هو اليوم».

مع العلم أن جلسة الحكومة الأخيرة التي عقدت واتخذت قرارات مرتبطة باعتمادات المستشفيات وغيرها، حضرها الوزراء المحسوبون على ميقاتي و«حزب الله» وحركة «أمل»، فيما قاطعها وزراء «التيار» الذي شنّ رئيسه النائب جبران باسيل هجوماً على ميقاتي و«حزب الله»، واصفاً الجلسة بغير الدستورية وغير الميثاقية. وكانت الجلسة سبباً في الخلاف الذي نشب بين الحليفين «التيار» و«الحزب» الذي أصدر بياناً أكد فيه «أنه لم يعد أحداً بعدم حضور جلسات الحكومة»، في رد منه على باسيل الذي تحدث عن «الصادقين الذين نكثوا الوعد والضمانة»، كما ذكّر بأنه يؤيد انعقاد جلسة في حالات الضرورة والحاجات الملحة.


من آخر جلسة عقدتها الحكومة اللبنانية برئاسة نجيب ميقاتي (إ.ب.أ)

توقعات بقبول روسيا تمديد آلية نقل المساعدات الإنسانية إلى شمال سوريا عبر تركيا

إردوغان يتحدث عن لقاء الأسد «من أجل السلام»... ويطالب بوتين بخطوات ضد «قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أكد الرئيس التركي احتمالات لقائه رئيس النظام السوري بشار الأسد، عقب لقاء مرتقب لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا، في إطار ما وصفه بـ«جهود من أجل السلام»، طالبت أنقرة باتخاذ خطوات ملموسة لتطهير المناطق السورية المتاخمة لحدودها من عناصر «وحدات حماية الشعب» الكردية أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، كما أكدت أن على النظام السوري اتخاذ بعض الخطوات من أجل الحصول على نتيجة ملموسة بشأن حل الأزمة السورية.

في الوقت ذاته، سادت توقعات بأن توافق روسيا على تمديد آلية نقل المساعدات لنحو 4 ملايين نازح في شمال غرب سوريا عبر معبر «باب الهوى» في تركيا، لمدة 6 أشهر، وسط تحذيرات من الأمم المتحدة من عدم تمديد الآلية.

وأكد إردوغان احتمالات لقائه الأسد في إطار جهود من أجل السلام، وذلك بعد لقاء مرتقب لوزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا، قد يعقد في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، بحسب ما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، عقب اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف قبل أيام.

وقال إردوغان، في كلمة خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في أنقرة، أمس الخميس، إن من المقرر عقد اجتماع ثلاثي يضم وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا، للمرة الأولى، من أجل المزيد من تعزيز التواصل بعد اجتماع وزراء دفاع الدول الثلاث في موسكو، الأسبوع الماضي، بحضور رؤساء أجهزة المخابرات، في أرفع اتصال بين أنقرة ودمشق منذ العام 2011.

وأضاف: «وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا سيلتقون بعد فترة قصيرة، وإذا كانت نتائج محادثاتهم إيجابية، سنعقد محادثات على مستوى الرؤساء بالفترة المقبلة.. قد نجتمع كقادة تركيا وروسيا وسوريا أيضاً لمناقشة السلام والاستقرار في سوريا، اعتماداً على التطورات... هدفنا هو إحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

وتابع: «اليوم (الخميس) أجريت محادثات هاتفية مهمة مع الرئيس بوتين... بحثنا تطورات الملفّ السوري، ومسار علاقاتنا مع سوريا... في الفترة الأخيرة أجرى رؤساء الاستخبارات محادثات مهمة، ثم وزراء الدفاع، وسيلتقي وزراء الخارجية التركي والسوري والروسي بعد فترة قصيرة، وإذا كانت النتائج من هذه المحادثات إيجابية، سنعقد محادثات على مستوى الرؤساء بالفترة المقبلة».

ودفعت موسكو باتجاه إعادة العلاقات بين تركيا ونظام بشار الأسد، وتوسطت في اتصالات بدأت أولاً على مستوى أجهزة الاتصالات، وتطورت إلى لقاء وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في كل من تركيا وسوريا وروسيا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من المتوقع أن يعقبه لقاء مماثل لوزراء الخارجية في النصف الثاني من يناير الحالي، لم يتحدد مكانه بعد، بحسب ما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو.

كما أكدت أنقرة استعداد إردوغان للقاء الأسد، لكنها قالت إنه من السابق لأوانه تحديد موعد لذلك، لكن الاجتماعات والمشاورات السياسية ستستمر، وإذا أقدم النظام على خطوات إيجابية في الملفات الرئيسية التي تدور حولها الاتصالات، والتي حددتها أنقرة في التعاون في مكافحة الإرهاب، وضمان العودة الآمنة للاجئين السوريين في تركيا، وإحراز تقدم في العملية السياسية على أساس قرارات الأمم المتحدة، فإن الأمور ستتطور إلى الأفضل وصولاً إلى التطبيع الكامل للعلاقات، كما أكدت أنها ستسحب قواتها من شمال سوريا حال إحراز تقدم وتحقيق الاستقرار هناك.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين إنه «إذا حدثت خطوات إيجابية بنية صادقة من الجانب السوري فإننا سنرد بخطوات إيجابية من جانبنا أيضاً، ومن الممكن أن يتم إحراز تطورات مهمة وجيدة جداً». وأكد أن الكرة الآن في ملعب النظام السوري، وأن تركيا مدت يدها و«تأمل ألا تبقى يدها معلقة في الهواء»، مشدداً في الوقت ذاته على أن بلاده لم تخذل المعارضة السورية من قبل، وأنها ستحافظ على دعمها لها وللشعب السوري.

وكان جاويش أوغلو التقى في أنقرة، الثلاثاء، رئيس الائتلاف الوطني السوري سالم المسلط، ورئيس هيئة التفاوض السورية بدر جاموس، ورئيس الحكومة المؤقتة عبد الرحمن مصطفى. وكتب عبر «تويتر» عقب اللقاء: «تمت مناقشة آخر التطورات حول سوريا.. أكدنا دعمنا للمعارضة والشعب السوريين، وذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254».

من جانبه، قال المسلط إن «تركيا حليف قوي لقوى الثورة والمعارضة السورية، وداعم كبير لتطلعات السوريين في تحقيق الحرية والكرامة والديمقراطية»، وعبّر عن أمله في أن تبقى تركيا كذلك، وأن تكون خطواتها للتقارب مع النظام تصب في صالح هذه التطلعات عبر تطبيق الحل السياسي الذي أقرته القرارات الدولية الخاصة بالشأن السوري، ومنها بيان جنيف والقراران 2118 و2254.

وعقد الاجتماع بطلب من «الائتلاف الوطني» لقوى الثورة والمعارضة السورية لبحث مسألة التقارب مع النظام السوري، التي تتطور على نحو متسارع وتوضيح بعض الأمور والمستجدات، عقب اجتماع موسكو.

مطالبة بخطوات ضد «الوحدات»

في الوقت ذاته، قالت الرئاسة التركية، في بيان، إن إردوغان أكد خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة لتطهير المناطق المتاخمة لحدود بلاده في شمال سوريا من الوحدات الكردية التي تعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، لا سيما منطقتي تل رفعت ومنبج.

وأضاف البيان أن إردوغان شدد على أنه يجب على النظام أن يكون بنّاء، وأن يتخذ بعض الخطوات من أجل الحصول على نتيجة ملموسة بشأن حل الأزمة السورية.

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين قال، في مقابلة تلفزيونية ليل الثلاثاء الماضي، إن تركيا تتوقع من الولايات المتحدة وروسيا الالتزام بتعهداتهما في مذكرتي تفاهم أنقرة وسوتشي الموقعتين معها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019. وبموجبهما أوقفت تركيا إطلاق النار في إطار عملية «نبع السلام» العسكرية ضد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال شرقي سوريا، في مقابل تعهدات من واشنطن وموسكو بانسحاب «قسد» إلى عمق 30 كيلومتراً، بعيداً عن الحدود التركية-السورية.

وسيطرت تركيا وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لها، خلال تلك العملية على مدينتي تل أبيض ورأس العين، بذريعة إقامة منطقة آمنة على حدودها الجنوبية، وحماية أمنها القومي وشعبها من هجمات «قسد».

وأكد كالين أن بلاده ستواصل مكافحة الإرهاب وحماية أمنها القومي بحزم إلى أن تصبح المنطقة آمنة بالكامل، وأنها تتوقع من الولايات المتحدة وروسيا الوفاء بالتزاماتهما.

وهددت تركيا، خلال الأشهر الماضية، بشن عملية عسكرية برية تستهدف منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني)، وتصاعدت التهديدات عقب تفجير إرهابي في شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول، خلّف 6 قتلى و81 مصاباً. وأعلنت السلطات أن شابة سورية تلقت تدريبات ضمن صفوف «الوحدات الكردية» في عين العرب هي منفذته.

وتوقفت التصريحات التركية حول العملية، بسبب رفض أميركي وروسي، وتدخل موسكو لإقناع أنقرة بالتغاضي عن العملية في مقابل انسحاب «قسد» بأسلحتها من منبج وتل رفعت وتسليم المنطقتين للنظام. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الأربعاء، إن القوات التركية والروسية في شمال سوريا يمكن أن تطور دورياتها، ومن الممكن عقد اجتماعات مستمرة على مستوى الخبراء.

آلية المساعدات الإنسانية

على صعيد آخر، حذر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك من خطورة عدم تمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر تركيا إلى شمال غرب سوريا، وسط مؤشرات على أن روسيا يمكن أن تقبل بتمديدها، بعد انتهاء المدة الحالية في 10 يناير الحالي.

وأكد دوجاريك، في تصريح لوكالة «الأناضول» التركية، أن موقف الأمم المتحدة واضح في هذا الشأن، داعياً إلى تمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا من أجل الملايين الذين يعيشون على هذه المساعدات.

واعتمد مجلس الأمن في 12 يوليو (تموز) الماضي، قراراً بتمديد آلية المساعدات الإنسانية إلى سوريا عن طريق معبر باب الهوى المقابل للحدود التركية لمدة 6 أشهر.

ويصوّت مجلس الأمن، الاثنين المقبل، على تمديد الآلية، قبل يوم من انتهاء صلاحية الموافقة الحالية. ويلزم لتبني القرار تأييد 9 أصوات من أعضاء المجلس الـ15، وعدم استخدام روسيا أو الصين أو بريطانيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو). ويتعين الحصول على إذن المجلس لأن النظام لم يوافق على العملية الإنسانية التي تقدم مساعدات تشمل الغذاء والدواء والمأوى للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا منذ عام 2014.

وبحسب وكالة «رويترز»، قال دبلوماسيون إن روسيا أشارت لنظرائها في مجلس الأمن بأنها ستسمح على الأرجح بتسليم المساعدات الإنسانية عبر تركيا لقرابة 4 ملايين شخص في شمال غرب سوريا لمدة 6 أشهر أخرى.

ونقلت عن دميتري بوليانسكي، نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، قوله: «ما زلنا ندرس الإيجابيات والسلبيات»، مضيفاً أن تنفيذ قرار مجلس الأمن الحالي، الذي تم تبنيه في يوليو، بعيد عن توقعاتنا، وأن روسيا تتشاور مع سوريا، وأن القرار النهائي ستتخذه موسكو يوم الاثنين.

وتقول روسيا، التي تدعم بشار الأسد، إن عملية المساعدة تنتهك سيادة سوريا، وإنه يجب تسليم المزيد من المساعدات من داخل البلاد، ما يثير مخاوف المعارضة من أن الغذاء والمساعدات الأخرى ستقع تحت سيطرة الحكومة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في تقرير لمجلس الأمن، إن شحنات المساعدات من داخل سوريا «لا تزال غير قادرة على استبدال حجم أو نطاق عملية الأمم المتحدة الضخمة عبر الحدود».

إردوغان يتحدث خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في أنقرة، أمس (رويترز)

مواقف ومظاهرات في مناطق النفوذ التركي ضد التقارب بين أنقرة ودمشق

المعارضة السورية تحاول إعادة بناء الثقة مع القاعدة الشعبية لمواجهة الآتي

إدلب: فراس كرم

بادرت قوى المعارضة السورية، بشقيها السياسي والعسكري، إلى جانب الفعاليات المدنية في الداخل السوري وبخطوات متسارعة مؤخراً، إلى إعادة بناء الثقة وردم الهوة بينها وبين بيئتها الشعبية، وذلك لمواجهة الموقف التركي الأخير المتعلق بالمصالحة والتطبيع مع النظام السوري بعد 11 عاماً من القطيعة، والذي عدته المعارضة السورية (ضمنياً) انقلاباً في المواقف ينذر بالخطر.

وترى قوى المعارضة في الداخل السوري أن ثمة مفصلاً تاريخيا بدأ في 28 من ديسمبر (كانون الأول) 2022، وهو اليوم الذي عقد فيه كل من وزراء دفاع تركيا والنظام السوري وروسيا في العاصمة الروسية موسكو، اجتماعاً كشف فيه عن مدى التغير المتسارع في الاستراتيجية التركية تجاه النظام السوري والتقارب والتطبيع معه، بعد 11 عاماً من القطيعة السياسية الحادة بين الجانبين، واصطفاف تركيا إلى جانب المعارضة السورية ودعمها بشقيها السياسي والعسكري طيلة تلك الفترة. إذ ترى المعارضة أن الانعطافة السياسية التركية المفاجئة تجاه النظام السوري، هي تحد خطير، قد يفضي إلى اتفاقات ونتائج تضر بمسار القضية السورية، وقد تؤدي إلى بسط النظام السوري نفوذه عسكرياً بالتوافق مع تركيا على المناطق التي تخضع حالياً لسيطرة المعارضة.

لذا بدأت قوى المعارضة السورية (العسكرية والسياسية والإعلامية) بسلسلة خطوات من شأنها ضبط البوصلة في وجه التحديات. وكانت أولى الخطوات، بيانات تندد بالموقف التركي تجاه النظام السوري والمصالحة معه، أصدرتها فصائل إدلب وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام»، صاحبة النفوذ الأكبر على الساحة العسكرية في شمال غربي سوريا التي أكد مكتبها السياسي في بيانه «رفضه واستنكاره أن يقرر مصير الثورة بعيداً عن أهلها لأجل خدمة مصالح دولة ما أو استحقاقات سياسية تتناقض مع أهداف الثورة السورية»، مشددة على أن «لقاءات ومشاورات الجانب التركي مع النظام السوري تهدد حياة الملايين من الشعب السوري».

وقال القيادي في «الجيش الوطني السوري» أبو أحمد نور: «الموت ونحن نتجرع السم أهون ألف ألف مرة من مصالحة تلك العصابة (النظام السوري) التي دمرت سوريا وأبادت أهلها».

وشهدت مناطق المعارضة وقفات احتجاجية لفعاليات مدنية بينها اتحاد إعلاميي حلب وريفها، ونقابة المحامين الأحرار، إضافةً إلى المجالس المحلية في المدن والبلدات. وتخلل ذلك أيضاً خروج عشرات المظاهرات الشعبية تحت شعار «نموت ولا نصالح الأسد» في مناطق النفوذ التركي (درع الفرات وغصن الزيتون) بريف حلب، ومثلها في مناطق إدلب، خرج فيها الآلاف من المدنيين، عبروا خلالها عن استنكارهم للمواقف التركية الأخيرة تجاه النظام السوري والتطبيع معه.

وبدأ قادة فصائل المعارضة لقاءات مباشرة مع ممثلي الحاضنة الشعبية والقوى والفعاليات في إدلب، بهدف توحيد الجهود والوقوف بوجه التحديات التي تمر بها الثورة السورية، حيث اجتمع زعيم «هيئة تحرير الشام» الجولاني مؤخراً مع عدد من نشطاء الثورة، في مدينة إدلب، وتحدث خلال الاجتماع عن التقارب التركي مع النظام السوري. واعتبر المحادثات الثلاثية بين روسيا وتركيا وسوريا «انحرافاً خطيراً يمس أهداف الثورة السورية»، وأعقبه اجتماع مماثل مع ممثلي المناطق في منطقة باب الهوى شمال إدلب، تحدث خلاله عن الوضع السياسي الراهن وتحول الموقف التركي بالتقارب مع النظام السوري ومحذراً من هذا التقارب.

وقال سامر الحاج أحمد، وهو ناشط في إدلب، أن «جهوداً كبيرة يبذلها الناشطون في إدلب وريف حلب، تهدف إلى توحيد الخطاب السياسي والإعلامي الثوري بموازاة الخطاب العسكري للوقوف بوجه التحديات التي تمر بها الثورة السورية واستدارة تركيا للنظام السوري، وعقد جملة من التحالفات والاتفاقات معه حول عدة قضايا ولا شك أنها بالمجمل ستؤثر على القضية السورية، لطالما أحد أطراف هذه التحالفات هو نظام الأسد أصل المشكلة والقتل والتدمير في سوريا». وأكد أن «ثمة جهوداً أخرى تبذل لعقد اجتماعات متتالية بين قادة فصائل المعارضة وممثلين عن الحاضنة الشعبية للنقاش والتشاور حول الوضع السياسي الراهن الذي يخص المناطق المحررة بما فيهم مصير النازحين، ليكون الجميع في خندق واحد بمواجهة التحديات، كما تتعهد الفصائل بالاستماع لمطالب الشارع الثوري، وإن السلاح الذي تمتلكه هو لخدمة وحماية أهلنا في المناطق المحررة».

ويرى ناشط أن «أجسام المعارضة السياسية السورية المتعددة في الخارج، وعلى رأسها الائتلاف الوطني السوري وهيئة التفاوض وأعضاء اللجنة الدستورية وغيرها من المؤسسات السياسية في الخارج، باتت عبئاً على السوريين، لعدم قدرتها على قيادة الثورة السورية سياسياً كما ينبغي، مقارنة بتضحيات السوريين، لا سيما أنها فشلت في العديد من المسارات السياسية والتفاوضية مع النظام السوري في أكثر من لقاء ومسار، وأهمها مسارا أستانا وسوتشي اللذان برز فيهما النظام السوري كمفاوض أقوى من المعارضة، رغم جرائمه الفظيعة بحق الشعب السوري، ولا يمكن تجاوز هذه المعضلة إلا بالانفكاك عن معارضة الخارج والتوجه إلى الداخل السوري وخلق جسم سياسي من أبناء الثورة السورية وصفوفها. وليس بإمكان أي جهة دولية إملاء القرارات أو فرض مسارات سياسية تخالف في مضمونها وحلولها أهداف الثورة وثوابتها».



مظاهرة شعبية لأبناء محافظة حماة المهجرين في مدينة إدلب تحت عنوان «لن نصالح» (الشرق الأوسط)

سعر صرف جديد للدولار مقابل الليرة السورية يضاعف التضخم ويأكل رواتب الموظفين

درعا: الغياب الحكومي تعوضه مبادرات التكافل الاجتماعي

درعا: رياض الزين

شكلت بلدات ومدن في محافظة درعا لجاناً محلية من الوجهاء والميسورين بهدف تحسين الواقع الخدمي في مناطقهم، جراء الغياب شبه الكامل للحكومة السورية، التي تبدو وكأنها أحد المضاربين في سوق الصرف وليست حكومة خدمات مسؤولة أمام مواطنيها.

قال أحد العاملين في المنظمات الإنسانية في درعا لـ«الشرق الأوسط»: «لا تكاد هذه الحكومة تقدم أي عمل في سبيل تحسين المرافق والخدمات العامة، وعلى الرغم من سيطرة الدولة على درعا منذ ما يقارب 5 سنوات، بقيت فاعليتها محدودة أمام متطلبات المجتمع الأهلي في المحافظة وخدماته. وبدلاً من ذلك، تكتفي بمراقبة المنظمات الإنسانية العاملة في المحافظة لتصل أحياناً إلى تعطيل عملها أو إلغائه، وذلك نتيجة البيروقراطية، التي تتسم بها وإدخال هذه المنظمات في دوامة الموافقات الأمنية ومناطق آمنة وغير آمنة والرشاوى المكتبية للحصول على حق العمل وتقديم خدمة معينة. هذا الواقع المزري وعدم قدرة الحكومة أحياناً وعدم رغبتها أحياناً أخرى في الجانب الخدمي دفع المجتمع المحلي إلى اجتراح بدائل تساعدهم على إحياء مدنهم وبلداتهم».

أحد القائمين على عمل جمعية خيرية في ريف درعا الشرقي، قال: «قامت عدة بلدات ومدن في محافظة درعا بتشكيل لجان محلية من الوجهاء والميسورين تقوم على طلبات مجتمعاتهم وتقييم المبالغ المطلوبة وتلقي الهبات والتبرعات من الأهالي، خاصة المغتربين، لتحسين الواقع الخدمي في مدنهم وبلداتهم. آخر هذه المبادرات تم في بلدة داعل، فقد استطاع المجتمع المحلي خلال 4 أيام جمع ما يفوق 750 مليون ليرة سورية، الهدف منها إنارة شوارع البلدة بالطاقة الشمسية وتركيب ألواح طاقة شمسية لآبار البلدة وإرواء سكانها وتشغيل مركز الهاتف الأرضي بالطاقة البديلة».

ولفت إلى أن المبادرة الأهلية في داعل هي واحدة من بين عشرات المبادرات في المحافظة، بعد أن وصل أهل درعا إلى يقين بأن الدولة غير راغبة أحياناً وغير قادرة في أحيان كثيرة على تقديم أي خدمة معيشية لمواطني المحافظة.

وقد لا يختلف الوضع في درعا كثيراً عن بقية المحافظات الخاضعة لسلطة النظام، التي لا تعاني من غياب خدمات الحكومة وحسب، بل أيضاً من تردي الأوضاع المعيشية للمواطنين جراء انهيار الليرة السورية أمام الدولار الأميركي، ما أدى إلى تآكل رواتب الموظفين.

وجرياً وراء السوق السوداء ومحاولة لاستقطاب «دولار» التحويلات الخارجية، أعلن المصرف المركزي السوري، الاثنين الماضي، في بيان: «خفض سعر الصرف الرسمي للعملة المحلية إلى 4522 ليرة سورية للدولار الواحد، في حين كان السعر الرسمي السابق 3015 ليرة سورية».

ورفع سعر الصرف للدولار جاء، حسب بيان المركزي، للحوالات الخارجية والبدل العسكري. إذ جرى رفع سعر صرف الدولار لمعاملات البدل العسكري من 2800 ليرة سورية ليبلغ 4500 ليرة سورية.

ويصدر المصرف المركزي السوري عادة عدة نشرات لسعر الصرف، منها ما هو مخصص للحوالات الخارجية، وآخر لدفع البدل العسكري، وثالث للمستوردين والتجار.

الليرة السورية، خلال الأعوام السابقة، تعرضت لهزات عنيفة تحت تأثير الواقع الاقتصادي المزري الذي وصلت إليه البلاد، ما دفع المصرف المركزي إلى رفع سعر صرف الدولار أمام الليرة، في محاولة منه للاقتراب من السوق السوداء والتأثير عليه.

يقول خبير اقتصادي سوري في دمشق لـ«الشرق الأوسط»: «إن صرف دولار السوق السوداء أكثر قوة من (المركزي)، فهو المعتمد والمستخدم في جميع الأنشطة الاقتصادية، حتى داخل مناطق سيطرة النظام، والفجوة بينه وبين السعر الرسمي (الصادر عن المصرف المركزي) كبيرة. إذ ارتفع في الأسابيع الماضية ليبلغ حاجز 7000 ليرة سورية، قبل أن يعود للانخفاض، ويستقر عند 6500 ليرة. هذا الفارق الكبير يدفع أصحاب الحوالات المالية القادمة من خارج البلاد إلى التوجه إلى مكاتب صرافة تتبع السوق السوداء للحصول على القيمة الحقيقية للمبالغ المحولة إليهم».

القرار الأخير، وفقاً للمصدر، يهدف إلى امتصاص الكتلة النقدية الكبيرة للعملة الصعبة القادمة إلى المصرف المركزي والناتجة عن دفع المكلفين بخدمة العلم في خارج البلاد لبدلات الخدمة العسكرية بشرائحهم المختلفة، حيث يلجأ أولياء أمورهم إلى شراء الدولار أو اليورو وإيداعه لدى المصارف السورية المختلفة، ما يرفد الخزينة الرسمية بالعملات الصعبة. حتى بعد هذا القرار، يبقى الفارق كبيراً بين سعر صرف السوق السوداء والسعر الرسمي، ما يدفع أصحاب الحوالات الخارجية للاعتماد على قنوات تحويل في السوق السوداء لتلافي الخسارة الكبيرة لكتلتهم المالية في حال تم عن طريق القنوات الرسمية للتحويل.

الجدير بالذكر أن تأثير هذا القرار على حياة السوريين ومعيشتهم، وفقاً لقول الخبير الاقتصادي، سيكون سلباً، فـ«انخفاض الليرة الرسمية سيتبعه دون شك انخفاض في قيمتها في السوق الموازية، ومن المعروف أن أسعار السلع والبضائع تتحدد من خلال قيمة الدولار في السوق السوداء، وليست الرسمية».

وبحسب الخبير، فإن «كل ما يقدمه القرار هو صورة جديدة لحجم التضخم الحاصل في الاقتصاد المحلي الذي وصل إلى ما نسبته 500 في المئة، إضافة إلى معرفة أوضح للتخبط الحكومي، في ظل عجزها التام عن ضبط أسعار الأسواق والسيطرة على تكاليف معيشة السوريين، الذي يتضح أكثر وأكثر في الرواتب والأجور لموظفيها، التي بلغت بسعر صرف السوق 20 إلى 40 دولاراً في الشهر».

الوضع الحالي اختصره لنا تاجر من محافظة درعا بالقول: «لا يهمني سعر الدولار في المصرف المركزي، ما يهمني في تجارتي هو سعره الحقيقي في السوق السوداء، فأنا أشتري بضاعتي وأبيعها وفقاً لسعر الدولار بالسوق السوداء، وليس وفق سعره الرسمي. لا أحد من التجار يلتفت إلى سعره في المصرف المركزي، فالأمر ليس مهماً، وليس له تأثير إيجابي للعمل التجاري، إنما هو محاولة استقطاب المصرف المركزي للعملة الأجنبية من التحويلات الخارجية والبدلات النقدية للخدمة العسكرية».

لبيد يعتبرها «منظمة إجرام»... وحاخامات أميركا قلقون «على القيم الديمقراطية لإسرائيل»

حكومة نتنياهو تدخل معركة كبيرة مع المحكمة العليا والقضاء

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي باشرت «محكمة العدل العليا» مداولاتها لإلغاء تعيين وزير كبير مقرب من بنيامين نتنياهو، لأنه مدان بتهم فساد، في خطوة اعتبرتها المعارضة «خطة لتقويض الديمقراطية وبثّ الرعب في نفوس القضاة»، أعلن وزير القضاء الإسرائيلي، ياريف ليفين، عن خطة حكومية لإحداث تغييرات جذرية في جهاز القضاء، تتسم بتقليص صلاحيات المحكمة العليا، والتحكم بتعيينات القضاة، وزيادة تدخل السياسيين فيها.

واعتبر رئيس المعارضة، النائب يائير لبيد، الخطة بمثابة «انقلاب على نظام الحكم برمته، ومحاولة من منظمة إجرام بقيادة مدانين أو متهمين بالفساد، لتخويف القضاة حتى لا يصدروا أحكاماً ضد الوزراء الفاسدين».

كما حذّر قضاة سابقون ومنظمات وحركات قانونية، من خطورة المشروع، على الأسس الديمقراطية ومبدأ فصل السلطات. وخرجت الصحف المستقلة بحملة ضده، تعتبره فيها «اعتداء على سلطة القضاء وتمهيداً لبث الفوضى ومنح الشرعية للفساد».

ووصلت أصداء المشروع إلى الولايات المتحدة؛ حيث خرجت المجموعة الدولية للحاخامات اليهود المحافظين هناك ببيان شديد اللهجة، قالت فيه إن «إصلاحات ليفين المزمعة في مجال القضاء ترقى إلى محاولة تقويض سلطة المحكمة العليا الإسرائيلية». وقالوا، في بيان عاجل، إنهم «يشعرون بقلق شديد»، وإنه «من المؤلم مشاهدة حكومة إسرائيل الجديدة تقوض القيم الأساسية للديمقراطية والحرية الدينية التي نقدرها بشدة».

وجاء في البيان أن «إسرائيل تتقدم وتزدهر باعتبارها ديمقراطية، تضم محكمة عليا مستقلة تضمن استمرار تقدمها. لكن تدخل وزير العدل في المراجعة القضائية، وبخاصة بند التغلب المقترح، لا يهدد فقط الحقوق الأساسية لليهود التقليديين والمحافظين في كل مكان، بل يهدد حقوق جميع المواطنين والمقيمين في إسرائيل، بغض النظر عن انتمائهم إلى أي حركة دينية معينة، أو قومية، أو الخلفية العرقية».

وكان ليفين قد كشف النقاب عن برنامج إصلاحي جديد يتضمن «بند التغلب» الذي يسمح لأعضاء الكنيست (البرلمان) بتجاوز قرارات المحكمة العليا بالتصويت. وبرر مشروعه قائلاً إنه «يوجد قضاة، لكن يوجد أيضاً برلمان وحكومة. الديمقراطية تصبح في خطر عندما نصوت في صندوق الاقتراع، لكننا نواجه في كل مرة أناساً غير منتخبين يقررون نيابة عنا». وقال ليفين إن المرحلة الأولى من سلسلة التغييرات.

تشمل تغيير تشكيلة لجنة اختيار القضاة، عبر تمثيل متساوٍ للسلطات الثلاث في عضويةِ اللجنة، ومن خلال الزج بمزيد من السياسيين المعيّنين من قبل وزير القضاء، في عضويتها. كما أعلن ليفين عزمه على إلغاء «حجة عدم المعقولية»، وهي أداة تخول المحكمة العليا إلغاء أمر إداري اتخذته الحكومة بسبب «عدم معقوليته»، الذي استندت إليه المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، غالي بهاراف - ميارا، في وقت سابق، لمعارضة قرار تعيين رئيس حزب «شاس»، أرييه درعي، وزيراً في الحكومة الإسرائيلية الـ37. كما أكد أن الحكومة ستعمل على سن «بند التغلب»، عبر تشريع يمنع المحكمة العليا من إلغاء قوانين أقرها الكنيست، وتتناقض مع أحد «قوانين الأساس» بسبب «عدم دستوريتها». وقال إن الائتلاف سيعمل على سن هذا القانون بأغلبية 61 عضواً في الكنيست.

واعتبرت المستشارة القضائية للحكومة، بهاراف – ميارا، مشروع لفين «إجراءات لتقليص قوة السلطة القضائية وتأثير قانون أساس؛ كرامة الإنسان وحريته». وأضافت أن «تغيير النظام بشكل جوهري يتطلب تفكيراً معمقاً ورأياً مدروساً»، وأشارت إلى أن «حكم الأغلبية، من دون تسويات في النظام، ليس ديمقراطياً بمفهومه الجوهري. فالمبادرات (القانونية) تسعى إلى تقليص قوة السلطة القضائية وتقييد تأثير قانون أساس؛ كرامة الإنسان وحريته».

ودعا رئيس قائمة «المعسكر الوطني»، بيني غانتس، رئيس الوزراء نتنياهو، إلى تشكيل طاقم مؤلف من مندوبي أحزاب في الائتلاف والمعارضة، من أجل إقرار التغييرات في الجهاز القضائي، التي يسعى الائتلاف الحاكم إلى تنفيذها.

وقال، في خطاب في «جامعة رايخمان» في مدينة هرتسيليا: «إذا تمت المصادقة على خطة ليفين، فإنها ستغير نظام الحكم في إسرائيل. وسيتم تجاوز الخط الأحمر، وستتحول إسرائيل إلى ديمقراطية جوفاء. ولأننا في حالة طوارئ حقيقية، أقترح على نتنياهو تشكيل طاقم من الأحزاب والمعسكرات السياسية كي يبحث في سنّ قانون أساس التشريع، ويتوصل إلى تفاهمات خلال نصف سنة».

واعتبر غانتس أنه «بالإمكان الاتفاق على بند التغلّب (الالتفاف على المحكمة العليا وتقليص قوتها)، واستخدامه في حالات متطرفة، يكون فيها إجماع واسع في البرلمان، وليس أغلبية عادية من 61 عضو كنيست. وبالإمكان أيضاً تغيير طريقة تعيين القضاة، لكن يحظر في جميع الأحوال، منح أغلبية للسياسيين في هذا الموضوع، البالغ الأهمية».

وانتقدت وسائل الإعلام الإسرائيلية، ليس فقط الحكومة، بل أيضاً المعارضة. ومع أن لبيد انتقد الخطة، وقال إن «التحالف الذي يقوده نتنياهو هو حكومة جنون»، فإنه سافر إلى فرنسا لإمضاء عطلة. واعتبرت تصريحات غانتس «نفاقاً» لنتنياهو، جاء ليفتح الطريق أمام تعاون بينهما في المستقل.

وفي الائتلاف الحكومي، وجّه مقربون من رئيس حزب «شاس» ووزير الداخلية والصحة الإسرائيلي، أرييه درعي، انتقادات شديدة للوزير ليفين، وقالوا إن المؤتمر الصحافي، الذي عقده الأخير، واستعرض خلاله خطته لاستهداف جهاز القضاء وإضعاف المحكمة العليا، «سيجعل القضاة الذين ينظرون في هذه الأثناء في التماسات تطالب بإلغاء تعيين درعي وزيراً، يتحصنون في مواقفهم، والرد بحرب معلنة على تعيين درعي».

مظاهرة لناشطين يساريين أمام المحكمة العليا تأييداً لإجراءاتها المرتقبة ضد درعي (أ.ف.ب)

بن غفير أمر بوضعه على طريق بلدة يهودية حتى لا يحتفل أهله بإطلاق سراحه

«عميد الأسرى» الفلسطينيين حرٌ... ولا يهمه التهديد بسحب الجنسية الإسرائيلية منه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب في تل أبيب (الخميس) عن أن قيادة الشرطة ومصلحة السجون اجتمعت عشية إطلاق سراح عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس، في مكتب وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير، وتقرر بناء على تعليماته، ألا يطلق سراحه من بوابة السجن، بل وضعه في منطقة يهودية على مفترق طرق قرب مدينة رعنانا اليهودية... وهذا ما حصل بالفعل مما هدد أمنه الشخصي، خصوصاً أنه لم يكن يملك أي وسيلة للتواصل مع ذويه.

وادعى ناطق بلسان مصلحة السجون، أن إطلاق سراحه على هذا النحو «جاء بعد تقدير موقف ظهر منه أن القوى السياسية تحاول جعل تحريره حكاية انتصار لإنسان قتل جندياً إسرائيلياً، وقررنا منع ذلك». وهدد بمنح إقامة احتفالات ومهرجانات سياسية للاحتفاء بتحرير الأسير.

وحسب أحد أقربائه، فقد التقى كريم صدفة مع عمال فلسطينيين من الضفة الغربية جاؤوا في ساعات الفجر للعمل. وأتاح أحدهم له أن يتصل بأهله، البعيدين نحو ساعة سفر عنه. ووفر له هؤلاء العمال الحماية حتى جاء أقرباؤه وأخذوه إلى قريته عارة، في منطقة المثلث الشمالي. وهناك، حملوه على الأكتاف مرحبين به. وطلب أن يتوجه أولاً إلى بيت ابن عمه ورفيق دربه ماهر يونس، الذي سيتم هو الآخر 40 سنة سجناً، وسيتحرر بعد عشرة أيام، ومن ثم انتقل إلى مقبرة البلدة وزار ضريح والده الذي توفي قبل عشر سنوات، وضريح والدته التي توفيت قبل ثمانية شهور. وانهار بالبكاء. ثم توجه إلى بيته، حيث كان في انتظاره ألوف المواطنين العرب في إسرائيل الذين تدفقوا من مختلف المناطق لاستقباله.

وهنّأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء محمد اشتية، ورئيس المجلس الوطني روحي فتوح، وحركة «فتح» وبقية الفصائل الفلسطينية، الأسير كريم يونس، على حريّته. وقال عباس إن «المناضل كريم يونس يمثل رمزاً من رموز شعبنا الفلسطيني وأحرار العالم في الصمود». وذكر عباس أن «قضية الأسرى هي قضية الشعب الفلسطيني بأسره، وملف الأسرى على رأس أولوياتنا، وسنبذل كل جهد ممكن لإطلاق سراحهم من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي».

وقالت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، إن «القائد كريم يونس، عضو اللجنة المركزية للحركة، أقدم أسير في العالم، بعد أكثر من 350 ألف ساعة، وأكثر من 14 ألف يوم، و40 عاماً، قضاها في زنازين الاحتلال الإسرائيلي». وأضافت أن «صمود يونس الأسطوري، إنما شكل عنواناً أصيلاً لكل أحرار العالم ممن عقدوا العزم على رفض الظلم والاضطهاد والعنصرية».

كما حيت المركزية «جموع الأسيرات والأسرى على طريق الحرية والانعتاق من زنازين الاحتلال». وقالت إن «محاولة الاحتلال اغتيال الفرحة بحرية الأسير يونس عبر إطلاق سراحه المباغت إلى مكان ناءٍ، لن يمنع جموع أبناء شعبنا من الاحتفاء بحرية كريم، وكذلك ستفعل حركة فتح بصورة تليق بكريم وبقية الأسرى».

وكانت الحكومة الإسرائيلية، وبعد 40 سنة منعت فيها إطلاق سراح كريم يونس، رغم إبرامها 18 صفقة تبادل أسرى، قد بحثت الجوانب القانونية التي تتيح لها طرد يونس من الوطن أو فرض اعتقال إداري عليه. وقررت التوجه إلى المستشارة القضائية للحكومة بطلب سحب جنسيته الإسرائيلية تمهيداً لطرده أو لدفعه إلى الرحيل. ورد يونس قائلا إنه لن يسعى إلى جواز السفر الإسرائيلي، «الذي يعتبر أسوأ جواز سفر في العالم، ومن يحمله يواجه بكراهية من كل الأحرار، بسبب ممارسات إسرائيل البشعة ضد الشعب الفلسطيني».

وفي حدث أمام مستقبليه، في الخيمة الضخمة التي أقيمت في عارة لاستقبال المهنئين، قال يونس: «قدمت 40 عاماً ومستعد لتقديم 40 عاماً أخرى من عمري فداء لشعبي، وكل الأسرى لديهم القوة والعطاء لتقديم ذلك، من أجل حرية شعبهم». وأضاف: «خرجت من المعتقل وتركت خلفي قلبي مع رفاقي في الأسر، الذين يحملون جثثهم على أكتافهم، ويمشون والموت يمشي معهم».

وفي رد على أسئلة الصحافيين، قال يونس، إنه يحمل رسائل كثيرة من الأسرى، «لكن الرسالة الأخيرة رسالة حب وعرفان لشعبنا العظيم في كل أماكن وجوده، هذا الشعب الذي يستحق تعظيم سلام في الضفة، وفي القطاع، وفي الشتات، والقدس بالأساس، وهنا في أراضي الـ48. ورسالة الأسرى الثّانية هي دعوة للوحدة؛ لأنه لن تكون لنا قائمة إلا بالوحدة الوطنية، وهي قانون الانتصار، والفرقة والتشرذم قانون الاندثار».

وختم قائلاً: «هذه اللحظات لا توصف، وأحاسيسي تكلست، لا أستطيع أن أعبر عن إحساسي، وهذه أول مرة أرى فيها الفضاء، وكل شيء تغير، خرجت إلى عالم يختلف عن عالمي الذي تركته، وإن شاء الله بمساعدة من حولي أنخرط، وأعيش حياتي».

يذكر أن يونس هو واحد من 25 معتقلاً فلسطينياً ما زالت إسرائيل تعتقلهم منذ ما قبل اتفاقية أوسلو التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. وكان من المفترض أن يطلق سراح هؤلاء، لكن إسرائيل لم تلتزم بذلك. وخلال المفاوضات معها على 18 صفقة تبادل أسرى، وضعت شرطاً ألا يطلق سراحه هو وابن عمه ماهر، «ليكون درساً للمواطنين العرب في إسرائيل».

كريم يونس حاملاً علم فلسطين ومحمولاً على الاكتاف لدى وصوله إلى مسقط رأسه (رويترز)

الأسرى الفلسطينيون يهددون بالإضراب رداً على محاولات المس بحقوقهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لوّح الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي بالعصيان الشامل والإضراب العام، في حال نفّذت السلطات الإسرائيلية ومصلحة السجون، بقيادة وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير تهديداتها بالاعتداء على حقوقهم وإلحاق المزيد من الإساءة بهم. وأعلنوا، في بيان صدر عن «لجنة الطوارئ الوطنية العليا»، المنبثقة عن «الحركة الوطنية الأسيرة»، ونُشر الخميس، أنهم «دخلوا مرحلة التعبئة العامة في صفوف الأسرى في جميع السجون الإسرائيلية من أجل الإعداد والاستعداد للمواجهة المقبلة».

وأكدوا أن «أيّ اعتداء علينا وعلى حقوقنا سيواجَه بالعصيان الشامل وبانتفاضة عارمة في قلاع الأسر كافة، وإن هذه الانتفاضة ستُشكّل بركان حرية سينفجر في وجه هذا المحتل، فنحن ما زلنا -كما كنا- أشدّاء لا يهمّنا من عادانا، ولا كلّت عزيمتنا، ولم تزدنا سنوات الأسر وعقوده إلا صلابةً وإصراراً على مواجهة هذا الاحتلال الغاشم. والمعركة القادمة، إن وقعت، ستُتوج بإضراب الحرية، ولن تنتهي إلا بالنصر والحرية بتحررنا إلى الحياة الدنيا أحياء، أو سنلقى الله شهداء في هذه الحرب الفاصلة بيننا وبين أبناء كهانا».

وقال الأسرى: «إن رسالتنا إلى من يتوعدنا ليل نهار في حكومة الاحتلال هي: تذكروا جيداً أننا مقاتلون من أجل الحرية، وكما واجهناكم في ساحات القتال، سنواجهكم في قلاع الأسر، وأنتم الآن تمنحوننا فرصة لكي نُلقّن من اعتدى على نسائنا وأطفالنا في شيخ جراح وخليل الرحمن درساً لن ينساه في الصمود والتحدي، ولكي نثأر لصرخات حرائرنا على أعتاب المسجد الأقصى».

ووجّه الأسرى رسالة إلى غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة بأن تبقى حاضرة لتساندهم، وأكد الأسرى أنهم «سيواجهون هذا الإرهاب الصهيوني وإجراءات حكومته الفاشية بكل شجاعة واقتدار، موحدين تحت راية فلسطين، وتحت قيادة موحدة، ومشروع نضالي واحد، جرى إقراره من كل الفصائل الوطنية والإسلامية داخل قلاع الأسر».

ووجّه الأسرى انتقاداً للقيادات الفلسطينية في الخارج بسبب استمرار حالة الانقسام، وقالوا «هذه دعوة إلى جميع الفصائل والقيادات الفلسطينية بأن شعبنا لا يستحق منكم مزيداً من الانقسام، ووحدتنا هي طريقنا للحرية والاستقلال ولمواجهة (دراكولا) الدم الصهيونية. لقد أوغل هذا العدو الصهيونيّ المجرم في إجرامه ضد كل ما هو فلسطينيّ، واهماً أن في هذا الشعب من سيرفع راية بيضاء، وتناسى أن شعب الياسر، والياسين، والشقاقي، وأبي علي مصطفى، وعمرو القاسم، لا يمكن أن ينكسر، وأن شعباً يُنجب عدي التميمي لا يمكن أن يرفع راية بيضاء، ولا يمكن لهذا الشعب إلا أن ينتصر مهما طال الزمان».

قادة المستوطنين يصرون على إعادة بناء مستعمرة قرب جنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من تحذيرات الإدارة الأميركية، والموقف في محكمة العدل العليا في القدس الغربية، والقانون الذي يحظر دخول المكان، قامت مجموعة من قادة المستوطنين ومعهم الحاخام اليهودي الأشكنازي الرئيسي، دافيد لاو، بجولة في «مستعمرة حومش»، الواقعة ما بين جنين ونابلس معلنين إصرارهم على إعادة بنائها.

و«مستعمرة حومش» هي واحدة من أربع مستوطنات تم إخلاؤها بموجب قانون وضع سنة 2005، في عهد حكومة آرئيل شارون، ضمن الانسحاب من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية. وحسب هذا القانون أصبحت مواقع هذه المستوطنات مناطق عسكرية مغلقة، يمنع الدخول إليها ويحظر السكن فيها. لكن حكومة إيهود أولمرت لم تهدم البيوت في حينه، مع أنها هدمت جميع المستوطنات والبيوت في مستوطنات غزة.

وطمع المستوطنون في العودة إلى مباني «حومش» وإحيائها من جديد. وحافظوا على زيارتها. وأعادوا إحياء المدرسة الدينية فيها، التي تحتوي على مكان مبيت للتلاميذ. لكن من يدخل المكان من خارج المدرسة يعتبر مخالفا للقانون. وتم توجيه لائحة اتهام ضد الحاخام اليشماع كوهن، الذي كان رجل الدين الأساس في المستوطنة، لأنه زارها بعد إخلائها.

وتقع المستوطنة في منطقة معزولة بين نابلس وجنين. وفي يوم الخميس شارك كوهن مع لاو وغيرهما من قادة المستوطنين في جولة فيها، مؤكدين أن حكومة بنيامين نتنياهو «تعهدت للحلفاء» من حزب المستوطنين بتعديل قانون الانفصال عن غزة، وإعادة بناء المستوطنات الأربع، وبينها «حومش».

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أبدت معارضتها لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، بشكل عام، وفي «حومش» بوجه خاص. وانتقدت في حينه إبقاء المدرسة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس إن «دعوتنا للامتناع عن الخطوات أحادية الجانب، تتضمن بالتأكيد أي قرار لإنشاء مستوطنة جديدة أو إضفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية أو السماح بالبناء من أي نوع في عمق الضفة الغربية المتاخمة للتجمعات الفلسطينية أو على أراض فلسطينية خاصة».

وشدد على أن «بؤرة حومش في الضفة الغربية غير شرعية وغير قانونية حتى بموجب القانون الإسرائيلي».

وفي الوقت ذاته، طرح موضوع هذه المستوطنة على طاولة محكمة العدل العليا الإسرائيلية، وطلب قضاتها من الحكومة أن تفسر لها سبب عدم إخلاء المستوطنة حتى الآن رغم وجود قانون يؤكد عدم شرعيتها. وردت الحكومة قائلة إنها تتطلع إلى «تغيير السياسة الرسمية تجاه قمة تل حومش تماشيا مع اتفاق التحالف الذي دعا إلى الترخيص بمدرسة دينية غير شرعية في الموقع، وإعادة بناء مستوطنة حومش». لكن المحكمة طلبت «تفسيرا قانونيا مكتوبا» ومنحت الحكومة مهلة 90 يوما لإعطاء هذا الرد.

وقد جاءت الزيارة الأخيرة ضمن خطة المستوطنين فرض أمر واقع في المكان، تمهيدا لتغيير سياسة الحكومة بشكل فعلي والسماح بالاستيطان فيها.



مستوطنون مسلحون في الضفة الغربية (وفا)

للعام الثاني على التوالي... السلطة تدفع جزءاً من الرواتب

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة المالية الفلسطينية أمس (الخميس)، أنها ستدفع جزءاً من رواتب موظفي القطاعين المدني والعسكري عن شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إجراء يدل على الأزمة المالية التي تمر بها السلطة. وأضافت في بيان، أن «موعد صرف رواتب الموظفين العموميين هو يوم الأحد القادم على النحو الآتي: 80 في المائة من راتب (...) لجميع الموظفين وبحد أدناه 2000 شيكل».

وتعاني السلطة الفلسطينية من أزمة مالية بسبب تراجع الدعم المالي العربي والدولي لها خلال الفترة الماضية. وتفاقمت مع قيام إسرائيل على مدى السنوات الثلاث الماضية، بخصم مئات ملايين الشيكلات من أموال الضرائب التي تجمعها نيابة عن السلطة الفلسطينية، عن البضائع التي تدخل السوق الفلسطينية عبرها، في مقابل عمولة 3%.

وطالبت الحكومة الفلسطينية «دولة الاحتلال بالإفراج عن جميع الأموال المحتجزة لديها». وأضافت في بيان لها بعد اجتماعها الأسبوعي يوم الثلاثاء الماضي: «في حال الإفراج عنها، فإن الأموال المحتجزة ستكون كفيلة بالمساعدة في حلّ أزمتنا المالية المتراكمة بسبب اقتطاعات الاحتلال غير الشرعية، وغير القانونية والتي بلغت عام 2022 فقط 2,400 مليار شيكل بزيادة تصل إلى 300 مليون شيكل عن عام 2021».

وأوضحت وزارة المالية، التي تدفع جزءاً من رواتب الموظفين منذ نهاية عام 2021، أنها ستسدد 5% من مستحقات رواتب الموظفين عن الفترة السابقة وسبق لها أن سددت جزءاً من هذه المستحقات. وأكدت في بيانها أن «بقية المستحقات هي ذمة لصالح الموظفين، وسيتم صرفها عندما تسمح الإمكانيات المالية بذلك».

خلال مهرجان في ذكرى مقتل سليماني والمهندس

السوداني يهاجم ترمب والقضاء العراقي يذكّر بأوامر القبض عليه

بغداد: فاضل النشمي

فيما هاجم رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، بشدة، أمس الخميس، إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ذكر رئيس مجلس القضاء فايق زيدان، بأوامر القبض الصادر بحق ترمب على خلفية أوامر أصدرها لقتل قائد فيلق «القدس» الإيراني السابق قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس بغارة جوية قرب مطار بغداد الدولي مطلع عام 2020.

انتقادات السوداني وتذكير زيدان وردا خلال كلمات ألقيت في المهرجان الرسمي الذي أقامته هيئة الحشد ببغداد في الذكرى السنوية الثالثة لمقتل سليماني والمهندس.

وقال السوداني خلاله كلمته: إن «قيام الإدارة الأميركية السابقة بهذا العمل يعد اعتداءً صارخاً على الأرض والسيادة العراقية وهو مدان بجميع الأعراف والقوانين الدولية، كما أنه عمل خطير كان يمكن أن تؤدي تداعياته إلى تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة جمعاء».

وأضاف، أن «استهداف قيادة كان لها الدور البارز في دفع الهجمة الإرهابية الخطيرة على العراق والمنطقة في أثناء المعركة لا يعبر عن احترام للاتفاقيات الثنائية وعلاقات الصداقة بين الدولتين».

وتابع، أن «من الواجب هنا أن نستذكر في هذا اليوم بطولات قادة النصر في ميادين الوغى وتصديهم لأعتى جماعة إرهابية متطرفة عرفها تاريخنا المعاصر».

وأشار السوداني إلى أن حكومته «تعمل على بناء الأساس المتين للسيادة العراقية، عراق مستقل في سياساته، يبني علاقاته على أساس المصالح المشتركة مع المجتمع الإقليمي والدولي ويحافظ على سيادة أراضيه ومياهه ويمنع الاعتداء على البلد وأهله وضيوفه».

بدوره، وصف رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق فائق زيدان الذي حضر مهرجان الذكرى، عملية قتل سليماني والمهندس، بأنها «جريمة غادرة ليس لها أساس قانوني».

وقال زيدان كلمة ألقاها إن «مسؤولية القضاء في محاسبة من ارتكب الجريمة بحق قادة النصر مضاعفة، ولن يتردد باتخاذ الإجراءات القانونية بحق من يثبت عليه دليل اشتراكه في جريمة اغتيال قادة النصر» (بحسب قوله).

وذكر زيدان، أن «القضاء أصدر مذكرة قبض بحق الرئيس الأميركي السابق الذي اعترف بارتكابه الجريمة». في إشارة إلى مذكرة الاعتقال التي أصدرها القضاء مطلع يناير (كانون الثاني) 2021، ضد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ضمن التحقيق الخاص باغتيال سليماني والمهندس. واستندت المذكرة إلى أحكام المادة 406 من قانون العقوبات العراقي النافذ المتعلقة بالقتل العمد وتصل عقوبتها إلى الإعدام.

وكان عباس علي كداخدائي المسؤول الإيراني عن ملف المتابعة القانونية لقضية اغتيال سليماني، أعلن الأربعاء الماضي، أن وفداً قضائياً عراقياً سيزور طهران هذا الأسبوع، للتباحث بشأن قضية اغتيال قاسم سليماني.

وقال كداخدائي في تصريحات صحافية: «لحسن الحظ، كان هناك تعاون جيد من الجانب العراقي منذ بداية هذه القضية وقد عقدت اجتماعات ثنائية بين خبراء إيرانيين وأصدقائنا العراقيين، ومن المقرر أن يقوم وفد من المسؤولين القضائيين العراقيين بزيارة إيران (الأسبوع المقبل) وسيعقد لقاءات بهذا الخصوص».

وذكر أن «التعاون كان جيدا بيننا حتى الآن وأنهم (العراقيون) ساعدونا في جمع الأدلة، لكن لديهم معاذير أيضاً، ونحن نتوقع منهم القيام بنشاط أكبر وخاصة مع مجيء الحكومة الجديدة في العراق، هناك تطور يحصل، وعلى أي حال هناك التزامات واتفاقيات بين العراق والحكومة الأميركية».

السوداني خلال كلمة في ذكرى مقتل سليماني والمهندس (واع)

العراق يعود إلى حضنه العربي من «بطولة الخليج»

بغداد: «الشرق الأوسط»

يتطلع العراق للانتقال إلى مرحلة جديدة من علاقاته مع دول الجوار عبر بوابة «خليجي 25» لكرة القدم، التي تنطلق، اليوم الجمعة، بمشاركة منتخبات دول الخليج العربي الست، بالإضافة لليمن والعراق.

ورغم أن البطولة رياضية، فإنه بالإضافة إلى البعد الرياضي في هذه البطولة فطموحات العراق من خلالها الانتقال إلى مرحلة جديدة، سواء في علاقاته السياسية مع كل دول الخليج، أو على صعيد العلاقات الاقتصادية والاستثمارية، ولا سيما مع بدء العراق، خلال السنوات الأخيرة، تنمية علاقاته مع عدد من دول الخليج العربي؛ وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية من خلال تشكيل مجلس التنسيق العراقي السعودي والاتفاق على إبرام عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، فضلاً عن الربط الكهربائي بين البلدين.

في هذا السياق يرى الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أن «القبول باستضافة العراق، وبالتحديد البصرة، بطولة خليجي 25 من قِبل الدول العربية الخليجية يمثل رسالة سياسية من منطلق أن هناك متغيراً كبيراً في طبيعة العلاقة بين العراق من جهة، ودول الخليج العربي، حيث إن هناك محاولة لتوثيق العلاقات في كل المستويات، وقد يكون هذا الحضور بهذا المستوى وما يتبعه من إهتمام سياسي وإعلامي وحضور المشجعين، إنما يمثّل في الواقع رسالة دعم للشعب العراقي».

وأضاف الشمري أن «الأمر الآخر المهم هو أنها تمثّل بدء مرحلة جديدة من العلاقات في المجالات الاقتصادية والرياضية والاجتماعية والدينية والعشائرية، ومن ثم فإن كل هذه الصلات تمثل تقارباً رسمياً بين الدول العربية الخليجية مع العراق». وأوضح أن «الاهتمام العراقي وعبر أعلى المستويات في إنجاح هذه البطولة، إنما هو رسالة أيضاً من قِبل العراق إلى أشقائه العرب الخليجيين بأن العراق يضع هذه الدول ضمن عمقه وانتمائه العروبي بالدرجة الأساس، وهو ما سوف ينعكس إيجابياً على طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي». وتابع الشمري أن «هذه البطولة تمثل نقلة في العلاقات في كل المجالات بين العراق ودول الخليج؛ ومن بينها المجالات الاقتصادية والاستثمارية، ولا سيما أن دول الخليج العربي هي دول ارتكاز مالي واقتصادي مهم».

وشدد الشمري على أن «من القضايا المهمة في هذه البطولة هي أن كل السياسات والممارسات السابقة التي حاولت عزل العراق عن عمقه العربي الخليجي باءت بالفشل، وهو ما يعني أن الشعب العراقي ومن خلال ما بات يعبر عنه من حب لأشقائه الخليجيين، لم يتأثر بكل محاولات دق إسفين بينه وبين أشقائه العرب؛ وفي مقدمتهم أبناء الخليج، فضلاً عن أن السياسات الطائفية التي حاولت جهات إقليمية وداخلية اتخاذها فشلت هي الأخرى، بل نستطيع القول إنها انهارت تماماً».

ويشهد ملعب «جذع النخلة» بمدينة البصرة، مساء اليوم الجمعة، عودة البطولة إلى العراق بعد غياب 43 عاماً، ويرعى الحفل الذي يعقبه مباراة البلد المضيف مع المنتخب العماني، رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وكانت آخر بطولة «خليجي» نظمها العراق عام 1979 لتبدأ بعدها سلسلة الصعوبات التي حالت دون إمكانية عودة البطولة الخليجية إلى العراق. فخلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي حالت مجريات الحرب العراقية الإيرانية دون قدرة العراق على احتضان البطولة، وخلال عقد التسعينيات أدى غزو العراق للكويت إلى قطع العلاقات العراقية الخليجية طوال العقد التسعيني لتبدأ عودة تدريجية لها حتى احتلال العراق عام 2003 من قِبل الولايات المتحدة الأميركية. وبعد عام 2003 بدأت العلاقات العراقية الخليجية تعود تدريجياً، لكن الأوضاع الأمنية في العراق حالت دون إمكانية تنظيم العراق بطولة على هذا المستوى.

وطبقاً لرئيس اتحاد كرة القدم العراقي فرع البصرة بدر ناصر البدر، فإن الجماهير الغفيرة بدأت التوافد من جميع دول الخليج العربي على المحافظة عبر منفذ سفوان بسياراتهم الخاصة، فضلاً عن المطار الدولي عبر الجو.

وقال البدر، في تصريح له، إن «الجماهير الخليجية تتوافد منذ 6 أيام إلى البصرة بكثافة وتتجول في الكورنيش ومطاعم البصرة الشعبية وفي أزقّة البصرة». وأضاف أن «الجميع يتجول باطمئنان وكأنهم من أهالي البصرة، وقد عبّروا عن امتنانهم الكبير للكرم والضيافة البصرية». وأكد البدر أن «عجلات الجماهير دخلت البصرة عبر الأراضي الكويتية وهي تحمل لوحات تسجيل دول الخليج، بعد أن أعطت السلطات العراقية التسهيلات والسماح بدخول هذه الجماهير بعجلاتهم دون تأشيرة دخول إلى الأراضي العراقية».

يُذكر أن وزارة الداخلية العراقية أعلنت أن سمة الدخول إلى العراق لحضور بطولة «خليجي 25» في البصرة ستكون بشكل مجاني ومباشر، للمواطنين الخليجيين.

نساء يجلسن أمام مبنى مزين بلافتة عليها علم السعودية في البصرة (أ.ف.ب)

مظاهرات حاشدة في الخرطوم تقترب من القصر الرئاسي

السودان: أطراف «الاتفاق الإطاري» تطلق المرحلة النهائية للعملية السياسية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تدشن القوى السياسية الموقّعة على «الاتفاق الإطاري» في السودان، يوم الأحد المقبل، الثامن من يناير (كانون الثاني)، المرحلة النهائية للعملية السياسية، بعقد مؤتمر يمهد لمناقشة القضايا الـ4 المؤجلة للوصول إلى الاتفاق النهائي وتشكيل هياكل السلطة المدنية لبدء مرحلة انتقالية جديدة في البلاد.

وعقدت القوى الموقّعة على الاتفاق الإطاري، أمس، اجتماعاً موسعاً بدار حزب الأمة في أم درمان؛ لوضع اللمسات النهائية وخطط العمل المستقبلية. شارك في الاجتماع، الأحزاب المنضوية: تحالف قوى الحرية والتغيير «المجلس المركزي»، والفصائل المسلّحة في «الجبهة الثورية»، إلى جانب القوى الداعمة للانتقالي، ممثلة في حزب «المؤتمر الشعبي»، وجناح الاتحادي الديمقراطي «الأصل» بقيادة الحسن الميرغني، وجماعة أنصار السنة المحمدية.

وكان قادة الجيش السوداني وتحالف قوى الحرية والتغيير «المجلس المركزي» وقوى سياسية أخرى داعمة للانتقال، قد وقَّعوا، في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً حسم الكثير من الملفات المتعلقة بهياكل وأجهزة السلطة الانتقالية المدنية المقبلة. وأرجأ الاتفاق 5 قضايا للمزيد من النقاش والتشاور بين الأطراف الموقّعة وأصحاب المصلحة؛ وهي: العدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، مراجعة وتقييم اتفاقية «جوبا للسلام» الموقَّعة بين الحركات المسلّحة والحكومة الانتقالية المُقالة في عام 2020، وتفكيك نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وفقاً لإجراءات قانونية جديدة يتفق عليها، ومعالجة قضية شرق السودان.

وأكد البيان أن بدء المرحلة النهائية يمهد للتوافق السياسي لاسترداد التحول المدني الديمقراطي. وشدد الاجتماع على أن الأطراف التي يشملها الاتفاق جرى تحديدها مسبقاً، حاثاً الأطراف غير الموقِّعة على ضرورة المشاركة في العملية السياسية وفقاً لمقررات الاتفاق السياسي الإطاري الموقَّع في 5 ديسمبر الماضي، والذي يضع الأساس لإنهاء الانقلاب وعودة الحكم المدني.

وأوضح البيان أن المرحلة النهائية للعملية السياسية ستلتزم بالمساهمة الفاعلة لأوسع قاعدة من أصحاب المصلحة، بما يضع المعالجات الشاملة للقضايا المطروحة بحيث تؤمِّن مسار تحول ديمقراطي مستدام يتجاوز تجارب الانتقال التي مرت بها البلاد.

ورحّبت القوى الموقِّعة بالمواقف الدولية والإقليمية الداعمة للاتفاق السياسي الإطاري، مؤكدة أهمية الدعم الخارجي للعملية السياسية التي يقودها الشعب السوداني.

ودعا البيان إلى تفعيل آليات التنسيق مع المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة، لتسريع إكمال الاتفاق المبدئي لاتفاق سياسي نهائي باعتباره المسار الوحيد للعملية السياسية. وأكدت القوى الموقِّعة على الاتفاق الإطاري عزمها على الإسراع في خطوات الوصول لاتفاق سياسي نهائي يستردّ مسار التحول الديمقراطي ويؤسس لبناء دولة سودانية قوية ذات سيادة يستند إلى شعارات الثورة في السلام والحرية والعدالة.

وكانت الآلية الثلاثية، المكونة من بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الأفريقية الحكومية «إيقاد»، قد عقدت، خلال الأيام الماضية، اجتماعات مع اللجنة التنسيقية للقوى الموقِّعة على الاتفاق الإطاري للتحضير للمرحلة المقبلة من العملية السياسية.

وأكدت الآلية الثلاثية، في بيان، أمس، استمرارها في تقديم الخبرات والدعم للمشاورات الموسّعة حول القضايا الـ5 المؤجلة، والتي تنطلق بمؤتمر لتفكيك وتصفية نظام الثلاثين من يونيو 1989.

من جهة ثانية، أطلقت قوات الأمن السودانية عبوّات الغاز المسيل للدموع بكثافة لتفريق المئات من المتظاهرين الذين استطاعوا الوصول إلى المنطقة المحيطة بالقصر الرئاسي في وسط العاصمة الخرطوم، على الرغم من الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها السلطات بإقامة حواجز أمنية بقوات كبيرة من الأمن والشرطة والسيارات المدرعة.

وباغت المتظاهرون قوات الأمن بالتجمع في موقف «جاكسون» للمواصلات العامة بالخرطوم، وانطلقوا في موكب كبير تجاوز منطقة السوق الرئيسية التي تبعد أقل من كيلومتر من القصر الرئاسي.

واستبقت السلطات دعوة لجان المقاومة لتظاهرة مليونية، أمس، تتجه إلى القصر الجمهوري، بإغلاق الجسور الرئيسية التي تربط مدينتي الخرطوم بحري وأم درمان بالخرطوم، بحاويات الشحن الضخمة، وعززتها بنشر قوات كبيرة من مكافحة الشغب مدعمة بقوات من الجيش.

ودرجت لجان المقاومة، التي تقود الحراك الشعبي في الشارع، على تحديد نقاط لتجمُّع المواكب المركزية من مدن العاصمة والانطلاق في مسارات محددة والتوجه إلى قلب العاصمة، إلا أن المتظاهرين، هذه المرة، لجأوا إلى مباغتة قوات الأمن بتكتيكات جديدة، حيث بدأوا التجمع في الشوارع داخل الخرطوم للوصول إلى القصر.

وجاءت هذه التظاهرة؛ وهي الأولى في هذا العام، ضمن جدول من التظاهرات المركزية واللامركزية للجان المقاومة، التي ترفض الانقلاب العسكري و«الاتفاق الإطاري» الموقَّع بين قادة الجيش والقوى المدنية، ورفضاً لاستمرار السياسات الاقتصادية التي أدت إلى تفاقم الأزمة المعيشية في البلاد.

وشهد وسط الخرطوم جولات كر وفر ومواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين، ومطاردات في الشوارع الرئيسية والجانبية، واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، ضد المتظاهرين، مما دعاهم إلى التراجع إلى منطقة «شروني» نقطة التجمع الرئيسة عند مدخل شارع القصر من الناحية الجنوبية، حيث جرت مواجهات بين الطرفين مرة أخرى.

ويُعدّ اختراق التظاهرات إلى وسط الخرطوم، أمس، تكتيكاً جديداً من المتظاهرين، بعد أشهر من الاحتجاجات المتواصلة، لتجاوز الأطواق الأمنية المشددة التي تفرضها السلطات على المداخل الرئيسية لمنعها من الوصول إلى محيط القصر الجمهوري.

وتقود «لجان المقاومة» وهي «تنظيمات شبابية في مدن وأحياء البلاد» الحراك في الشارع، وتتمسك بالحاكم المدني وعودة الجيش للثكنات وإزاحة قادته الحاليين كلياً من المشهد السياسي، وتقديمهم إلى المحاسبة على الانتهاكات منذ الإجراءات العسكرية التي استولوا بها على السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتُعارض لجان المقاومة «الاتفاق الإطاري» الموقّع بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير الموقَّع في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتَعدّه استمراراً للشراكة السابقة بين المدنيين والعسكريين.

رداً على «الصحة العالمية» وقلق الرئيس الأميركي

الصين تؤكد «الشفافية» بشأن «كورونا»

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت الصين إنها كانت منفتحة على مشاركة البيانات الخاصة بتفشي فيروس «كورونا» المسبب لـ«كوفيد - 19» مع منظمة الصحة العالمية، وذلك رداً على انتقادات بأن بكين لم تقدم ما يكفي من معلومات بشأن الزيادة في إصابات «كورونا» داخل البلاد، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس (الخميس).

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، في إحاطة صحافية ببكين، أمس، مستشهدةً ببيانات تسلسل الجينوم في الأيام الأولى من الجائحة: «منذ بداية تفشي كوفيد، شاركت الصين المعلومات والبيانات مع المجتمع الدولي بانفتاح وشفافية». وأضافت: «نأمل في أن تتخذ الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية موقفاً موضوعياً وعادلاً، قائماً على العلم، وأن تقوم بدور إيجابي في التصدي للجائحة عالمياً».

وتأتي التصريحات في الوقت الذي جددت فيه منظمة الصحة العالمية دعوتها إلى مزيد من الشفافية من بكين، في الوقت الذي تعاني فيه الصين مع نهاية سياستها الخاصة بـ«صفر كوفيد»، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وقال مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، للصحافيين إن المنظمة تريد بيانات سريعة ومنتظمة وموثوقة بشأن إدخال المرضى المستشفيات وكذلك فيما يتعلق بتسلسل فيروسي أكثر شمولية في الوقت الفعلي.

وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن قلقه بشأن النهج الصيني في التصدي لـ«كوفيد - 19» وذلك بعد ساعات من إعلان منظمة الصحة العالمية أن بكين لا تكشف بدقة عن أعداد الوفيات بسبب فيروس «كورونا». والولايات المتحدة واحدة من أكثر من 12 دولة فرضت قيوداً على المسافرين القادمين من الصين منذ أن ألغت إجراءات صارمة لكبح فيروس «كورونا» الشهر الماضي والتي وفّرت قدراً من الحماية للسكان البالغ عددهم 1,4 مليار نسمة على مدى ثلاث سنوات، وفق «رويترز».

ويحاول مسؤولو منظمة الصحة العالمية الآن السيطرة على تفشي المرض الذي امتلأت بسببه المستشفيات بالمرضى واكتظت بعض دور الجنازات بجثث الموتى، رغم انخفاض الأعداد المعلنة رسمياً للوفيات بسبب الفيروس في الصين. وقال مايك رايان، مدير الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، في إفادة إعلامية (الأربعاء)، إن الأرقام التي يتم نشرها حالياً في الصين أقل من أعداد المصابين الذين يدخلون المستشفيات ومرضى وحدات العناية المركزة والوفيات.

وفي حديثه بعد ذلك بساعات، قال بايدن إنه يشعر بالقلق بشأن أسلوب تعامل الصين مع تفشي المرض. وقال للصحافيين في أثناء زيارة لكنتاكي: «يُبدون حساسية بالغة... عندما نشير إلى أنهم غير واضحين على هذا النحو».

وقالت صحيفة «غلوبال تايمز» الحكومية الصينية في مقال، نقلاً عن مقابلات مع أطباء (الأربعاء)، إن الإصابات بكوفيد بلغت ذروتها في عدة مدن بما في ذلك العاصمة بكين. وأبلغت الصين عن وفاة واحدة جديدة بـ«كوفيد - 19» في البر الرئيسي أمس، مقارنةً بخمس وفيات يوم الثلاثاء، ليرتفع بذلك العدد الرسمي للوفيات إلى 5259.

وكان أكثر من 10 دول، إلى جانب جزيرة تايوان، قد قررت فرض تدابير جديدة لمكافحة «كوفيد - 19» على المسافرين الوافدين من الصين التي شهدت ارتفاعاً في عدد الإصابات منذ قرارها تخفيف سياستها الصحية الصارمة.



مرضى بـ«كورونا» يعالَجون في أحد مستشفيات الصين (رويترز)

سلالة من «أوميكرون» تغزو 29 دولة

مسافرون يحملون إلى الهند 11 متحوراً لـ«كوفيد ـ 19»

نيودلهي - برلين: «الشرق الأوسط»

رصدت الهند 11 متحوراً من كوفيد-19 لدى مسافرين وصلوا إليها بين 24 ديسمبر (كانون الأول) و3 يناير (كانون الثاني)، وفق ما نقلت «رويترز» عن مصادر في وزارة الصحة الهندية الخميس. وأضافت المصادر أن المتحورات «مزيج من سلالات جديدة وأخرى موجودة بالفعل».

وجميع السلالات المتحورة التي تم اكتشافها سلالات فرعية للمتحور «أوميكرون»، بما في ذلك السلالة الفرعية بي.إيه.5,2 وسلالة فرعية من المتحور الفرعي بي.إف.7 وهو المحرك الأساسي للتفشي الذي تشهده الصين في الآونة الأخيرة. وهناك في أنحاء العالم حالياً مئات من متحورات كوفيد-19، لكن عدداً قليلاً منها يثير القلق وتجري مراقبته ورصده.

وقالت المصادر إن من بين 19227 راكبا خضعوا لاختبار كوفيد-19 خلال هذه الفترة، ثبتت إصابة 124 بفيروس كورونا.

وفي برلين، أعرب وزير الصحة الألماني كارل لاوترباخ عن قلقه إزاء المتحور الجديد «إكس بي بي 1,5» من فيروس كورونا، الذي تم اكتشافه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكتب لاوترباخ في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» صباح الخميس: «نأمل في أن نتجاوز الشتاء قبل أن ينتشر مثل هذا المتحور هنا أيضاً»، مشيرا إلى انتشاره في شمال شرقي الولايات المتحدة.

وقال إن هذا المتحور مسؤول عن زيادة حالات دخول المستشفيات في تلك المنطقة. وأضاف لاوترباخ: «نحن نراقب ما إذا كان /إكس بي بي1,5 موجودا هنا في ألمانيا ومدى قوته».

وقدرت المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها أن هذا المتحور يمثل نحو 40,5 في المائة من كل الإصابات الجديدة في الولايات المتحدة في الأسبوع الذي سبق نهاية العام، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

كما أعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها إزاء المتحور الجديد. وقالت ماريا فان كيركوف، المتخصصة في فيروس كوفيد - 19 بمنظمة الصحة العالمية، في جنيف الأربعاء، إن «المتحور الذي تم اكتشافه في أكتوبر ينتقل بسهولة أكبر من أي من السلالات المتحورة المعروفة سابقا».

ووفقاً للتحاليل الجينية المتوفرة للفيروس، فإنه ينتشر بشكل رئيسي في الولايات المتحدة وأوروبا وقد تم اكتشافه بالفعل في 29 دولة. وهو ينتمي إلى مجموعة فرعية من المتحور أوميكرون، والذي ينتشر منذ نهاية عام 2021. وقالت فان كيركوف: يجرى حالياً تحليل للمخاطر وسيتم نشره قريباً.

لجنة «العفو الرئاسي» المصرية تعد بمزيد من الإفراجات عن سجناء



بعض المفرج عنهم من السجناء في وقت سابق (لجنة العفو الرئاسي)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وعدت لجنة «العفو الرئاسي» في مصر بـ«مزيد من الإفراجات عن سجناء». وأكدت «استمرار عملها». ومنذ إعادة تشكيلها، بموجب قرار من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أبريل (نيسان) الماضي، تتلقى «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء، وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة من النيابة أو محبوسين في قضايا مختلفة، كان آخرها مطلع العام الحالي.

وتتواكب إجراءات «العفو» مع استمرار مسار «الحوار الوطني» في مصر. ودعا السيسي في أبريل الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية، بهدف التوصل إلى «أولويات العمل الوطني». وشدد حينها على ضرورة أن «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء فصيل واحد»، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً». وذكر الكاتب الصحافي ضياء رشوان، المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، قبل أيام، أنه «سوف تتم مناقشة نحو 100 قضية في 19 لجنة فرعية من لجان (الحوار الوطني)».

وأكد النائب طارق الخولي، عضو لجنة العفو الرئاسي، وعضو مجلس النواب المصري (البرلمان) عن «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، أن «أعمال لجنة (العفو الرئاسي) تُعد أحد مخرجات حالة الحوار، التي تمت في المؤتمر الوطني الأول للشباب، والتي جاءت من منطلق وطني داخلي، يسعى لإيجاد آليات وسبل يستطيع من خلالها الارتقاء بأحد المحاور المتعلقة بتنمية حقوق الإنسان وإرساء حالة من التسامح داخل المجتمع المصري بإعطاء فرصة للشباب الذين لم يتورطوا في (عنف) بأن يحصلوا على العفو بمبادرة من الرئيس للعودة والاندماج بشكل طبيعي».

وأضاف الخولي في تصريحات له أن «اللجنة مستمرة في عملها ولن تنتهي من عملها إلا مع بحث كل الحالات التي ترد إليها، أو خروج كل من نسعى لخروجهم بالعفو الرئاسي، وهو ما يؤكد أنها واحدة من المساعي الوطنية الداخلية التي أتت بحوار وطني».

وذكر «حرصنا على صدور قائمة جديدة مع مطلع العام الجديد، ونستبشر أن يشهد العام الحالي مزيد من عمليات الإفراج»، مشدداً على أن هذا العمل «يلقى استحسان وارتياح لدى كل الأطراف، وهذا ما يصلنا دائماً من أطراف سياسية أو من أهالي المحبوسين أو الفرحة التي نشعر بها من قبل المفرج عنهم».

وكان الخولي قد ذكر في تصريحات سابقة، نقلتها وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، أن «قرارات العفو عمن لم يتورطوا في دماء، ولا ينتمون لتنظيمات (إرهابية) تمثل قوة دفع كبيرة لنجاح الحوار الوطني، ومد جسور الثقة بين كل أطراف العملية السياسية».

قفزات الدولار تضرب رواتب المصريين

القاهرة: فتحية الدخاخني

ضربت قفزات الدولار الأميركي المتتالية منذ نهاية عام 2016 رواتب المصريين، لينخفض دخلهم بالعملة المحلية إلى نحو ربع قيمته إذا ما قورن بالدولار الأميركي. ما زاد من أعبائهم الاقتصادية والاجتماعية في ظل موجة غلاء متصاعدة، على خلفية تراجع قيمة الجنيه.

بدأت معاناة المصريين مع الدولار، في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016، عقب قرار البنك المركزي «تعويم الجنيه»، ليقفز الدولار من 7,8 جنيه إلى 18,7 جنيه. قبل أن يستقر ما بين 15 و16 جنيها. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أصدر البنك المركزي قرارا بالانتقال إلى سعر صرف مرن، لتتراجع قيمة الجنيه بشكل متسارع، ويتجاوز الدولار اليوم 27 جنيها.

هذا التراجع في قيمة العملة المحلية، زاد حدة شكوى قديمة من ضعف الأجور في مختلف القطاعات بالدولة، وذلك رغم القرارات الحكومية بزيادة الحد الأدنى للأجور، لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية، والتي كان آخرها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما أقر المجلس القومي للأجور في مصر، زيادة الحد الأدنى لأجور العاملين بالقطاع الخاص بنسبة 12,5 بالمائة، ليصل إلى 2700 جنيه (100 دولار) بدلا من 2400 جنيه، وذلك اعتبارا من بداية يناير (كانون الثاني) 2023. وكانت الحكومة المصرية قررت في أكتوبر الماضي رفع الحد الأدنى للأجور للعاملين بالحكومة من 2700 جنيه، إلى 3 آلاف جنيه شهريا (111 دولارا).

وتبدأ مرتبات العاملين في القطاع الحكومي من 3000 جنيه للعاملين على الدرجة السادسة (الحد الأدنى للأجور)، إلى 8700 جنيه (322 دولارا) كحد أدنى للعاملين على الدرجة الممتازة، حسب قرار رئيس مجلس الوزراء، رقم 1325 لسنة 2022.

وتحدد المادة الأولى من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 63 لسنة 2014 الحد الأقصى لأجور العاملين في الجهاز الإداري للدولة، وتنص على أنه «لا يجوز أن يزيد على خمسة وثلاثين مثل الحد الأدنى، وبما لا يجاوز اثنين وأربعين ألف جنيه شهرياً صافي الدخل الذي يتقاضاه من أموال الدولة».

ووقت إقرار القانون كان الحد الأقصى للأجور البالغ 42 ألف جنيه، يقدر بنحو 6 آلاف دولار أميركي، حيث لم تتجاوز قيمة الدولار وقتها 7 جنيهات، لكن قيمة نفس المبلغ اليوم تقدر بنحو 1556 دولارا، أي ربع قيمته قبل 8 سنوات. وقانونا يحصل على الحد الأقصى للأجور رؤساء مجالس النواب والشيوخ، والوزراء.

ولا يختلف الحال عند الأطباء، وأوضح الدكتور أيمن سالم، أمين عام نقابة الأطباء السابق، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «رواتب الأطباء في مستشفيات وزارة الصحة تبدأ من 2300 جنيه لطبيب الامتياز، يحصل منهم بعد الاستقطاعات على 1900 جنيه (70 دولارا)، بينما يحصل الطبيب المقيم في مستشفيات وزارة الصحة على راتب يتراوح ما بين 2400 جنيه إلى 3400 حسب درجة الأقدمية (89 - 126 دولارا)، ويصل أقصى راتب إلى 5800 جنيه أي نحو 215 دولارا». أما «في مستشفيات الجامعة فيبدأ الراتب من 2800 جنيه، ويصل بعد التدرج الوظيفي في الجامعة إلى 10 آلاف جنيه لدرجة أستاذ»، على حد تعبيره.

وأضاف سالم أن «هذه هي نفس مرتبات أساتذة الجامعات، والتي تزيد عند توليهم مناصب إدارية بحصولهم على مكافآت إضافية ليصل راتب عميد الكلية مثلا إلى 15 ألف جنيه (556 دولارا)».

وعلى صعيد التعليم الأساسي، أوضح كمال مغيث، الخبير التربوي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «راتب المُعلم في المدارس الحكومية يبدأ من 1200 جنيه، ويصل بعد التدرج الوظيفي في نهاية الخدمة إلى 5500 جنيه»، مقارنا الرواتب الحالية براتب والده في بداية تعيينه كمدرس عام 1928، حيث كان «يتقاضى 4,5 جنيه ذهبي، أي ما يزيد بقيمة اليوم على 60 ألف جنيه»، حيث يقترب سعر جنيه الذهب اليوم من 14 ألف جنيه.

وحسب تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر عام 2021، فإن متوسط دخل الأسرة السنوي يقدر بنحو 60,599 ألف جنيه.

مصرية تمر قرب محل صيرفة في القاهرة (إ.ب.أ)

شهران على وفاة إبراهيم منير... وجبهته لم تعلن اختياراتها

«نائب المرشد»... صراع «الإخوان» المتصاعد من يحسمه؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

«من يحسم صراع (إخوان مصر) المتصاعد على منصب (نائب المرشد العام)؟». سؤال تجدد مع مرور شهرين على وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال «مرشد الإخوان»، وحتى الآن لم تعلن «جبهة لندن» اختيار «نائب المرشد» أو «القائم بالأعمال» الجديد، ما يزيد المشهد تعقيداً داخل التنظيم، خصوصاً مع تحركات «جبهة إسطنبول» لدعم محمود حسين عقب تنصيبه قائماً بالأعمال.

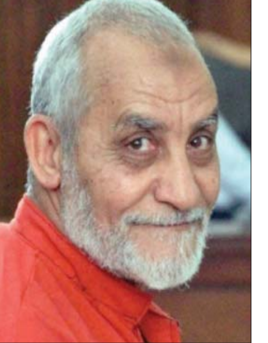
وأعلنت «جبهة لندن» بعد وفاة منير، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تكليف محيي الدين الزايط، المنصب (بشكل مؤقت) لحين اختيار بديل لمنير. وأكد الزايط بعد ساعات من وفاة منير، أنه سيتولى «القيام بالمهام الإدارية داخل (الإخوان) مؤقتاً، حتى يتم استكمال المؤسسات الداخلية للتنظيم». وأضاف الزايط أن «(جبهة لندن) سوف تعلن خلال أقل من شهر (الأمور الإدارية الجديدة كافة)».

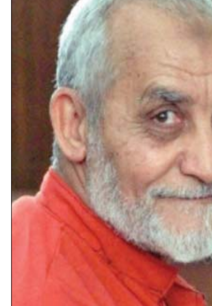
لكن تأكيدات «جبهة لندن» حول القائم بأعمال المرشد الجديد لم تظهر للنور بعد.

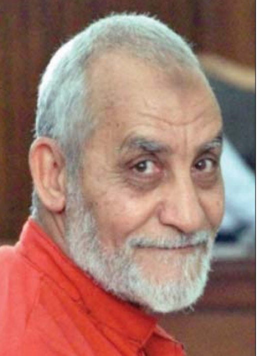
في المقابل، سارعت «جبهة إسطنبول» (وهي إحدى الجبهات المتصارعة على قيادة التنظيم) إلى إعلان تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. واستند «مجلس الشورى العام»، التابع لجبهة إسطنبول، في ذلك القرار، إلى أن اللائحة تنصّ على أنه «في حال حدوث موانع قهرية، حسب وصفها - تَحُولُ دون مباشرة المرشد مهامه - يحل محله نائبه الأول، ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء (مكتب الإرشاد)». وأضافت «جبهة إسطنبول» أنه «حيث لا يوجد حالياً من أعضاء (مكتب الإرشاد) بعد حبس محمود عزت، سوى محمود حسين، فقد قرر المجلس أن يتولى الأخير مهام القائم بأعمال (مرشد الإخوان)».



إبراهيم منير







محمد بديع

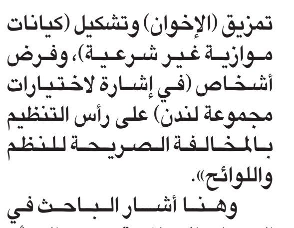
وحسب الباحث في الحركات الإسلامية بمصر، عمرو عبد المنعم، فإن «(جبهة إسطنبول) فيما يبدو أنها تحاول فرض (سياسة الأمر الواقع) على (مجموعة لندن) بشأن منصب القائم بالأعمال، في وقت تحاول فيه (جبهة لندن) تضييع الوقت حتى تأتي بقيادة تملأ الفراغ الذي حدث برحيل منير». وأضاف أن «(جبهة لندن) تعوّل على 3 مرشحين محتملين لشغل المنصب، وهم محمد الدسوقي، ومحمد البحيري، وصلاح عبد الحق، لكن هناك فريقاً داخل الجبهة يرى أن حلمي الجزار قد يكون رهاناً حال شغله المنصب؛ لأنه - حسب تقديرهم - يمتلك مشروعاً فكرياً، ويرى أن التنظيم لا بد أن يأخذ التحديات التي تواجهه بنوع من (المرونة)».

الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول»، على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وقيامه بتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك تشكيل «جبهة لندن» «مجلس شورى» جديداً، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» الستة، ومحمود حسين من مناصبهم.

وبحسب مصدر مطلع على تحركات «الإخوان» فإن «انتهاء المهلة التي حددتها (جبهة لندن) لاختيار قائم بأعمال المرشد بشكل دائم، هو الذي يدفع (مجموعة إسطنبول) للتصعيد دائماً، وخصوصاً بعد ما تردد بشأن وجود انقسام حول من سيخلف منير داخل الجبهة».

وهنا أشار مراقبون إلى «دور (مجموعة إسطنبول) في تعميق الخلافات داخل (جبهة لندن)، مما دعا لتوسيع الانقسامات حول بديل منير، وخصوصاً أن محمود حسين يصعب عليه كسب ثقة (مجموعة لندن)».

وكانت «جبهة إسطنبول» لمحت في وقت سابق إلى «فشل المفاوضات مع (جبهة لندن)، بشأن منصب القائم بأعمال مرشد التنظيم، وفشل التوافق حول شخصية بارزة في الجبهتين، تقود التنظيم في المرحلة المقبلة». كما اتهمت «جبهة إسطنبول»، «مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق (الإخوان) وتشكيل (كيانات موازية غير شرعية)، وفرض أشخاص (في إشارة لاختيارات مجموعة لندن) على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح».



وهنا أشار الباحث في الحركات الإسلامية بمصر إلى أن «عدم إعلان (مجموعة لندن) القائم بأعمال المرشد الجديد، يشير إلى ارتباك، ومُحاصرة من قبل (مجموعة إسطنبول)»، مضيفاً أن «الصراع سوف يزداد داخل التنظيم خلال الفترة المقبلة».

وترددت أخيراً أنباء عن اختيار «جبهة لندن» صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد. وبحسب المراقبين فإن «(جبهة لندن) لم تعلن بشكل رسمي اختيار صلاح عبد الحق، لكن تم حسم اختياره للمنصب بناءً على وصية إبراهيم منير».

ورجح المراقبون أن يكون إبراهيم منير «كتب هذه الوصية ليتفادى أي انشقاق يحدث في جبهته عقب وفاته، وفيما يبدو أنه كانت لديه شكوك حول حدوث خلافات بين الزايط، والجزار، والبحيري، والدسوقي حول المنصب».

وحول احتمالية قبول «جبهة لندن» محمود حسين بعد تنصيبه من قبل «مجموعة إسطنبول»، استبعد الباحث في الحركات الإسلامية بمصر، ذلك الاحتمال.

وذكر لـ«الشرق الأوسط»: «من الصعب حدوث توافق من (مجموعة لندن) حول محمود حسين؛ لأن الصراع بين الجبهتين تاريخي، فضلاً عن فشل مبادرات الصلح جميعها التي حاولت التوفيق بين الجبهتين خلال الفترة الماضية».

ارتفاع حصيلة هجمات محاس

إثيوبيا والصومال لتعزيز التعاون الأمني في القرن الأفريقي

القاهرة: خالد محمود

أكد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، أن تعاون الصومال الثنائي والمتعدد الأطراف مع إثيوبيا سيستمر في التعزيز، معتبراً إثيوبيا «شريكاً استراتيجياً قوياً للصومال»، في منطقة القرن الأفريقي».

والتقى شيخ محمود، السفير الإثيوبي المنتهية ولايته عبد الفتاح عبد الله حسن، أمس (الخميس)، مؤكداً أن إثيوبيا «تلعب دوراً مهماً في إحلال السلام والاستقرار في المنطقة»، وحسب وزارة الخارجية الإثيوبية، فإنه شكر أديس أبابا على «دعمها لحملة مكافحة الإرهاب في الصومال». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أبرم الصومال وإثيوبيا مذكرة للتفاهم في مجال التعاون الاستخباراتي، في وقت تواصل فيه قوات الجيش الصومالي حربها على «حركة الشباب» المتطرفة في مختلف أنحاء البلاد.

من جهة أخرى، قال مسؤول كبير بالشرطة الصومالية إن عدد قتلى هجوم بسيارتين ملغومتين في منطقة حيران بوسط الصومال ارتفع إلى 35. وانفجرت السيارتان المفخختان بشكل متزامن في محاس، البلدة الواقعة في حيران حيث بدأ هجوم واسع ضد حركة «الشباب» قبل أشهر بقيادة قوات من العشائر والجيش الصومالي.

وأكد مسؤولون أمنيون وزعماء محليون أن قاعدتين عسكريتين استُهدفتا في محاس رداً على عمليات ضد المسلحين.

وقال محمد معلم آدم قائد مجموعة مسلحة محلية مرتبطة بالقوات الحكومية في محاس، إن «19 شخصاً، بينهم عناصر في القوات الأمنية ومدنيون، قُتلوا في التفجيرين»، بينما قال عبد الكريم حسن، أحد أعيان محاس، إن «قرابة 20 شخصاً قُتلوا في التفجيرين».

ووفقاً لمحمود سليمان، أحد وجهاء المنطقة، فإن 52 شخصاً أُصيبوا بجروح ونُقل غالبيتهم إلى مقديشو للعلاج.

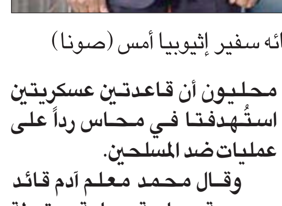
وقال عثمان نور، قائد الشرطة في محاس، إن «الإرهابيين وبعد أن هُزموا لجأوا إلى استهداف المدنيين بشكل يائس، لكن هذا لن يوقف إرادة الشعب على مواصلة دحرهم».

وأعلنت حركة «الشباب» التي تخوض منذ سنوات تمرداً ضد الحكومة المركزية الضعيفة، مسؤوليتها عن الهجوم، وقالت إن مقاتليها فجّروا عبوات عند قواعد عسكرية في محاس وهاجموا قاعدة أخرى في دادان أد، على بُعد نحو 17 كيلومتراً.

وتحارب الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، الحكومة الفيدرالية التي تحظى بدعم المجتمع الدولي، بعدما أمكن إخراجها من المدن الرئيسية في البلاد في 2011 – 2012، لكنها ما زالت منتشرة في مناطق ريفية شاسعة.







الرئيس الصومالي (يمين) لدى لقائه سفير إثيوبيا أمس (صونا)

«وقفة غضب» للمحامين رفضاً لقانون المالية الجديد

الرئيس التونسي يتهم أطرافاً بمحاولة «زعزعة استقرار الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

اتهم الرئيس التونسي، قيس سعيد، مساء أول من أمس، أطرافاً بتوزيع أموال طائلة على المواطنين؛ بهدف تعطيل السير العادي للدور الثاني من انتخاب أعضاء مجلس نواب الشعب (البرلمان)، وكذا تعطيل السير العادي لبعض المرافق العمومية، وقال إنهم تلقوا مبالغ ضخمة من الخارج؛ بهدف «تأجيج الأوضاع، وضرب وزعزعة استقرار الدولة التونسية».

ولم يسمّ الرئيس سعيد هذه الأطراف السياسية بشكل صريح وواضح، غير أن معظم المتابعين للشأن السياسي المحلي أكدوا أنه يعني بكلامه معارضي خياراته السياسية، التي أعلن عنها منذ 25 يوليو (تموز) 2021؛ وعلى رأسها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، التي تدعمها «حركة النهضة» برئاسة راشد الغنوشي.

وتنطلق الحملة الانتخابية للدور الثاني من انتخابات البرلمان التونسي في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي، ويتنافس فيها 262 مرشحاً على 131 مقعداً برلمانياً لا تزال شاغرة. ولذلك تسعى مؤسسة الرئاسة، بوصفها صاحبة خريطة الطريق التي أعلنها الرئيس سعيد، إلى ضمان مشاركة مكثفة في الدور الثاني، خصوصاً بعد أن سجل الدور الأول من هذه الانتخابات نسبة مشاركة هزيلة لم تتجاوز حدود 11,2 في المائة، وعُدّت، وفق مراقبين، أضعف نسبة مشاركة منذ انتخابات 2011.

ورداً على الانتقادات التي ركزت على التضييق على الحريات، قال الرئيس سعيد، لدى استقباله في «قصر قرطاج» كلاً من توفيق شرف الدين، وزير الداخلية، ومراد سعيدان، المدير العام للأمن الوطني، إن الحرية «لا تعني الفوضى والتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي». في إشارة إلى برمجة «جبهة الخلاص الوطني» مسيرة احتجاجية في 14 يناير الحالي. كما تناول اللقاء الوضع الأمني في تونس، و«ما يقوم به بعض الأشخاص الذين تقف وراءهم لوبيات معروفة، من تجاوز للقانون، ومسّ بالأمن القومي»؛ على حد تعبيره، مشدداً على ضرورة تطبيق القانون على الجميع؛ «لأن أمن الدولة والسلم الاجتماعي لا يمكن أن يترك لمن يسعى يائساً لضربها، وأن يبقى خارج دائرة المساءلة والجزاء».

في غضون ذلك؛ عدّ حزب «حراك تونس الإرادة»؛ الذي يتزعمه الرئيس السابق منصف المرزوقي، أن إعلان السلطات حالة الطوارئ طوال شهر يناير الحالي، هو «إجراء استباقي للتحركات الشعبية المنتظرة في تونس، غايته دفع المؤسسات السيادية للدولة إلى الصدام مع المجتمع، بما يهدد بشكل غير مسبوق استقرار الدولة»، مؤكداً «الفشل الذريع لخريطة الطريق التي وضعتها السلطة القائمة، وقدمتها على أنها ستؤدي إلى الاستقرار السياسي، لكنها فاقمت الأزمة السياسية بشكل خطير، وزعزعت استقرار البلاد، خاصة بعد عدم مشاركة الشعب في الانتخابات»؛ على حد تعبيره.

جانب من الوقفة الاحتجاجية التي نظمها محامون وسط العاصمة التونسية أمس (إ.ب.أ)

من ناحية أخرى؛ نفذ عشرات المحامين «وقفة غضب» أمام «قصر العدالة» بالعاصمة التونسية أمس، ونظموا وقفات احتجاجية بالمحاكم تحت عنوان: «لا لإثقال كاهل المواطنين... لا لإملاءات صندوق النقد الدولي»، تعبيراً عن رفضهم مرسوم قانون المالية للسنة الحالية.

وقال حاتم المزيو، عميد المحامين، إن المحاماة التونسية «كانت دائماً في صفوف الشعب، وتناضل من أجل دولة مدنية ديمقراطية في نظام جمهوري مدني، فيه التداول على السلطة، والدفاع عن الحقوق والحريات، وفيه العدالة الاجتماعية»؛ على حد قوله.

وأضاف المزيو أن «تعطيل مهنة المحاماة يفرز عادة ارتدادات على المسار الديمقراطي، ومسار احترام الحقوق والحريات، وعلى القضاء المستقل، ومسارات التداول على السلطة ودولة القانون»، مشدداً على أن مهنة المحاماة «لا يمكن أن تبقى مكتوفة الأيدي عندما تُضرب الحقوق والحريات، وعندما يُضرب القضاء ويبقى خائفاً، أو يحكم وهو خائف»، ومؤكداً أن المراسيم الرئاسية الصادرة مؤخراً «تؤكد أن هناك ارتداداً عن دولة القانون والحريات، وعن مكاسب الشعب التي نادى بها في ثورة 2011».

ويطالب المحامون المحتجون بإصلاح وضع المحامين والمحاماة والقضاء والمحاكم، وتجسيم الشراكة في «المجلس الأعلى للقضاء» و«المحكمة الدستورية». كما يطالبون بإعفاء المحامي؛ الذي يقل رقم معاملاته السنوية عن مبلغ 50 ألف دينار تونسي، من دفع الأداء على القيمة المضافة، أسوة بالقوانين المقارنة، وإعفاء المتقاضين من أداء المتوجب على القيمة المضافة في الخدمات المتعلقة بالقضايا ذات الصبغة المعيشية.

وساطات تنجح في احتواء توتر أمني مفاجئ في العاصمة طرابلس

صالح والمشري يعلنان «خريطة طريق جديدة» لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

أعلن عقيلة صالح وخالد المشري، رئيسا مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا، عقب اجتماعهما بالقاهرة أمس، اتفاقهما على وضع «خريطة طريق واضحة ومحددة»، يتم إعلانها لاحقاً لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام الانتخابات المرتقبة. لكن لم يصدر على الفور أي تعليق من محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، أو عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة في العاصمة طرابلس حيال هذا الاتفاق، الذي يقطع الطريق على دعوة المنفي لعقد اجتماع بين صالح والمشري في مدينة غدامس الجنوبية.

ولم يحدد صالح والمشري أي موعد لإتمام الانتخابات، ولم يعلنا كيفية إجرائها في ظل الانقسام السياسي، الذي تعيشه البلاد بين حكومة الدبيبة وحكومة «الاستقرار» الموازية، برئاسة فتحي باشاغا المدعومة من مجلس النواب.

وقال صالح والمشري في بيان مشترك، عقب محادثات مشتركة بينهما برعاية السلطات المصرية، إنهما «اتفقا على قيام اللجنة المشتركة بين المجلسين بإحالة الوثيقة الدستورية، الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية لإقرارها، طبقا لنظام كل مجلس، وذلك بعد اطلاعهما على مشروع الوثيقة المنجزة من قبل اللجنة». وأدرجا هذا الاتفاق في إطار «الحرص على إنجاز أساس دستوري توافقي للوصول إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

ووجه صالح والمشري «الشكر لمصر قيادة وشعبا لاحتضانها، وتوفيرها الأجواء المناسبة لإجراء مباحثات المسار الدستوري، التي أفضت إلى هذا الاتفاق»، كما ثمنا موقف الأطراف الدولية والمحلية كافة، وعلى رأسها بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، ممثلة في رئيسها عبد الله باتيلي، وكافة الدول الصديقة والشقيقة، التي «تسعى لاستقرار ليبيا وسلامة ووحدة أراضيها».

وقال صالح في مؤتمر صحافي مشترك عقد بمقر مجلس النواب المصري بالقاهرة أمس، بحضور رئيسه حنفي جبالي: «سنعلن في الأيام القادمة خريطة طريق جديدة، بالتشاور مع مجلس الدولة لحل الأزمة الليبية»، لافتا إلى اتفاقه مع المشري على الإسراع في إنجاز المسار الدستوري، والعمل بكل ما يلزم لإجراء الانتخابات. موضحا أنه «ستكون هناك آلية مثل التي أجريت في جنيف لتشكيل سلطة جديدة في الأيام القادمة، بالاتفاق بين المجلسين في منطقة داخل ليبيا»، كما أوضح أن الانتخابات «ستتم طبقا للقوانين بعد اتفاق مجلسي النواب والدولة، وتهيئة الظروف، وعندما تكون الأمور جاهزة للانتخابات ستكون في أقرب الآجال، والانتخابات هي الهدف لحل الأزمة الليبية». مبرزا أن المبعوث الأممي «سيحضر معنا في الأيام القادمة لإعلان خريطة الطريق الجديدة بخصوص كيفية إجراء الانتخابات وتوحيد المؤسسات»، مؤكدا وجود شبه إجماع على الوثيقة الدستورية. ومشددا على الحاجة «لمؤسسات جديدة شرعية في ليبيا».

رئيس مجلس النواب المصري يتوسط المشري وصالح في مؤتمر صحافي بمقر المجلس بالقاهرة أمس (النواب الليبي)

من جهته، قال خالد المشري إنه «يعمل على خريطة طريق بالتنسيق مع صالح، سيتم الإعلان عنها في ليبيا بعد التشاور مع بعثة الأمم المتحدة». موضحا أن هذه الخريطة «تتعلق بعدة مسارات بتوافق المجلسين، بمظلة ورعاية أممية، وهذه الخريطة ستحدد المدد والمهام بشكل واضح... ونحن أنجزنا الخطوة التشريعية، وهناك ملفات تتعلق بالمصالحة، وتوحيد المؤسسات والتهيئة للانتخابات، ونظافة السجل الانتخابي وضمان القبول بنتائج الانتخابات».

وأضاف المشري موضحا: «نسعى لتذليل كافة الصعوبات أمام إعادة انتخاب سلطة تشريعية جديدة في ليبيا، وانتخاب رئيس للبلد على أساس دستوري واضح»، لافتا إلى أن الانتخابات «تشمل عدة مراحل وخطوات، ونحن نسعى لإنجاز الخطوة الأولى المهمة فيها، وهي الخطوة التشريعية، لكن هناك خطوات أخرى كثيرة خاصة بها». مشيرا إلى أن «القوانين التي ستكون محل خلاف ستطرح أمام الشعب الليبي، باعتباره المصدر الرئيسي للسلطات للاستفتاء عليها، وسنعمل على تذليل العقبات».

في السياق ذاته، أكد رئيس مجلس النواب المصري دعم بلاده لاستقرار الدولة الليبية، وقال إن مصر «تدعم التسوية السياسية لإنهاء الأزمة الراهنة»، لافتا إلى أنه تم على مدار عام ونصف العام استضافة اجتماع المسار الدستوري، الذي انتهى بالتوافق بين مجلسي النواب والدولة، وصولا إلى مرحلة بناء المؤسسات».

من جانبها، أكدت هالة غريط، المتحدثة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأميركية، دعم واشنطن جهود المبعوث الأممي لتشجيع جميع الأطراف على العمل بحسن نية، قصد التوصل إلى اتفاق بشأن إطار دستوري، وجدول زمني محدد للانتخابات. وأبلغت وسائل إعلام محلية ليبية أن «النقطة الأبرز والأهم في الحالة الليبية اليوم هي إجراء انتخابات، ويجب أن يعمل جميع القادة السياسيين الليبيين معا لتحديد موعد قابل لتطبيق الانتخابات دون تأخير».

في شأن مختلف، نجحت وساطة محلية على ما يبدو في تجنيب العاصمة طرابلس جولة اقتتال جديدة بين الميليشيات المسلحة الموالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة.

وقالت مصادر محلية لوسائل إعلام محلية إن الهدوء عاد أمس مجددا إلى ضاحية تاجوراء شرق طرابلس، بعد أن نجح أعيان ومشايخ المنطقة في التوسط بين كتيبتي «رحبة الدروع» و«الشهيدة صبرية»، مشيرة إلى انسحاب جميع الآليات المتوسطة والثقيلة إلى مقراتها.

وشهدت المدينة مساء أول من أمس توتراً أمنياً، إثر تحشيدات مفاجئة للميليشيات المسلحة في ضاحية تاجوراء شرق المدينة، وهو ما أثار مخاوف من نشوب اشتباكات جديدة.

وفاة وفقدان أكثر من 1300 مهاجر تسللوا عبر ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن عدد المهاجرين غير النظاميين، الذين تم اعتراضهم في البحر المتوسط وإعادتهم إلى ليبيا من قبل قوات خفر السواحل العام الماضي، وصل إلى 24684 شخصاً، مقارنة بـ32425 عام 2021، أي بانخفاض وصل إلى 24 في المائة. وقالت المنظمة الدولية في بيان أمس إنها سجلت 1373 حالة ما بين غريق ومفقود، خلال العام الماضي، مقارنة بـ662 شخصاً غرقوا و981 في عداد المفقودين خلال العام نفسه.

وتنشط العصابات المتاجرة بالبشر في مناطق عديدة في أفريقيا وليبيا، بقصد خطف المهاجرين وإعادة بيعهم، أو تسهيل عملية نقلهم سراً إلى السواحل الليبية، بقصد التمهيد لفرارهم عبر قوارب إلى الشواطئ الأوروبية.

وفي نهاية العام الماضي أعلنت المنظمة أن قوات خفر السواحل أنقذت 633 مهاجرا قبالة سواحل ليبيا، وإعادتهم إلى الساحل في الفترة من 27 نوفمبر إلى 3 ديسمبر 2022.

وفي ظل تدفق مئات المهاجرين غير النظاميين على السواحل الليبية بشكل شبه يومي، قالت المنظمة الدولية للهجرة إنها ساعدت في ترحيل 60 ألف مهاجر من ليبيا إلى بلدانهم، خلال السنوات السبع الماضية بطريقة «آمنة وكريمة»، عبر برنامج «العودة الإنسانية الطوعية». ووصفت المنظمة الدولية هذا البرنامج الطوعي، الذي تم تفعيله منذ عام 2015، بأنه «شريان حياة حاسم» للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل من 46 دولة مختلفة عبر أفريقيا وآسيا، ويرغبون في العودة إلى ديارهم، وإعادة بناء حياتهم.

وسط انتقاد لمشاركة محسوبين على «الإخوان» و«الجماعة المقاتلة»

سياسيون يبحثون في إسطنبول «شروط اختيار» رئيس ليبيا القادم

القاهرة: جمال جوهر

في ظل استمرار «تنقل» الأزمة الليبية بين المدن العربية والغربية، دعا رؤساء أحزاب وشخصيات سياسية ليبية، بعضها ينتمي إلى تنظيم «الإخوان»، و«الجماعة المقاتلة»، إلى «حوار وطني جامع» بالبلاد، تشارك فيه الأطياف كافة، بتركيباتها الاجتماعية والسياسية والجغرافية المختلفة، كما بحثوا «الشروط والمعايير التي يتم على أساسها اختيار رئيس ليبيا القادم». وحضر الاجتماع، الذي احتضنته مدينة إسطنبول، مساء الأربعاء وعقد تحت عنوان «اللقاء الوطني التشاوري بين النخب والشخصيات الليبية الفاعلة»، قرابة 50 شخصية، من بينهم عبد الحكيم بلحاج، رئيس حزب «الوطن» القيادي السابق بـ«الجماعة الليبية المقاتلة»، وعماد البناني رئيس حزب «العدالة والبناء» الذراع السياسية لتنظيم «الإخوان»، وعلي الصلابي أحد قادة التنظيم، بالإضافة إلى أحمد معيتيق عضو المجلس الرئاسي السابق، وعيسى عبد المجيد رئيس «الكونغرس التباوي».

وأحدث الاجتماع، ردود فعل متباينة في الأوساط الليبية بالنظر إلى أن «هذه اللقاءات تسهم في تشعّب مسارات الأزمة»، مما «قد يحدث ارتباكاً بالمشهد المتأزم أصلاً»، بحسب متابعين.

واعتبر أحمد أبو عرقوب، المحلل السياسي الليبي، أن أشخاصاً من الذين اجتمعوا في إسطنبول «يرغبون في الوصول للسلطة، وتجمعهم رابطة البحث عن دور سياسي وتنفيذي، في الدولة الليبية»، فضلاً عن أنهم جميعاً «خارج دائرة السلطة في ليبيا». ورأى أبو عرقوب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «السلطة الحالية الموجودة في طرابلس، أو حتى المتمثلة في مجلسي النواب والأعلى للدولة متهالكة الشرعية»، بالإضافة إلى «وجود حاجة إلى تغييرها، وإيجاد حل للسلطة التنفيذية بالبلاد».

وذهب أبو عرقوب إلى أن اجتماع إسطنبول «غير ذي جدوى»؛ لأن من حضروه «يفتقرون إلى التأثير في الرأي العام الليبي، كما أنهم غير مؤثرين إقليمياً ودولياً»، مستثنياً بعض الشخصيات التي قال إن لديها «ارتباطات مع دول ترعى مشروع الإسلام السياسي، وهدفها تمكينه... لكن مشروع تمكين الإسلام السياسي من السلطة في الدول العربية أثبت فشله، وبات متهالكاً».

في المقابل، دافع سياسيون ليبيون عن اجتماع إسطنبول، معتبرين أن «أزمة بلادهم ومقترحات حلها ليست حكراً على أطراف تتصدر المشهد منذ عقد، دون إحراز جديد على الأرض، إلاّ الانقسام السياسي، والتنازع على السلطة».

وفي هذا السياق قال عماد البناني رئيس حزب «العدالة والبناء»، أمس، إنه قدم ورقة تتضمن مقترحاً «حول تأسيس (مشروع التكتل الوطني الجامع)، الذي يمثل تجمعاً سياسياً يدفع بالعملية الانتخابية إلى الأمام، ويرعى المصالح الوطنية والمصالح المتبادلة في إطار تحقيق الاستقرار وبناء الدولة».

وضمّن البناني مقترحه، الذي نشره عبر صفحة حزبه على مواقع التواصل الاجتماعي، مجموعة من الأفكار قال إنها «تتضمن معالم للحل»، منوهاً بأن دولاً مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا أوضحت في أكثر من بيان جماعي أن الحالة الليبية ينبغي لها أن تتجه إلى حل سياسي بقيادة الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن هذه الدول لم تتطرق إلى تفاصيل كثيرة، غير أنها بينت بشكل واضح وقوي معالم هذا الحل، متمثلة في مسار سياسي يتضمن مجموعة من المحطات، وهي الحوار الوطني الشامل والمصالحة الوطنية والتوافق السياسي الشامل، بالإضافة إلى حكومة انتقالية تسيطر على كل ليبيا هدفها إنجاح الانتخابات. وأضاف البناني أن الحل «لا يمكن إلا أن يكون شاملاً، ويشترك فيه الجميع، ليس لأن هذا مطلب دولي فحسب، وإنما لأن هذا من أهم عوامل النجاح الوطنية. وفي هذا الإطار ينبغي لنا أن نهتم بمشاركة التيارات السياسية جميعاً دون استثناء»

كما أوضح البناني أنه «من المهم أن ننتبه إلى التدرج في الحل، وأن نبدأه بحوار وطني شامل، ثم صناعة تكتل وطني يؤمن بالحل الشامل، الذي يراعي الوصول إلى حالة النجاح الوطني»، مبرزاً أنه يجب في الوقت نفسه «توزيع المصالح بين الفاعلين، واحترام البعض بحسب المكانة والقوة الحقيقية، كما يجب ألا نحتقر هذا التكتل الوطني الناشئ حتى لو كان صغيراً، إذ إن صدارة المستقبل السياسي ستكون له بحسب المعطيات».

وسبق أن ناقش المشاركون في الاجتماع، مساء أول من أمس، بحسب «وكالة الأنباء الليبية»، «الشروط والمعايير التي يتم على أساسها اختيار رئيس البلاد، ورئيس السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى كتابة ميثاق وطني، يقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والسيادة الوطنية، ويلتزم بالمثل والقيم الدينية والوطنية والسياسية والأخلاقية والإنسانية». ونقلت الوكالة عن أحد المشاركين، وهو سفير ليبيا السابق لدى المغرب، قوله إنهم يهدفون من خلال هذا اللقاء الوطني «إلى الاتفاق على آلية للخروج من حالة الانسداد السياسي في البلاد والوصول للانتخابات، وتحقيق الاستقرار والمصالحة الوطنية، وخروج القوات الأجنبية جميعها من البلاد». وانتهى البيان الختامي، الصادر عن المجتمعين، إلى «الترتيب لعقد لقاء وطني في إحدى المدن الليبية، ومناقشة الحلول السياسية وعرض المقترحات؛ للوصول لرؤية واقعية للخروج بمشروع وطني يمثل الأطراف السياسية والاجتماعية كافة».

بوريل: الاتحاد الأوروبي يدعم حلاً سياسياً واقعياً لقضية الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، ونائب رئيسة المفوضية الأوروبية، أمس، خلال مؤتمر صحافي عقد في مدينة الرباط المغربية، إن الاتحاد الأوروبي «يدرك أن قضية الصحراء المغربية هي قضية وجودية للمغرب... ونحن نتفهم ذلك». وأضاف المسؤول الأوروبي، خلال هذه الزيارة التي تعد الأولى من نوعها له للرباط منذ توليه منصبه، أن الاتحاد الأوروبي يدعم جهود الأمم المتحدة للوصول لـ«حل سياسي واقعي براغماتي عادل مقبول من الطرفين... وقد أخذنا علما بجهود المغرب ذات الجدية والمصداقية في هذا المجال».

من جهته، قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي «متينة لكن تواجهها تحديات»، ودعا إلى «حماية هذه الشراكة»، موضحا أن هناك «تحرشات قانونية» تتعرض لها هذه الشراكة عبر قضايا تتعلق بقضية الصحراء المغربية. ومشددا على أن المغرب يعتبر أن «الصحراء هي النظارات التي ينظر بها لجدية الشراكات». في إشارة إلى خطاب للعاهل المغربي الملك محمد السادس، أشار فيه إلى أن قضية الصحراء هي النظارات التي ينظر بها المغرب لعلاقاته الخارجية. وأضاف بوريطة موضحا أن هناك أيضاً «تحرشات إعلامية، وحملات في مؤسسات أوروبية، خاصة في البرلمان الأوروبي ضد المغرب»، معتبرا أنها «حملات موجهة» للمس بالشراكة مع المغرب، في إشارة إلى تحقيقات في البرلمان الأوروبي بخصوص رشاوى يتهم فيها المغرب. وفي هذا السياق اعتبر بوريطة أن هناك جهات يقلقها تطور المغرب في محيطه العربي - الأفريقي - المتوسطي، وشدد على أن المغرب «سيدافع عن مصالحه»، داعياً إلى حماية شراكته مع الاتحاد الأوروبي.

من جهته، أوضح بوريل أنه تناول مع المسؤولين المغاربة موضوع التحقيقات بشأن الرشاوى، التي يتهم فيها نواب أوروبيون، وقال بهذا الخصوص: «نحن منشغلون بهذا الموضوع لأنه لا يمكن التسامح مع الفساد... ونحن ننتظر نتائج التحقيقات من طرف السلطات القضائية».

حبس 12 مغربياً في الجزائر بتهمة «الهجرة السرية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أودعت السلطات القضائية في مدينة الشلف غرب الجزائر، أول من أمس، 12 مغربياً وبنغاليين وجزائريين الحبس الاحتياطي، بعد توقيفهم وهم بصدد الهجرة سراً إلى سواحل أوروبا. علماً بأن قوانين البلاد تجرم الهجرة غير النظامية بعقوبة تصل إلى السجن 5 سنوات مع التنفيذ، بينما تطالب منظمات المجتمع المدني ونشطاء حقوق الإنسان بالتعاطي مع الظاهرة من زاوية اقتصادية، وبعيداً من الردع.

وأعلنت أجهزة الأمن المحلية أن محققي الشرطة بلغتهم معلومات قبل أيام عن «حركة غير عادية» لأشخاص كثر بالمنطقة، بصدد التحضير للهجرة إلى إسبانيا، عبر قوارب تقليدية، انطلاقاً من شواطئ الشلف، مبرزة أنه تم توقيف 16 شخصاً كانوا على وشك ركوب البحر؛ 12 منهم مغاربة، ورعيتان من بنغلاديش، إضافة إلى جزائريين أشرفا على تنظيم عملية العبور إلى إسبانيا. كما أكدت مصادرة أموال كانت بحوزتهم، وقارباً كانت على متنه سترات نجاة وهواتف جوالة.

ولم توضح الشرطة بالشلف كيف دخل هؤلاء الأجانب إلى الجزائر، خصوصاً المغاربة، علماً بأن الحدود البرية بين البلدين مغلقة منذ عام 1994، كما أن المجال الجوي مغلق منذ عام، في سياق قرار اتخذته الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة.

ومنذ يومين، عرضت وزارة الدفاع حصائل الجيش على مدى العام الماضي، وجاء فيها «إجهاض محاولات هجرة غير شرعية، وإنقاذ لـ5767 شخصاً في البحر، وتوقيف 8750 مهاجراً غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر حدودنا البرية».

ويدخل الجزائر سنوياً آلاف الرعايا من دول جنوب الصحراء للعمل في ورشات البناء بالعاصمة والمدن الكبرى، بهدف جمع المال للهجرة إلى أوروبا باستعمال ما أصبحت تسمى «قوارب الموت». وكثيراً ما أعلنت السلطات عن ترحيل المئات من المهاجرين من بلدان الساحل إلى الحدود الجنوبية، حيث يتم تسلمهم من طرف سلطات بلدانهم.

إردوغان طلب من بوتين إعلان وقف لإطلاق النار «من جانب واحد»

الكنيسة الروسية تدعو «أطراف الصراع في أوكرانيا» إلى «هدنة في عيد الميلاد»

موسكو: رائد جبر

تزامَن إعلان موسكو وأنقرة أمس (الخميس)، عن جولة محادثات هاتفية جديدة أجراها الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان، مع توجيه الكنيسة الروسية دعوة إلى أطراف الصراع، لإعلان هدنة مؤقتة بمناسبة عيد الميلاد وفقاً للتقويم الشرقي. ودعا البطريرك كيريل، بطريرك موسكو وعموم روسيا، «جميع الأطراف المنخرطة في الصراع حول أوكرانيا» إلى وقف إطلاق النار وإعلان هدنة تمتد من الساعة 12:00 يوم 6 يناير (كانون الثاني) حتى منتصف ليل اليوم التالي، الذي يصادف ذكرى الميلاد حسب التقويم الذي تسير عليه روسيا. وأفاد بيان نشره الموقع الإلكتروني للكنيسة الأرثوذكسية الروسية: «أتوجه إلى جميع الأطراف المشاركة في الصراع بمناشدة لوقف إطلاق النار... لكي يتمكن الأرثوذكس من حضور القداس عشية عيد الميلاد ويوم ميلاد المسيح».

وتشكل هذه أول دعوة تصدر عن جهة رسمية روسية لها نفوذ واسع لإعلان هدنة مؤقتة في الحرب الدائرة منذ 24 فبراير (شباط) الماضي. ولم يعلق الكرملين مباشرةً على الدعوة. واللافت أن الكنيسة استخدمت عبارة «الصراع حول أوكرانيا» لوصف الحرب الدائرة، متجاهلةً التسمية الرسمية التي تطلقها موسكو وهي «العملية العسكرية الخاصة».

وفي وقت سابق تجاهلت موسكو دعوات غربية لإعلان هدنة مؤقتة بمناسبة عيد الميلاد وفقاً للتقويم الغربي الذي يتم الاحتفال به في 25 ديسمبر (كانون الأول).

وفي حين أن الغالبية الكبرى من المسيحيين الروس يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية فإن الأوكرانيين ينقسمون بين أتباع الكنيسة الأرثوذكسية التي انشقت عن بطريركية موسكو أخيراً، وأعلنت تأسيس كنيستها الأوكرانية التابعة مباشرةً لبطريركية القسطنطينية، واتّباع الكنيسة الكاثوليكية وهم في غالبيتهم من مناطق غرب البلاد.

وكانت الكنيسة الروسية قد دعمت في وقت سابق مواقف الكرملين، وحمّلت الغرب المسؤولية عن اندلاع الأعمال القتالية، كما دعت المواطنين الروس إلى الالتفاف حول مواقف الرئاسة الروسية في مواجهة ما وصفتها بـ«مساعي الغرب لتقويض البلاد» ورأى البطريرك كيريل في خطبة ألقاها أخيراً في شرق البلاد، أن روسيا «تنفذ مهمة مقدسة للدفاع عن البشرية كما فعلت سابقاً عندما قوّضت سرطان الفاشية» في إشارة إلى الحرب العالمية الثانية.

وقال رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أخيراً، إن انخراط روسيا في الأعمال القتالية في دونباس كان «نتيجة لحقيقة أن جهود حفظ السلام قد تعرضت للتخريب من سلطات كييف والدول الغربية».

في السياق، قالت الرئاسة التركية إن الرئيس رجب طيب إردوغان دعا خلال اتصال هاتفي نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى إعلان وقف لإطلاق النار «من جانب واحد» في أوكرانيا لدعم الدعوات إلى المفاوضات.

وحسب الرئاسة التركية، قال إردوغان خلال الاتصال الهاتفي (الخميس)، إن «الدعوات إلى السلام، والمفاوضات بين موسكو وكييف، يجب أن تكونا مدعومتين بوقف إطلاق نار أحادي الجان».

وبحث الرئيسان الروسي والتركي هاتفياً الأزمة السورية والوضع في أوكرانيا والعلاقات الثنائية. وأفادت الرئاسة الروسية في بيان بأن الرئيسين ناقشا خلال المحادثات الوضع حول أوكرانيا ومجريات العمل في محطة «أكويو» للطاقة النووية التي تبنيها روسيا في تركيا، ومشروع مركز تصدير الغاز الذي تم الاتفاق بخطوط عريضة على إنشائه أخيراً. ووفقاً لبيان الكرملين، فقد ركز الرئيس الروسي خلال المكالمة على «الدور التدميري للغرب، الذي يواصل ضخ الأسلحة إلى أوكرانيا». وأوضح البيان أنه «تم التطرق إلى الوضع حول أوكرانيا. ومن الجانب الروسي، تم التأكيد على الدور التدميري للدول الغربية، حيث تم تزويد نظام كييف بالأسلحة والمعدات العسكرية، وتزويده بالمعلومات العملياتية وتحديد الأهداف».

في غضون ذلك، هدد رئيس مجلس الدوما الروسي (البرلمان) فياتشيسلاف فولودين، بمصادرة الأصول الألمانية في حال أقدمت برلين على مصادرة الأصول الروسية لصالح إعادة الإعمار في أوكرانيا. وكتب فولودين في صفحته على موقع «تلغرام» أمس (الخميس): «بمجرد أن يتم اتخاذ هذا القرار، يكون لنا الحق في اتخاذ إجراءات مماثلة فيما يتعلق بأصول ألمانيا ودول أخرى».

يشار إلى أن الشركات الألمانية كانت قبل اندلاع الحرب على أوكرانيا من بين أكبر المستثمرين المباشرين في روسيا. وحَمَّل فولودين ألمانيا وفرنسا المسؤولية عن اندلاع الحرب، مشيراً إلى أن المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي السابق فرنسوا أولاند، وقّعا على اتفاقية مينسك عام 2015 فقط لخداع روسيا والمجتمع الدولي، وقال إن الأوروبيين لم تكن لديهم أبداً النية في تنفيذ الاتفاقية.

وزاد: «الحكومة الألمانية قررت الآن تحويل المشكلات التي خلّفها أسلافها إلى بلادنا»، لافتاً إلى أن برلين تخطط لمصادرة الممتلكات الروسية وتخصيصها لإعادة إعمار أوكرانيا، وقال إن هذا سيتبعه إجراءات مضادة في روسيا.

يُذكر أن الحكومة الروسية حظرت على الأجانب الغربيين بيع ممتلكاتهم في روسيا من دون إذن خاص، وذلك بعد أن أوقفت الكثير من الشركات الغربية أنشطتها في روسيا في أعقاب اندلاع الحرب على أوكرانيا أواخر فبراير الماضي. ويجري في ألمانيا منذ فترة مناقشة إمكانية مصادرة الأصول الروسية لصالح إعادة إعمار أوكرانيا، وقد أبدى وزير العدل الألماني ماركو بوشمان عدم ممانعته لنزع ملكيات طبقة الأوليغارشية الروسية، لكنه قال إن هذا يستلزم تقديم إثبات للمحكمة أن هؤلاء الأشخاص ضالعون في جرائم حرب أو شن الحرب غير المشروعة.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الخميس)، أن العمليات العسكرية أسفرت عن مقتل أكثر من 250 عسكرياً أوكرانياً وإسقاط مقاتلتين من نوع «سوخوي - 24» و«سوخوي - 25» خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقالت الوزارة في إيجاز يومي لمجريات المعارك إن القوات الروسية تمكنت من القضاء على أكثر من 40 جندياً أوكرانياً في محور جنوب إقليم دونيتسك في يوم واحد، مضيفةً أن الوحدات الروسية «تواصل عملياتها الهجومية بشكل ناجح». وفي محور مدينة دونيتسك أسفرت المعارك عن مقتل نحو 60 جندياً أوكرانياً. كذلك تكبّدت القوات الأوكرانية -وفقاً للبيان العسكري الروسي- خسائر في محور كراسنو - ليمان، حيث «تم القضاء على أكثر من 40 جندياً». وفي منطقة كوبيانسك قال البيان إن القوات الروسية: «قتلت نحو 30 جندياً أوكرانياً، كما استهدفت ما يعرف بكتيبة (الشيخ منصور)، وقتلت أكثر من 55 متطرفاً منهم».


دبابات روسية مدمَّرة تُعرض أمام إحدى كنائس كييف (أ.ف.ب)

كيريل دعا جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار في عيد الميلاد حسب التقويم الذي تسير عليه روسيا (أ.ب)

الرئيس الروسي كرر احتفاظه بالمناطق الأوكرانية شرطاً للمفاوضات... وكييف جددت رفضها

أوكرانيا تصف إعلان بوتين وقف إطلاق النار بأنه «نفاق»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

وصفت كييف مقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بوقف إطلاق النار لمدة 36 ساعة في أوكرانيا بمناسبة عيد الميلاد الأرثوذكسي بأنه «نفاق»، داعية القوات الروسية إلى مغادرة البلاد. وكتب المستشار الرئاسي ميخايلو بودولياك على «تويتر»: «يتعين على روسيا الاتحادية مغادرة الأراضي المحتلة، وعندها فقط ستنال هدنة مؤقتة. لن ننخدع بنفاقكم». وذكر الكرملين، أمس (الخميس)، أن بوتين أوعز إلى وزارة الدفاع بوقف الأعمال القتالية في الدولة الجارة من ظهر اليوم (الجمعة) حتى منتصف ليل يوم الأحد، بمناسبة احتفالات المسيحيين الأرثوذكس بعيد الميلاد. وتأتي الدعوات إلى الهدنة بعد ضربة نفّذها الجيش الأوكراني ليلة رأس السنة، أدت إلى مقتل 89 عسكرياً روسياً على الأقل في ماكيفكا، شرق أوكرانيا.

وجاءت دعوة الرئيس الروسي أمس (الخميس) بعد مناشدة من رأس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، وهي خطوة سبق أن رفضتها أوكرانيا، ووصفتها بأنها فخ. وسيبدأ وقف إطلاق النار اعتباراً من منتصف 6 يناير (كانون الثاني). ويحتفل كثير من المسيحيين الأرثوذكس، بمن فيهم أولئك الذين يعيشون في روسيا وأوكرانيا، بعيد الميلاد في 6 و7 يناير. لكن يُحتمل ألا تكون الرسالة مؤثرة في أوكرانيا التي أنشأت كنيسة مستقلة عن المرجعية الدينية الروسية في 2018 - 2019 حيث تراجع نفوذ بطريركية موسكو في السنوات الأخيرة. وقطعت الكنيسة علاقاتها مع روسيا في مايو (أيار)، على الرغم من أن عدداً من كبار المسؤولين فيها لا يزالون متهمين بالانحياز لروسيا.

ودعا بطريرك موسكو، البطريرك كيريل، الخميس، طرفي الحرب في أوكرانيا لإعلان هدنة بمناسبة عيد الميلاد. وجاء في الأمر الصادر عن بوتين: «بالنظر لدعوة قداسة البطريرك كيريل، وجهتُ وزير دفاع روسيا الاتحادية لوقف إطلاق النار على طول خطوط التماس في أوكرانيا من الساعة 12:00 يوم 6 يناير 2023 إلى الساعة 24:00 من 7 يناير 2023». وأضاف بوتين «وانطلاقاً من حقيقة أن عدداً كبيراً من معتنقي المذهب الأرثوذكسي يعيشون في مناطق القتال، فإننا ندعو الجانب الأوكراني إلى إعلان وقف لإطلاق النار والسماح لهم بحضور الصلوات في ليلة عيد الميلاد، وكذلك في يوم عيد الميلاد».

ووصف ميخايلو بودولياك المستشار البارز للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بأنها «بوق دعاية للحرب» وبأنها حرضت على «القتل الجماعي» للأوكرانيين وعسكرة روسيا. وأضاف: «بيان الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بشأن (هدنة عيد الميلاد) فخ، وإحدى أدوات الدعاية».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعا نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى «وقف إطلاق نار أحادي الجانب» في أوكرانيا. وقال إردوغان لبوتين خلال اتصال هاتفي، بحسب بيان نشرته الرئاسة التركية: «الدعوات إلى السلام والمفاوضات بين موسكو وكييف يجب أن تكون مدعومة بوقف إطلاق نار أحادي الجانب». وقال الكرملين، أمس (الخميس): «شدد فلاديمير بوتين مجدداً على استعداد روسيا للحوار الجاد، شريطة أن تفي السلطات في كييف بالمطالب العامة المعروفة والمتكررة، والأخذ في الحسبان الحقيقة الإقليمية الجديدة». وقال بوتين إنّ روسيا منفتحة على «حوار جاد» مع أوكرانيا شرط أن تقبل السلطات الأوكرانية «الوقائع الجديدة على الأرض». وأعلنت روسيا في سبتمبر (أيلول) ضمّ 4 مناطق أوكرانية تسيطر عليها جزئياً أو بالكامل، على غرار ما فعلت مع شبه جزيرة القرم التي ضمتها في العام 2014. ويرفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التفاوض مع بوتين، مشدداً على استعادة كييف كل الأراضي المحتلة بالوسائل العسكرية.

وكرر مسؤول أوكراني كبير، أمس (الخميس)، رفض كييف لأي اتفاق سلام مع موسكو من شأنه أن يسمح لروسيا بالإبقاء على الأراضي الأوكرانية التي تحتلها القوات الروسية. وكتب مستشار الرئاسة الأوكراني، ميخايلو بودولياك، على «تويتر»: «لماذا من المستحيل عقد اتفاق مع الاتحاد الروسي؟». وأضاف: «الاتحاد الروسي (بوتين) يعرض على أوكرانيا والعالم، تحت كلمة (محادثات)، الاعتراف بحقها في الاستيلاء على الأراضي الأجنبية... هذا غير مقبول تماماً».

وتشمل شروط موسكو لإنهاء الحرب ضد أوكرانيا اعتراف كييف بأن القرم، التي تم ضمها بالفعل منذ 2014، روسية. وتشمل أيضاً «إزالة الصبغة النازية» و«إزالة الأسلحة» من أوكرانيا، وعلى وضع أوكرانيا الحيادي.

وبدورها، تريد أوكرانيا انسحاب القوات الروسية من كل أراضيها كشرط مسبق للمفاوضات. وانتقد بوتين مجدداً الغرب خلال المكالمة الهاتفية التي أجراها مع إردوغان. واشتكى من أن الغرب يلعب «دوراً تدميرياً» بإمداد أوكرانيا بأسلحة ومعلومات مهمة عسكرية.

وحذّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، الخميس، من التقليل من شأن طموحات روسيا والرئيس فلاديمير بوتين وسط الحرب الدائرة في أوكرانيا. وقال ستولتنبرغ، في مؤتمر أعمال في النرويج: «لقد أظهروا استعداداً كبيراً لتحمل الخسائر والمعاناة. ليس لدينا ما يشير إلى أن الرئيس بوتين قد غيّر خططه وأهدافه في أوكرانيا. لذلك من الخطر التقليل من شأن روسيا».

وفي سياق متصل، أعلن قائد مجموعة فاغنر المسلحة، الخميس، الإفراج عن أول مجموعة سجناء روس حصلوا على عفو في مقابل قتالهم في أوكرانيا إلى جانب الجنود الروس. وظهر يفغيني بريغوجين، وهو رجل أعمال معروف بأنه مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويكثر من التصريحات منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، في فيديو إلى جانب رجال، وجوههم مموهة. وقال في الفيديو الذي نشرته وكالة ريا نوفوستي الروسية للأنباء: «عملتم حتى نهاية عقدكم. عملتم بشرف وكرامة». ودعا المجتمع الروسي إلى «التعامل بأكبر قدر من الاحترام مع هؤلاء الرجال الذين حاربوا خلال 6 أشهر للحصول على الحرية». وأضاف: «لا تسرفوا بالشرب، لا تتعاطوا المخدرات، لا تغتصبوا نساء، لا ترتكبوا حماقات».

ومقاتلو مجموعة فاغنر منتشرون خصوصاً على خط المواجهة في المعركة من أجل السيطرة على مدينة باخموت التي تحاول القوات الروسية عبثاً الاستيلاء عليها منذ الصيف، والتي أصبحت موقعاً لخسائر فادحة ودمار للجانبين.

قبل بدء النزاع في أوكرانيا، رُصد مرتزقة «فاغنر» في سوريا وليبيا وفي كثير من البلدان الأفريقية. وفي سبتمبر، وانتشر فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي ظهر فيه رجل في باحة أحد السجون، يشبه يفغيني بريغوجين إلى حدّ كبير، ويقترح على السجناء القتال في أوكرانيا. وقال الرجل في ذاك الفيديو: «إذا وصلتم إلى أوكرانيا، وقررتم أن هذا القتال ليس لكم، سنعتبر ذلك فراراً، وسنطلق النار عليكم. هل لديكم أسئلة؟» وأمرهم بعدم الاستسلام، مشيراً إلى أن المجندين سيحملون معهم قنابل يدوية في حالة القبض عليهم، مضيفاً: «إذا توفيتم، فستُعاد جثتكم إلى المكان الذي اخترتموه في الطلب». ولم تؤكّد شركة «كونكورد» المملوكة لبريغوجين ما إذا كان الرجل في ذاك الفيديو هو صاحبها.

بوتين مع أكسيونوف خلال مشاركتهما بعرض للدراجات النارية في سيفاستوبول (رويترز)

آلاف الجنود الأوكرانيين سيخضعون لتدريبات مشتركة مكثفة

«برادلي» ضمن حزمة مساعدات أميركية لكييف قريباً

واشنطن: إيلي يوسف

في تأكيد للتوقعات التي أشارت إلى أن وتيرة الدعم العسكري الغربي ونوعيته، خصوصاً من قبل الولايات المتحدة لأوكرانيا، تفرضها الأوضاع في «ميدان المعركة»، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، إن إدارته تنظر في تسليم أوكرانيا مركبات قتالية مدرعة من طراز «برادلي». كما أكد مسؤول أميركي رفيع أن الإعلان عن تسليم هذه المدرعات سيأتي ضمن حزمة مساعدات أمنية جديدة لكييف، سيتم الإعلان عنها قبل نهاية هذا الأسبوع. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن هذا المسؤول قوله إن قرار تسليم تلك المدرعات تفرضه «تطورات» الوضع في ساحة المعركة، كما جرى سابقاً عندما اتُّخذ قرار بإرسال منظومة الصواريخ «هيمارس».

ويأتي ذلك بعد مقاومة دامت أشهراً لتلبية طلبات كييف، التي تتوقع هجوماً روسياً جديداً في الأشهر المقبلة، حيث ستكون الدبابات سلاحاً رئيسياً في المعارك الالتحامية المباشرة، التي تتطلب توفير معدات حماية كافية لقوات المشاة على الأرض، بحسب الخبراء العسكريين. وحتّى الآن اقتصرت الدبابات التي حصلت عليها أوكرانيا من حلفائها الغربيين على دبابات سوفياتية التصميم. ورغم طلباتها المتكرّرة بتزويدها بدبابات غربية، فإنّ كييف لم تحصل بعد على مرادها هذا. وألمانيا على وجه الخصوص مترددة في تزويد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد - 2». أما فرنسا، فلا تعتزم في الوقت الراهن تزويد الجيش الأوكراني بدبابات ثقيلة.

وذكرت مصادر حكومية في برلين أن هناك مشاورات مع فرنسا والولايات المتحدة حول تقديم المزيد من شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا. ووعدت ألمانيا الحكومة الأوكرانية بتقديم المزيد من شحنات الأسلحة، وذلك بعد أن وعدت فرنسا بتزويد أوكرانيا بدبابات استطلاع مدججة بالسلاح. وخلال مؤتمر اقتصادي في العاصمة النرويجية، أوسلو، قال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، أمس (الخميس): «لن نتوقف عن إمداد أوكرانيا بالأسلحة».

وفي إشارة إلى قرار فرنسا توريد مدرعات استطلاع لأوكرانيا وتفكير الحكومة الأميركية في تزويدها بناقلات جند مدرعة، قال الوزير الذي يشغل أيضاً منصب نائب المستشار الألماني أولاف شولتس: «سنكيف توريداتنا دائماً مع متطلبات ساحة القتال».

وتطالب أوكرانيا الحكومة الألمانية منذ شهور بتزويدها بدبابات طراز «ليوبارد 2» ومدرعات «ماردر»، وكان السفير الأوكراني في برلين، أوليكسي ماركييف، قال، الشهر الماضي، إن الحكومة الأوكرانية تجري محادثات مع الحكومة الألمانية حول هذا الموضوع.

في المقابل، يرفض المستشار الألماني أولاف شولتس توريد هذه الأسلحة إلى أوكرانيا، ما دام أنه لا يتم توريدها من شركاء آخرين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وأكد شولتس مراراً أنه لن يكون هناك مسار ألماني منفرد في هذه القضية.

ويأتي القرار الأميركي المتوقَّع بإرسال المركبات، بعد أسابيع فقط من طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال زيارته الخاطفة لواشنطن، أواخر الشهر الماضي، بشكل عاجل، الحصول على دبابات.

ورد الرئيس بايدن بالإيجاب، عندما سُئل، أول من أمس (الأربعاء)، عما إذا كانت مركبات «برادلي» الأميركية قيد النظر لنقلها إلى أوكرانيا. ويُعد توفير تلك المركبات الغربية، الأول من نوعه منذ بدء الحرب، وعلامة بارزة أخرى في تصعيد توفير الأسلحة المتطورة للقوات الأوكرانية، بما في ذلك المدفعية الثقيلة وقاذفات الصواريخ الدقيقة بعيدة المدى. ويأتي أيضاً بعد أسابيع فقط من إعلان إدارة بايدن أنها ستزود كييف بمنظومة الصواريخ الدفاعية الجوية «باتريوت»، التي كانت واشنطن تمانع في تسليمها، خشية «تعقيد» الصراع مع روسيا، التي لطالما وجه رئيسها فلاديمير بوتين الاتهامات لحلف «الناتو» بأنه «يخوض حرباً نشطة ضدها». وكما تم الدفاع عن تسليم «باتريوت»، بأنه لصد الهجمات الوحشية على البنية التحتية ومصادر الطاقة بعيداً عن خطوط القتال، قال مسؤولون أميركيون إن الأوكرانيين يحتاجون إلى القدرة على إجراء مناورات أسلحة مشتركة، حيث تسمح لهم المركبات المدرعة بالاشتباك مع العدو والمضي قدماً أثناء تعرضهم لإطلاق النار.

وقال مسؤول أميركي إن الولايات المتحدة تقدر أنه «سيكون هناك قتال مستمر على خطوط القتال الرئيسية، في المستقبل المنظور، مع توقع ضئيل بأن القتال سيتباطأ خلال أشهر الشتاء». وكشف أنه، وخلافاً للتدريبات السابقة التي كان يخضع لها مجموعات صغيرة من الجنود الأوكرانيين، سيتم سحب آلاف الجنود الأوكرانيين من الخطوط الأمامية للتدريب المشترك على المناورة في أوروبا.

وبينما يرفض حلفاء أوكرانيا الغربيون، حتى الساعة، تسليمها دبابات ثقيلة، بحجة أنها أسلحة معقدة، بحسب المسؤول الأميركي الذي أكد أنه لن يتم تسليم دبابات «أبرامز»، التي «تحتاج إلى تدريبات وترتيبات لوجيستية معقدة»؛ فقد أدى التصعيد الروسي، إلى إسقاط الغرب لتحفظاته، وأصبح أكثر ميلاً لتقديم المزيد من المساعدات العسكرية الدفاعية المتطورة، بحسب المسؤولين الأميركيين.

وفي رد على تهديدات الرئيس الروسي، قال المسؤول الأميركي، إن بوتين «يمكنه أن يدعي قدر ما يشاء أن الحرب هي من جانب الغرب ضد روسيا، وأنه يقاتل أساساً من أجل أمن روسيا، لكن نعلم جميعاً أن هذه أكاذيب... هذه حرب عدوانية روسية ضد أوكرانيا... ونحن سنواصل تزويدها بأنواع الأنظمة للدفاع عن نفسها».

ورغم أن مركبة «برادلي» لا تُعدّ دبابة من الناحية الفنية، فإنها ستُعدّ ترقية كبيرة للقوات البرية الأوكرانية. وتزن نحو 28 طناً، ويمكنها السير على مسارات تشبه الدبابات، وتحمل طاقماً مكوناً من ثلاثة أشخاص مع 6 جنود إضافيين. وتمتلك الولايات المتحدة الآلاف منها، ما يعني أن إرسالها لأوكرانيا بأعداد غير محددة بعد، لن يؤثر على مخزونات الجيش الأميركي. وسميت المركبة على اسم الجنرال عمر برادلي، أحد كبار القادة العسكريين الأميركيين خلال الحرب العالمية الثانية، وليست مجهزة بمدفع قوي من عيار 120 ملم المنصوب على دبابة «أبرامز»، لكنها مجهزة بدروع ثقيلة ومجموعة من الأسلحة الأخرى، بما فيها مدفع عيار 25 ملم ومدفع رشاش ثقيل، وتسير بسرعة تصل إلى 60 كلم في الساعة. هذا ووقعت بولندا يوم الأربعاء صفقة بقيمة 1,4 مليار دولار لشراء مجموعة ثانية من دبابات «أبرامز» الأميركية، لتحل محل أكثر من 300 دبابة وناقلة جند مدرعة من الحقبة السوفياتية أُرسلت إلى أوكرانيا، الصيف الماضي.

مجلس النواب الأميركي معلق... وتخوف على «الأمن القومي»

انقسام «جمهوري» يعرقل سير الكونغرس عشية ذكرى اقتحام «الكابيتول»

واشنطن: رنا أبتر

«صوتوا لكيفين! لا تحولوا فوزاً رائعاً إلى هزيمة ضخمة ومحرجة». كلمات تفوه بها الرئيس السابق دونالد ترمب، وضربها الموالون له في الكونغرس بعرض الحائط رافضين التنازل عن معارضتهم لترشيح كيفين مكارثي رئيساً لمجلس النواب.

ظاهرة جديدة من نوعها فاجأت الحزب الجمهوري بكل أطيافه، فقد جرت العادة أن يتحدث ترمب من جهة وأن يصطف مناصروه جاهزين للامتثال لمطالبه في الجهة المقابلة. لكن هذه المرة اختلفت، فلم يتوقف الأمر عند عدم انصياع داعميه لتوصياته، بل تحدث البعض منهم بشكل علني عن هذه التوصيات وانتقدوها.

فقد وقفت النائبة الجمهورية لورين بوبرت في مجلس النواب خلال الجولة الخامسة من التصويت على رئيس للمجلس، وقالت: «رئيسي المفضل اتصل بنا وطلب منا التوقف عن الاعتراض، أنا أعتقد أن هذا يجب أن ينعكس. على الرئيس أن يقول لكيفين مكارثي إنه لا يتمتع بالأصوات اللازمة وحان الوقت للانسحاب». ويضيف هذا التحدي العلني للرئيس السابق على سجل تأثيره المثير للجدل على الحزب الجمهوري، وهو تأثير بدأ يتراجع تدريجياً منذ الانتخابات النصفية، مع بزوغ نجم جمهوريين آخرين احتضنهم الحزب، كحاكم ولاية فلوريدا رون دينستس.

ومع دعم ترمب لمكارثي، وفشل الأخير في الحصول على الأصوات المطلوبة حتى الساعة لانتزاع لقب رئيس مجلس النواب، يظهر سؤال جديد: إن لم يتمكن زعيم الجمهوريين من الحصول على أغلبية الأصوات في تصويت عادة ما يكون إجرائياً، كيف سيتمكن من جمع الأصوات اللازمة لإقرار مشاريع القوانين في المجلس؟ وهذه معضلة على الحزب كذلك أن يتخطاها، خاصة في ظل وعوده بطرح أجندة طموحة تتحدى البيت الأبيض.

وبانتظار انتخاب رئيس مجلس نواب، يتجمد العمل في المجلس التشريعي حتى إشعار آخر. فجل ما يمكن لمجلس النواب فعله حالياً هو إما الانعقاد للتصويت على انتخاب رئيس للمجلس، أو الانعقاد لرفع جلساته، من دون أي خيار ثالث.

ولم يدل أعضاء المجلس الجديد بدورته الـ118 بقسم اليمين بعد، ما يعني أنهم لا يعتبرون أعضاء رسميين في الكونغرس. إذ أن رئيس مجلس النواب هو الذي يشرف على قسم اليمين خلال افتتاح دورة الكونغرس الجديد. كما تغيب أي قواعد عن مجلس النواب، إذ أن التصويت عليها يحصل بعد انتخاب رئيس للمجلس، ولا يمكن طرح أي مشاريع قوانين كذلك، ما يعني أن التوعد بمواجهة بايدن وفتح تحقيقات في ملفات عدة يجب أن ينتظر إلى ما بعد انتخاب الرئيس.

إضافةً إلى ذلك، لا يستطيع أعضاء لجنة الاستخبارات في مجلس النواب المشاركة في إحاطات سرية إلى حين إدلائهم بقسم اليمين، ما يعني أن أي اجتماعات مقررة مع فريق الأمن القومي أو أي مسؤولين في الإدارة سيتم تأجيلها كذلك. وهذا ما تحدث عنه النائب الجمهوري براين فيتزباتريك، عندما قال: «أنا عضو في لجنة الاستخبارات. نحن نشرف على 19 وكالة استخباراتية. ونحن حالياً معزولون.... هذا أمر خطر لبلادنا ولا يمكننا الاستمرار به».

أمر وافق عليه زميله الجمهوري مايك غالاغر، الذي قال إنه كان يفترض أن يلتقي برئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي، لكن الاجتماع تم إلغاؤه بعد إبلاغه بأنه لا يتمتع بالترخيص المناسب، لأنه لم يدل بقسم اليمين بعد، رغم عضويته في كل من لجنة الاستخبارات ولجنة القوات المسلحة في مجلس النواب.

وذهب الأمر بالديمقراطيين إلى أبعد من ذلك، فاتهموا الحزب الجمهوري بخلق «تهديد واضح للأمن القومي». وقال أعضاء لجنة القوات المسلحة في المجلس إنه «نتيجة لفشل الجمهوريين في انتخاب رئيس للمجلس، فإن أعضاء الكونغرس لا يمكنهم تلقي معلومات سرية حتى الإدلاء بقسم اليمين، ما يؤدي إلى عدم اطلاعنا على معلومات حساسة حول العالم... بما فيها تهديد الصين لتايوان، وتوسيع كوريا الشمالية لترسانتها النووية وتطويرها لبرنامج الصواريخ الباليستية». وتابعوا في تغريدات على تويتر: «هذا يتضمن أيضاً عدم إبلاغنا بتفاصيل تصاعد التوتر وغياب الاستقرار في إيران ومنطقة الشرق الأوسط».

هذا وأصدر الرؤساء الجمهوريون للجان الشؤون الخارجية والقوات المسلحة والاستخبارات بياناً شديد اللهجة يقولون فيه: «ليس هناك رقابة على إدارة بايدن من البيت الأبيض إلى وزارة الخارجية والدفاع ووكالات الاستخبارات. لا يمكننا أن ندع السياسات الشخصية تهدد أمن الولايات المتحدة وسلامتها». وفيما يتخبط المشرعون في مستنقع خلافاتهم، يحيي الأميركيون الذكرى الثانية لأحداث اقتحام الكابيتول. وكما بدت الصورة اليوم، فإن الانقسامات التي أشعلت فتيل أحداث السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 لا تزال حاضرة بشكل قوي في الكونغرس. فمعظم النواب المعرقلين لإجراءات انتخاب رئيس للمجلس هم من المشككين بنتائج الانتخابات، وارتبطت وجوههم بمواقف داعمة لمقتحمي الكابيتول، مثل النائبة لورين بوبرت والنائب مات غايتز. والمفارقة هنا هي أن مكارثي بنفسه كان من الوجوه المشككة بنتيجة الانتخابات، ورغم أنه انتقد ترمب بسبب دوره يوم الاقتحام، إلا أنه سرعان ما توجه إلى مقر إقامة الرئيس السابق في مارالاغو لردم الهوة بينهما، على عكس زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل الذي انتقد دور ترمب ولا تزال علاقته معه متأزمة حتى اليوم.

من ناحيتهم، يسعى الديمقراطيون للظهور بمظهر موحد خلال التخبط الجمهوري. ففيما حرص الرئيس الأميركي جو بايدن على عدم الخوض في الصراع على انتخاب رئيس لمجلس النواب ذاكراً بشكل مقتضب أنه «ينعكس بشكل سلبي على صورة الولايات المتحدة»، اختار أن يحيي ذكرى الاقتحام هذا العام في خطاب في البيت الأبيض وليس في مبنى الكابيتول كما فعل العام الماضي، بعيداً عن الانقسامات.

النائب مات غيتز يخاطب زملاءه في مجلس النواب الأربعاء (أ.ف.ب)

تشمل الأجواء فوق مكتب الرئاسة الكوري الجنوبي

«مسيّرة» كورية شمالية تخترق منطقة حظر طيران في سيول

سيول: «الشرق الأوسط»

أقر الجيش الكوري الجنوبي، أمس، أن مسيّرة كورية شمالية اخترقت منطقة حظر الطيران حول المكتب الرئاسي في توغل نادر الحدوث الشهر الماضي كان قد نفاه في السابق. ودخلت خمس مسيّرات كورية شمالية المجال الجوي الكوري الجنوبي في 26 ديسمبر (كانون الأول)، في أول حادث من نوعه منذ خمس سنوات.

ووصفت سيول التوغل بأنه «انتهاك» لأراضيها، وهدّد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك - يول بفسخ اتفاق عسكري بين الكوريتين أُبرم في العام 2018 في حال حدوث «استفزازات جديدة» من جارتها في الشمال، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الجيش الكوري الجنوبي اعتذر بعد فشله في اعتراض أي من المسيّرات رغم عملية استمرت خمس ساعات تخللها نشر طائرات مطاردة، وبرر ذلك بأن المسيّرات «صغيرة جدا». ونفى مرارا تقارير تفيد بأن المسيّرات اخترقت منطقة حظر الطيران الرئيسية، والمعروفة باسم «بي - 73»، والتي تشمل الأجواء فوق مكتب الرئاسة في كوريا الجنوبية. غير أن ناطقا باسم هيئة الأركان المشتركة تراجع الخميس عن هذه التصريحات، وقال: «ليس صحيحا أن (المسيرة الكورية الشمالية) لم تمرّ فوق يونغسان»، في إشارة إلى المنطقة التي يقع ضمنها المكتب الرئاسي ووزارة الدفاع في كوريا الجنوبية.

وأوضح مسؤول عسكري أن تحقيقا أظهر أن «أثر مسيّرة صغيرة للعدو» مرّ عبر الطرف الشمالي لمنطقة حظر الطيران. وأضاف «نؤكد بوضوح عدم وجود أي مشكلة في ما يتعلق بأمن مكتب يونغسان»، في إشارة إلى المبنى الذي يعمل منه رئيس البلاد.

اختراق مقلق

والأسبوع الماضي، أعلن الجيش الكوري الجنوبي أن كوريا الشمالية «فشلت في الحصول على معلومات مهمّة» حول الجنوب من خلال توغلها بالمسيرات، بالنظر إلى «المستوى التكنولوجي» المنخفض لبيونغ يانغ.

ويعتبر الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول يانغ مو - جين أنه رغم ذلك، «من المقلق أن يونغسان، حيث الهيئات (...) الأمنية الأبرز في كوريا الجنوبية، قد اخُترقت في أوج التوتر بين الكوريتين».

وتصاعدت التوترات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية بشكل حاد في العام 2022، مع إجراء كوريا الشمالية اختبارات على أسلحة كل شهر تقريبا بما في ذلك إطلاقها صاروخا باليستيا عابرا للقارات هو الأكثر تقدما على الإطلاق.

والأربعاء، أمر الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك -يول مساعديه العسكريين بـ«التفكير في تعليق الاتفاق العسكري إذا قام الشمال باستفزاز آخر ينتهك أراضينا»، بحسب ما أفادت الناطقة كيم إيون - هيي لصحافيين.

وهدف الاتفاق الذي أبرم في العام 2018 خلال فترة شهدت حراكا دبلوماسيا عالي المستوى أثناء قمة في بيونغ يانغ، لخفض التوتر العسكري على طول الحدود. واتفق الطرفان حينذاك على «وقف المناورات العسكرية المختلفة التي يستهدف كل طرف من خلالها الطرف الآخر على طول خط ترسيم الحدود العسكرية»، لكن بيونغ يانغ بدأت بخرق الاتفاق بشكل متكرر منذ العام الماضي.

إنتاج المسيرات

ودعا يون الأربعاء أيضا إلى «إنتاج واسع النطاق لمسيّرات صغيرة الحجم يصعب رصدها بحلول نهاية العام»، وتأسيس وحدة للمسيّرات متعددة الاستخدامات من أجل حشد «إمكانيات هائلة لشن هجمات مضادة».

وفي عهد رئاسة يون، كثّفت كوريا الجنوبية تدريباتها العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة.

والثلاثاء، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض إن الرئيسين الكوري الجنوبي يون سوك - يول والأميركي جو بايدن «كلّفا فرقهما بالتخطيط لرد منسق فعال على عدد من السيناريوهات، من بينها استخدام النووي من جانب كوريا الشمالية».

ويقول الباحث في شؤون كوريا الشمالية آن تشان - إيل إن يون أصبح «شخصية تخافها» بيونغ يانغ، وإن توغّل المسيّرة يمكن أن يكون «اختبارا» تحضيرا لاحتمال محاولة اغتيال في المستقبل.


كيم وابنته في موقع إطلاق صاروخ ببيونغ يانغ في 19 نوفمبر 2022 (أ.ب)

إردوغان يلمح إلى أن الانتخابات الرئاسية المقبلة لن تكون الأخيرة له


الرئيس التركي يخاطب أعضاء حزبه في البرلمان الأربعاء (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جمدت المحكمة الدستورية العليا في تركيا، مؤقتاً، الحسابات البنكية التي يتلقى فيها حزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد الدعم المقدم من خزينة الدولة. في الوقت الذي لمح فيه الرئيس رجب طيب إردوغان إلى تقديم موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل، مشيراً إلى أن طلبه الدعم من الناخبين للمرة الأخيرة «فهم خطأ»، وأنه يقصد فقط «الدعم في الانتخابات المقبلة وليس لآخر مرة».

وقررت المحكمة، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد، تجميد الحسابات الخاصة بالحزب الذي يعد ثاني أكبر أحزاب المعارضة وثالث أكبر حزب بالبرلمان التركي، بناء على طلب المدعي العام الجمهوري، بكر شاهين، ضمن دعوى إغلاق الحزب التي قدمها إلى المحكمة في مارس (آذار) 2021. ورفضت المحكمة الدعوى لأخطاء في الأصول، ثم قبلتها في يونيو من العام ذاته، وطلب فيها أيضاً فرض حظر على ممارسة 451 من قياداته وأعضائه العمل السياسي لمدة 5 سنوات؛ لاتهامه بأنه أصبح ذراعاً سياسية لحزب العمال الكردستاني، المصنف تنظيماً إرهابياً، وبأنه بات يقع في مركز الأنشطة التي تستهدف وحدة البلاد وشعبها.

وعقدت المحكمة جلسة، الخميس، للنظر في الطلب العاجل للمدعي العام بكر شاهين، الذي تقدم به الأسبوع الماضي بفرض حجز احترازي على حسابات الحزب التي يتلقى من خلالها دعم خزينة الدولة القانوني للأحزاب الممثلة في البرلمان، وذلك لحين إصدار المحكمة قرارها في الدعوى المقدمة منه لإغلاق الحزب، بدعوى استخدام الحزب تلك الأموال في تمويل حزب العمال الكردستاني. ومن المقرر أن تتلقى الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان التركي هذا العام دعماً يزيد بواقع 3 أضعاف عن الدعم المعتاد كل عام؛ لأن العام الحالي سيشهد انتخابات برلمانية. وتقدر حصة حزب الشعوب الديمقراطية من الدعم بمبلغ 539 مليون ليرة تركية (نحو 317 ألف دولار)، وكان سيتسلم الدفعة الأولى منها يوم الاثنين المقبل، وقدرها 179 مليون ليرة تركية.

وصدر قرار المحكمة الدستورية العليا بتجميد حسابات حزب الشعوب الديمقراطي، في جلسة استغرقت نحو 3 ساعات ونصف الساعة، بموافقة 8 أعضاء من أصل 15 يشكلون الهيئة العامة للمحكمة، فيما رفضه 7 أعضاء.

وبحسب محامي حزب الشعوب الديمقراطي، يمنح الحزب مهلة شهر لتقديم دفاعه ضد القرار للمحكمة الدستورية، التي ستتخذ بدورها قراراً إما بالتجميد النهائي للحسابات وإما برفع التجميد المؤقت.

وذكر المدعي العام في مذكرة طلب التجميد المؤقت «بشكل عاجل» لحسابات الحزب، والواقعة في 11 صفحة، أن «الشعوب الديمقراطي» لا يزال على علاقة عضوية مع «العمال الكردستاني»، مطالباً بتقييد استخدام الحزب للمساعدات المقدمة من خزينة الدولة في الفعاليات الخارجية، وهو ما يتطلب تجميد الحسابات.

ويسبق الإجراء موعد تقديم المدعي العام مرافعته الشفهية في قضية إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي يوم الاثنين المقبل، والذي تتيح المحكمة بعده للحزب المرافعة الشفهية للرد على مرافعة الادعاء، وفي المرحلة الأخيرة من القضية يقوم مقرر المحكمة بتقييم الدعوى من حيث قبولها أو رفضها، حيث يتم تحديد موعد للبت بالتقرير، وإصدار الحكم في القضية بوقت لاحق. ولا يحمل تقرير المقرر صفة الإلزام لهيئة المحكمة.

وسبق أن قدم كل من المدعي العام والحزب مرافعتيهما مكتوبتين إلى المحكمة الدستورية عقب قبولها الدعوى في يونيو 2021. ويتطلب القرار بإغلاق الحزب موافقة 10 من أعضاء هيئة المحكمة.

في الوقت ذاته، ووسط الجدل المتصاعد حول احتمال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 18 يونيو المقبل بشكل مبكر أو تقديم موعدها، لمح الرئيس رجب طيب إردوغان إلى احتمالات تقديم موعد الانتخابات بسبب موسم الحج والعطلات. وقال إردوغان، رداً على سؤال حول موعد الانتخابات عقب اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في البرلمان، الأربعاء، «لدينا تقييم لتقديمه.. كل ما يتم التحدث عنه علناً هو على جدول أعمالنا».

وكان المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، قال الاثنين الماضي، إن الحزب يجري مناقشات حول الموعد الأمثل للانتخابات المقبلة، لأن هناك امتحانات وعطلات وتنقلات للمواطنين إلى الأرياف، فضلاً عن موسم الحج. وذكرت تقارير في وسائل الإعلام التركية أن إردوغان بحث في اجتماع مع دولت بهشلي رئيس حزب «الحركة القومية»، الذي يشكل «تحالف الشعب» مع حزب «العدالة والتنمية»، مسألة تقديم موعد الانتخابات إلى 30 أبريل (نيسان) المقبل، حتى يتسنى إجراء الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية في 14 مايو (أيار) حال عدم حسم إردوغان أو مرشح المعارضة المحتمل الانتخابات من الجولة الأولى.

في السياق ذاته، أشار إردوغان إلى أن تصريحه الذي طلب فيه دعم الناخبين للمرة الأخيرة في الانتخابات المقبلة، عندما قال: «نريد دعماً أقوى بكثير للمرة الأخيرة في عام 2023»، أُسيء فهمه من جانب البعض، موضحاً أنه قال ذلك بشأن هذه الانتخابات، وليس بمعنى أنها ستكون الانتخابات الأخيرة. وبحسب الدستور التركي، لا يحق لإردوغان الترشح في الانتخابات للمرة الثالثة، إلا إذا تم وضع دستور جديد للبلاد خلال الفترة الرئاسية المقبلة، وتوجهت البلاد إلى انتخابات مبكرة عقب وضع الدستور الجديد.

المعارضة هددت باحتجاجات على مستوى البلاد

إلغاء برامج دعم اقتصادي يعيد التوترات إلى كينيا

القاهرة: تامر الهلالي

يتزايد الجدل والتوتر في الشارع الكيني والأوساط السياسية حول قرارات أصدرها الرئيس الكيني وليام روتو برفع الدعم عن الكهرباء منذ بداية العام، علاوة على غضب حيال تصريحات بإلغاء برنامج لدعم طلاب الجامعات.

وهدّد زعيم الأقلية في الجمعية الوطنية الكينية أوبيو واندي، الأربعاء، بالدعوة إلى احتجاجات على مستوى البلاد إذا لم يقم روتو باستعادة مجلس قروض التعليم العالي، والذي دشّنه سلفه أوهورو كينياتا، «دون تطوير الآليات المناسبة لضمان استمرارية خدمات القروض الطلابية». ومنذ مطلع العام الجديد يتحمل المواطن الكيني زيادة في أسعار الكهرباء قدرها 15 %، بعد أن قرر الرئيس عدم تمديد دعم ملياري لهذا القطاع بدأه سلفه كينياتا. ورفع الرئيس، منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، الدعم عن أسعار المحروقات، مما تسبَّب في ارتفاع كبير بأسعار السلع، ولا سيما أسعار الغذاء.

ووفق تقارير صحفية كينية، ستمثل تلك الزيادة ضربة قوية للمواطنين الذين يصارعون أيضاً مع ارتفاع غير مسبوق في أسعار الوقود والغذاء، وسط أسوأ جفاف يضرب البلاد منذ 40 عاماً. وفي خطابه بمناسبة العام الجديد، قال الرئيس وليام روتو إن الدعم المباشر لعدد من البرامج الحكومية كان «غير مستدام ويؤدي إلى نتائج عكسية على الاقتصاد الكيني على المدى الطويل، ومن ثم كان لا بد من إلغائه».

وأشار روتو إلى أنه منذ توليه منصبه «كان عليه اتخاذ قرارات صعبة، لا تحظى بشعبية، من أجل وضع البلاد على طريق التقدم». وقال روتو إن «قراراته تستند إلى وعده للبلاد قبل انتخابه رئيساً، ببناء الاقتصاد من الأسفل إلى الأعلى»، وأنه شرع في ذلك سعياً لضمان أن يكون الاقتصاد «قائماً على سياسات سليمة تصمد أمام اختبار الزمن». وكان من بين تلك القرارات الصعبة، وفقاً لما قاله الرئيس، التحرك لإلغاء دعم دقيق الذرة والكهرباء والمنتجات النفطية.

وفيما يخص دعم التعليم العالي وطلبة الجامعات، قال روتو «بدلاً من أنظمة التمويل المختلفة، ستنشئ الحكومة (المجلس الوطني للمهارات والتمويل) الذي سيدمج هيئات التمويل الحالية». وتعرَّض روتو لانتقادات كبيرة جرّاء تلك التصريحات. وفي بيان آخر صدر الثلاثاء الماضي، رأى واندي أن ما أعلنه روتو سيؤثر بالسلب على الطلاب الذين يجري تمويلهم من قِبل الهيئة. وقال «عندما تقوم بحل (مجلس قروض التعليم العالي)، ماذا يحدث لطلاب الجامعات الفقراء الذين من المقرر أن يبدأوا الفصل الدراسي الجديد هذا الشهر؟ هل يؤجلون أيضاً دراستهم لمدة 6 أشهر؟».

وسابقاً، انتقد ائتلاف المعارضة، المعروف باسم «وأزيميو لا أوموجا»؛ أي القرار من أجل الوحدة، بقيادة رئيس الوزراء السابق والمعارض رايلا أودينغا، روتو بشدة؛ لإلغائه برامج الدعم، ووصف القرارات بأنها «ستجعل الحياة لا تُطاق لغالبية الكينيين»، وقال إن التحالف سيستمر في المطالبة باستعادة دعم الوقود والكهرباء والغذاء.

وتجاوز التضخم في كينيا، منذ يونيو (حزيران) الماضي، النطاق المستهدف البالغ 2,5- 7,5 %، مما دفع لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي الكيني إلى رفع أسعار الفائدة المعيارية للحد من إنفاق المستهلكين. ومنذ مايو (أيار) الماضي، رفعت لجنة السياسة النقدية سعر الفائدة القياسي بمقدار 175 نقطة أساس إلى 8,75 %، مما يشير إلى قيام المقرضين برفع تكلفة الاقتراض.

وفي تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، رأى حسن إسحق، الصحافي المتخصص في شؤون القرن الأفريقي، أن قرارات الرئيس تلقى معارضة كبيرة على المستويين السياسي والشعبي. وقال «الشعب الكيني يعاني بالفعل قبل هذه القرارات من ارتفاع الأسعار بوتيرة كبيرة، وذلك على خلفية آثار الحرب الروسية الأوكرانية، وموجة الجفاف الكبرى التي ضربت البلاد». وأضاف: «يسود القلق طلبة التعليم العالي وأهلهم بسبب إعلان الرئيس نيته إلغاء برنامج الدعم دون أن يوفر بديلاً محدداً واضح المعالم».

وأشار إسحق إلى أن المعارضة تنتقد الرئيس الذي لم ينفذ أياً من وعوده التي أعلن عنها خلال حملته الانتخابية، والتي تضمنت حديثاً عن تحسين الاقتصاد وتقليل الأسعار. وقال «دأب روتو على انتقاد الرئيس السابق كينياتا بسبب ما شهده عهده من ارتفاع في الأسعار، وتعهّد بالقيام بإجراءات عاجلة في المائة يوم الأولى من حكمه، بَيْد أن ما يحدث على الأرض الآن هو العكس». وأضاف: «المعارضة تروِّج خطاباً للمواطنين الذين يعانون بشدة مفاده أن الوعود التي قطعها روتو كانت هباءً، وسوف تستمر جميع قوى المعارضة في البلاد في إحراج الرئيس». وتابع أن «الشعب الكيني لا يستطيع أن يتحمل هذا العبء الاقتصادي الثقيل، وستتأثر شعبية الرئيس بشدة؛ لأن السياسات الجديدة تضر البسطاء، الذين يمثلون الأغلبية من الشعب».



الـــرأي

التقلبات التركية في السياسة: المصالحة مع الأسد

أحمد محمود عجاج

لعل الحدث الأبرز مع نهاية 2022 كان الاجتماع الثلاثي بين سوريا وتركيا وروسيا، ومن دون مشاركة إيران في هذا الملف الاستراتيجي الحساس؛ هذا الاجتماع لم يكن بلا إرهاصات بل سبقته لقاءات وإعلانات منها تصريح إردوغان بأن الاجتماع مع الأسد وارد، ولا خصومة في السياسة، وسبقه تراجع القيادة السورية عن شرط الانسحاب التركي من الأراضي السورية، ورافقه حاجة بوتين لتبريد هذا الملف للتفرغ للأزمة الأوكرانية، وكذلك انشغال إيران بالاحتجاجات، ومصير نظامها. لكن هل إردوغان جاد بالانفتاح على الأسد؟ وهل بوسعه حل الأزمة السورية؟

لا شك أن السياسة التركية عادت إلى مبدأ «صفر مشاكل»؛ بذلك عادت الحرارة للعلاقات مع إسرائيل، ومع دول الخليج، ومن الطبيعي أن نرى تبدلاً في الملف السوري لارتباطه المباشر بالأمن التركي، وبالدور الإقليمي لتركيا في الشرق الأوسط، ووسط آسيا والقوقاز، وحتى أوروبا. هذا التبدل نابع من قناعة تركية واقعية سياسية هدفها تعظيم المكاسب في منطقة ملتهبة، وخطرة على الأمن التركي؛ ولحماية الأمن قامت تركيا بمصالحات غير متوقعة، وتراجعت عن شراكات آيديولوجية دينية كانت تعد ركيزة لسياستها الخارجية. وعلينا الإقرار بأن القيادة التركية تعرف أنها في قلب لعبة دولية كبرى، ربما أكبر منها، وأن أي خطوة غير مدروسة قد تجر عليها أضراراً كبرى، لا سيما أن تجربتها في الحرب العالمية الأولى كلفتها خسارة إمبراطورية كبرى. وبناءً على ذلك يمكن قراءة الحوار السوري - التركي على أنه ليس إلا مناورة تهدف إلى التالي:

أولاً- تحريك الملف السوري المجمد لا سيما أن الصراع الأميركي - الروسي سيعقّده أكثر، وتنامي قوة الأكراد سواء في شمال العراق أو سوريا سيشكل خطراً استراتيجياً على الأمن القومي التركي؛ وبما أن الحفاظ على الدولة في السياسة الواقعية هو الهدف الأول، فإن تركيا ترى أن تحريك الملف السوري، سيكون في أسوأ الظروف، مفيداً لها، لأن ذلك سيسمح لها بمعرفة الحد الأدنى المقبول للاعبين، وستكون أكثر قدرة، في حال التوصل إلى تفاهمات، على تحييد الأضرار عن أمنها، وقد تجبر أميركا، بهذا التحرك، على تقديم عرض أفضل لا سيما أن تركيا تعتقد أن أميركا ليست لديها خطة جاهزة لمستقبل سوريا.

ثانياً- شخصية إردوغان تسمح له بالقفز الاستراتيجي لكونه اكتسب شهرة برئبقية سياسته، وإيمانه بالواقعية السياسية؛ لذلك يرى أن تركيا قادرة الآن على دخول البازار التفاوضي وتحصيل أقصى المكاسب؛ فروسيا تحتاج إلى تركيا التي تسيطر على البحر الأسود، وتحتاج إليها في الجوار الروسي الآسيوي، وهما على تماسٍّ في ليبيا وسوريا؛ كذلك تحتاج أميركا إلى تركيا في أوكرانيا، وفي الناتو، ومنطقة الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى والقوقاز. هكذا يرى إردوغان أن فتح الحوار مع صديقه بوتين حول أمن تركيا في سوريا حق مكتسب، ويُمثل خدمة كذلك لروسيا المحاصَرة؛ ويرى بوتين من جهته أن تبريد الملف السوري أو حله، في ظل التهديد التركي المتصاعد، يمثل فرصة لجر إردوغان إلى فتح لقاءات ثنائية مع الأسد تنتهي باتفاق يضمن مصالح الطرفين. لكنَّ إردوغان يدرك أن هذا المسار ليس سهلاً، ولن يسفر عن نتائج ملموسة على المدى القصير، لكنه مسار يفتح باب المزايدة في البازار الدولي والإقليمي حول سوريا، وأن تركيا ستكون المستفيد الأكبر لأنها الأكثر قوة بحكم الجوار، واللاجئين، ودعمها للحركات الإسلامية.

ثالثاً- يعتقد إردوغان بوجود رغبة عربية لإبعاد الأسد عن إيران، وهذه الرغبة لم تتبلور بعد في مشروع يقنع دولاً وازنة في المنطقة؛ لذلك يرى أن الحوار مع دمشق، وبلا مشاركة إيرانية، وبرعاية روسيا التي لها علاقة جيدة مع دول الخليج، سيعزز دور تركيا لدى هذه الدول لأنها ستكون عرَّابة اتفاق يحظى برضاها؛ كما أن إردوغان يؤمن بأن اتفاقاً مع دمشق بغطاء عربي سيضمن أمن حدوده، وينعش اقتصاده، وسيسهل حل ملفات أخرى متعلقة بأمن تركيا القومي مثل الأزمة الليبية وتبعاتها على العلاقات مع اليونان. ووفق هذا المسار يمكن تفسير غياب إيران على أنه رغبة تركية لعدم استفزاز دول عربية تعاني من تدخلات إيران، ومن خطرها على الأمن القومي العربي، وعلى نسيج هذه الدول الداخلي.

رابعاً- يدرك إردوغان أن الحوار مع الأسد خطر على صورته؛ فإردوغان رسم لنفسه صورة براقة بأنه قائد مؤمن، يقرأ القرآن، ويدافع عن المظلومين والمسلمين، ونال بذلك شعبية قل نظيرها في العالم الإسلامي؛ لذلك فإن احتمال مصافحته للأسد الذي اتهمه بأنه مجرم حرب، سيكون هدماً شاملاً لهذه الصورة؛ لكن إردوغان في هذا المسار حفظ خط الرجعة على لسان وزير دفاعه خلوصي الذي أوضح أن هدف الحوار الوحيد هو محاربة الإرهاب وأن تركيا تعمل لضمان أمنها وحدودها، وأن الأزمة السورية يجب أن تُحلّ بشكل مترابط وشامل وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الناصّ على الانتقال السلمي للسلطة. هذا يعني أن اجتماع الأسد وإردوغان، على عكس ما يقوله إعلام سوريا، ليس قريباً، بل مربوط، كما قال وزير خارجية تركيا، بالتقدم المحرَز في المفاوضات تقنياً ثم سياسياً، وبعدها يمكن أن يحدث اللقاء أو لا يحدث. بعبارة أخرى، إردوغان لا يريد لقاء الأسد إلا إذا كان تتويجاً لنصر دبلوماسي تركي عنوانه قرار مجلس الأمن الدولي؛ هذا لن تقبل به إيران بتاتاً.

هذه القراءة تؤكد أن إردوغان ليس متحمساً لإنقاذ الأسد لأن إنقاذه تدمير لصورته، ولأمنه على المدى الطويل، وبوتين بالمقابل لا يريد التضحية بالأسد لأهميته الاستراتيجية، ولن يقبل الأسد بإزاحته من السلطة. إن الذين يجلسون على طاولة المفاوضات يتظاهرون حتماً بحسن النية بينما يُخفون خلف ظهورهم خناجر مسمومة سيشهرونها عند أول لحظة خطر.

إيران... هل خرجت الأمور عن السيطرة؟



مصطفى فحص

وأخيراً لكن متأخراً، أدرك مرشد الجمهورية الإيرانية آية الله خامنئي أن أجهزة النظام الأمنية والعسكرية فشلت في قمع حركة الاحتجاجات، وبأن إخمادها شبه مستحيل، وحتى قرار استخدام العنف المفرط وترهيب المحتجين بأحكام الإعدام العشوائية وتحويل إيران إلى جمهورية مشانق، لم تنجح لا في ردع المواطنين ولا في إعادة تقويم النظام إلى ما قبل 16 سبتمبر (أيلول) الفائت، لذلك اضطر المرشد إلى الخروج عن صمته فيما يخص أزمة الحجاب الإلزامي، والحديث عن القمع الذي تتعرض له المرأة الإيرانية من أجهزة الدولة العقائدية، كأنها محاولة من رأس هرم النظام والثورة والدولة في احتواء الشارع قبل فوات الأوان.

يوم الأربعاء الفائت أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية رفضه استهداف غير المتحجبات بالكامل تحت ذريعة اتهامهن بمعاداة الدين والثورة، الأمر الذي يمكن عده خطوة كبيرة إلى الوراء من أعلى سلطة دينية وسياسية في إيران، فيما يتعلق بطبيعة العلاقة ما بين النظام الديني وما يُقره للمرأة من حقوق محدودة، فقد قال خامنئي أمام مجموعة من النساء الإيرانيات: «إنَ من لديهن حجاب غير كامل من بناتنا -والحجاب ضرورة لا يمكن تشويهها- أمر لا ينبغي أن يتسبب في اتهام من لا يلتزمنه، باللادينية، ومعاداة الثورة، وإن ضعف الحجاب ليس بالشيء الصحيح، لكنَه لا يجعل ذلك الشخص خارج دائرة الدين والثورة».

في تفكيك الخطاب يمكن اعتبار حديثه تراجعاً لافتاً في بُعدين؛ الأول توقيته، فقد جاء بعد 15 أسبوعاً من حركة الاحتجاجات التي انطلقت شرارتها بعد مقتل الشابة مهسا أميني تحت التعذيب على يد شرطة الأخلاق، احتجاجات منذ يومها الأول رفعت شعار «امرأة... حياة... حرية» بوجه المؤسستين الدينية والعسكرية اللتين يقوم عليهما النظام الإيراني، ولكن ما لم يدركه النظام هو أن حركة الاحتجاجات قد تجاوزت مسألة الحجاب وأن أهدافها باتت أوسع.

أما البعد الآخر فيتعلق بترتيب البيت الداخلي، الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن الأوضاع في إيران قد خرجت عن السيطرة ولم يعد ممكناً إيقاف حركة الشارع، مما يجعل من خطوة المرشد محاولة غير مضمونة النتائج لاحتواء الأزمة، لكنها فعلياً كشفت عن أزمة عميقة داخل مؤسسات النظام لم يعد ممكناً تغطيتها. وفي هذا السياق يمكن وضع التصريح الأخير لرئيس مجلس الشورى (البرلمان) محمد باقر قاليباف يوم الأحد الفائت، عن ضرورة إصلاح نظام الحكم في جميع المجالات، وعدّه اعترافاً بفشل النظام في إدارة أزماته.

فعلياً وبعيداً عن أزمة الحجاب الإلزامي، يعكس حديث المرشد حجم الصراعات بين مراكز القوة، حيث إن موقفه في هذه المرحلة المضطربة داخلياً وخارجياً له تداعيات مباشرة على معركة وراثته وعلى المرحلة الانتقالية، فالجدل الذي سيثيره داخل أروقة صنع القرار سيعمق انقساماتها، خصوصاً أن هناك طرفاً سيتبنى موقفه من الحجاب لكي يضمن غطاء شعبياً في المرحلة الانتقالية، فيما سيتعرض الطرف الأكثر تمسكاً بالطبيعة العقائدية للنظام للحرج أمام شارعه المحافظ، وما سيحمله الشارع المقابل مسؤولية التشدد والقمع معاً. والأكثر حساسية أن موقف المرشد اللين المفاجئ في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ النظام والثورة، يعد انحيازاً لطرف على طرف أو ترجيحاً لطرف ضد طرف، وهذا ما سيدفع بالرافضين لمبدأ الليونة في موضوع الحجاب الإلزامي تحديداً إلى اعتبار موقفه انحيازاً لطرف ضد آخر، وهذه أول مرة منذ توليه منصبه خلفاً للمرشد المؤسس أن يكون خامنئي في موقف صعب يفرض عليه ألا يمسك العصا من منتصفها.

وعليه، فإن السؤال الأصعب بعد أن خرجت عملياً الأمور عن السيطرة هو: هل مطالب المحتجين محصورة فقط بالحجاب؟

عولمة الأزمات ودور عقلاء العالم



د. آمال موسى

تعد ظاهرة العولمة من أكثر الظواهر التي أسالت الحبر وتراكمت حولها الأطروحات بين ناقد ومنتقد ومبشر بها ورافض لها. ولكن رغم كل الاختلافات في المقاربة فإن الزمن أثبت صحة الحديث عن ظاهرة العولمة ذاتها وأنه بالفعل هناك عولمة بدأت في التمظهر مع انتشار وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وصولاً إلى تعزيز خطاب ثقافة العولمة وقيمها.

إذن العولمة كواقع ليس من السهل التنكر له.

المشكلة الجديدة اليوم تكمن في أن العولمة باتت تشمل كل شيء؛ فكل شيء يخضع للعولمة ويخضع بشكل أكبر وفق شدة الحدث وارتباطه بحياة الناس. لذلك فإننا اليوم نتحدث بعولمة الأزمة. بمعنى أن نشوب حرب في بقعة ما من العالم فإن تداعيات تلك الحرب تمس كل بقاع العالم وأرجائه. بل إن الملاحظ أن فعل العولمة في ما هو سلبي وخطير وحيوي شديد السرعة والأثر.

ما نلاحظه أيضاً هو أن العولمة بوصفها حقيقة تزداد معاينة ورصداً وتأكيداً في ما يتصل بالأزمات. كما أن فكرة العالم قرية صغيرة تتأكد من ناحيتين اثنتين؛ الأولى في البعد الإعلامي للأحداث ومسألة انتشار الخبر، والثانية في تداعيات الأزمات باعتبار أن وسائل الاتصال والتواصل والتنقل تجعل من الأزمة معلومة. ولقد عرفنا هذا الأمر في أزمة «كوفيد - 19» ورأينا كيف انتشرت الجائحة وعمّت كل العالم في بضعة أيام، وهو أمر ما كان ليكون وكان سيستغرق السنوات لولا ما عرفته وسائل النقل والبلدان من انفتاح وحركة نقل متعددة الوسائل، حيث إن كتب التاريخ تناولت ما كان يستغرقه الوباء من زمن قبل أن يصل إلى بلد مجاور.

طبعا يجب ألا يفهم من هذا التحليل أننا بصدد تقديم هجاء لتطور وسائل النقل أو لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة بقدر أن الهدف ربط ظاهرة العولمة بعاملين اثنين؛ هما تطور وسائل النقل وظهور تكنولوجيا الاتصال، وكلا العاملين يندرجان ضمن معنى التواصل الذي يمثل السكة الحديدية التي تستعملها العولمة.

أيضاً على امتداد العام الماضي رأينا آثار العولمة في الحرب الروسية - الأوكرانية وكيف هددت هذه الحرب دولاً عدة بالإفلاس وكيف أدت ببلدان مثل فرنسا وبريطانيا إلى أزمات اقتصادية. فالواضح أن كل أزمة في الوقت الحالي من غير الممكن أن تنحصر في الإطار الذي انطلقت فيه، وذلك من منطلق أن التداعيات تشمل الجميع وتضع الجميع في مواقف اقتصادية صعبة.

إن تجربة الحرب الروسية - الأوكرانية وحجم الارتباك الذي أفرزته تداعياتها على دول عدة من العالم من الضروري أن تقود عقلاء العالم إلى التفكير في مسألة مهمة جداً وهي: كيف يمكن في زمن عولمة الأزمات العمل على تعزيز الصمود ضد التداعيات الكبرى والمهددة لقوت المجتمعات وحياتهم وإدارة شؤونهم؟

كيف يمكن التقليص من آثار تشابك مصالح العالم اليوم واختلاطها على نحو معقد؟

في لحظة ما يتم ترتيب الحاجيات وفق معادلة الحياة والموت، ومن ثم فإننا ننتهي إلى وضع أولويات جديدة والتكيف معها ومحاولة ضمانها في لحظات هجوم تداعيات الأزمات التي تنشب من دون إذن أو إعلام.

ويبدو لنا أن الحاجيات الأساسية للغذاء من المهم أن تدرج ضمن الأمن القومي لأي دولة. بمعنى آخر هناك مواد يجب ألا تكون رهينة السلام العالمي الذي من الصعب أن يتوفر وإذا توفر فإنه ليس دائماً. أي أن ما يتصل بأساس الغذاء الذي من دونه يجوع الناس فإنه لا بد له من حل وطني - وطني كي لا تظل حياة النّاس مهددة بتداعيات أزمة خارجة عن بلدها ولكن بحكم العولمة القسرية فإنها ضحية من ضحايا تداعياتها.

أيضاً لم يعد بالإمكان بالنسبة إلى الدول ذات الثروات المتواضعة من ناحية الطاقة ألا تجد حلولاً بديلة وألا تنخرط في الطاقات البديلة. فالرهان في اتجاه وسائل النقل العمومية بات حلاً مهماً للتخفيض من حجم استهلاك الطاقة والاستثمار في أسطول نقل عمومي حديث ومريح من شأنه أن يحقق نتائج إيجابية سواء من ناحية التقليص في نفقات الطاقة أو في جودة الحياة وتأمين بيئة أكثر صحة وأقل تلوثاً.

إن الكرة في مرمى عقلاء العالم كي يدبروا أمر شعوبهم والتفكير في سبل إنقاذهم من تداعيات الأزمات الدولية التي لا تعترف بالقوي ولا بالضعيف وتربك كل ما يمكن أن تعتمده ميزانيات الدول من فرضيات، وتهدد واقع النّاس في أبسط الأساسيّات.

الدرس الأكبر: مرحباً بالانفتاح والتبادل والتعاون، ولكن بعد ضمان الحد الأدنى من التعويل على الثروات الخاصة.

عن المشهد العالمي للعام الجديد!

أكرم البني

يصح اصطفاء حدثين مهمين، من مروحة أحداث واسعة شهدها العام الفائت، يرجح أن يكون لهما التأثير الأبرز، وإن بدرجات متفاوتة، في تكوين المشهد السياسي العالمي للسنة الحالية، وهما ما يفترض التوقف عندهما لرصد ارتداداتهما على مقومات الأمن والحياة والاستقرار، وعلى العديد من بؤر الصراع والتوتر.

الحدث الأول هو الحرب الروسية الأوكرانية، بما خلّفته من انفتاح المجتمع الدولي على معالم مرحلة خطيرة من الصراع بين الغرب والشرق، تستمد مقوماتها من مناخات الحرب الباردة، وتحدوها عودة بغيضة للصورة النمطية عن دول كبرى تستهتر بمصير الشعوب الضعيفة وحقوقها، وليس لديها أي خوف من الرأي العام والمؤسسات الأممية، تتوسل منطق الغلبة والمكاسرة في التعاطي مع الآخر ومنازعته على الهيمنة والنفوذ، وتسعى لإرهاقه بالعقوبات الاقتصادية ومحاصرته بما أمكن من التخندقات والتحالفات الحادة، والأسوأ حين يترافق ذلك مع تواتر التهديدات باستخدام أسلحة فتاكة، كالسلاح النووي!

يرجح أن تستمر هذه الحرب طويلاً مع انعدام فرص وقفها وصعوبة التوصل إلى تسوية، فقيادة الكرملين، ورغم ما تعانيه من انتكاسات عسكرية وصعوبات اقتصادية، لن تتراجع عما بدأته وتقبل الهزيمة، بينما يتضح مع كل يوم يمر مدى إصرار الدول الغربية على تقليم أظافر روسيا وإنهاء مخاطرها وإعادتها إلى حجمها الطبيعي عالمياً وأوروبياً، ما يعني أن الدعم العسكري الغربي لتعزيز صمود الأوكرانيين لن يتراجع، ولن يغير هذه الحقيقة المعاناة اللافتة لعديد من الدول الأوروبية من نقص الغاز والنفط، ولا نيل الجمهوريين المتحفظين على دعم أوكرانيا، الأغلبية بمجلس النواب الأميركي، وآخر دليل، الزيارة التي قام بها الرئيس الأوكراني لواشنطن، وما رافقها من قرارات عززت الدعم المالي والعسكري، بما في ذلك تزويد الجيش الأوكراني بمنظومة «باتريوت».

استمرار الحرب يعني أن ما فرضته العقوبات الغربية على روسيا وحلفائها، سوف يعزز ما حصل من تغيير كبير وخطير في النظام الاقتصادي العالمي، لا سيما فيما يتعلق بمصادر الطاقة وتنوع بدائلها وخطوط إمدادها، بينما ستزداد معاناة مجتمعات كثيرة في أفريقيا والشرق الأوسط من البحث عن الحبوب، وخاصة القمح مع صعوبة تصديره من أوكرانيا، ربطاً بتواتر موجات الغلاء وتراجع معدلات النمو عموماً، وارتفاع نسب التضخم، هذا إذا أفلت العالم من ركود قاس.

يرجح في العام الحالي أن تظهر بوضوح تأثير وفاعلية العقوبات الاقتصادية الواسعة وغير المسبوقة التي فرضت على موسكو في إضعاف الاقتصاد الروسي وإنهاكه، كما ستطوى، وربما نهائياً، فكرة الرهان على استدراج قيادة الكرملين لفتح صفحة جديدة مع أوروبا، عبر تشجيع الانفتاح عليها وتقديم حوافز مادية ومزايا اقتصادية، لطمأنتها وتبديل مناخ التوجس والعداء نحو التعاون والشراكة، الأمر الذي أثار الأسئلة.. إن كانت الهزة الأوكرانية ستفتح الباب أمام توسيع الاتحاد الأوروبي، وتمكينه من الحفاظ على ديمقراطيات مستقرة تقترن بمستوى جاذب من الرفاهية الاجتماعية، وبالتالي عن رهان يتنامى على دور جديد لأوروبا، يعيد الشباب للقارة العجوز، كأكبر سوق داخلية في العالم، بكتلة سكانية تقارب النصف مليار إنسان، لتشكل قوة موحدة ومؤثرة يمكنها الحد من طموحات موسكو وبكين، وأيضاً من تفرد واشنطن، وقادرة على المساهمة بجدية في وضع معايير دولية حول الأمن والتجارة والنمو وتغير المناخ وحماية البيئة.

العالم في السنة الجديدة سيبقى ميدان صراع تعجز فيه المؤسسات الأممية بتركيبتها الحالية، كمجلس الأمن والجمعية العامة، عن تحقيق أي اختراق جدي لأداء واجبها بحفظ السلم والأمن وحماية المدنيين وحقوق الإنسان، ما قد يفضي إلى المزيد من الانقسام والتخندق في مجلس الأمن، وإلى انحسار قدرته على لعب دوره في الوصول إلى حلول توافقية مقبولة تنهي ما يستجد من بؤر التوتر والعنف.

الحدث الثاني، هو تمدد الانتفاضة الشعبية واستمرار المظاهرات التي شهدتها إيران منذ شهور ولا تزال، وإن بأشكال وصور متنوعة، وتأثير ذلك، بشكل ظاهر أو مضمر، على المشهد العالمي وشؤون المنطقة.

من هذه القناة يمكن النظر إلى ما خلّفته تلك الانتفاضة من خلخلة للوضع الإيراني الداخلي، ومفاقمة مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، ومن فضح شدة فتك النظام وفظاظة تنكيله بالمتظاهرين السلميين، ما أدى إلى تنامي تأييد الرأي العالمي بشكل عام للشعب الإيراني وفي أوروبا وأميركا بشكل خاص، والأهم انعكاسه على الرغبة الغربية في تسريع التفاوض مع طهران، التي ترافقت مع وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض، ليتضح في الأفق، خيار أقل حماسة وأكثر تشدداً في التعامل مع إيران وملفها النووي، ربما جوهره التخلي عن فكرة التعويل على استمالتها لوقف أنشطتها النووية عبر إغرائها برفع العقوبات.

ثمة من يتوقع بأن يكره هذا الخيار حكومة طهران، ربطاً بعجزها عن إخماد انتفاضة شعب تتفاقم أزماته ومعاناته، على القيام بتنفيذ إصلاحات اجتماعية وسياسية، وربما لإجراء مراجعة لتبديل سياساتها وأساليبها، مرجحاً تراجع قدرتها على شحذ التوتر المذهبي والطائفي وتسعير الحروب والنزاعات الأهلية لتصدير «ثورتها الإسلاموية»، خاصة بعد انكشاف ما سببته تلك «الثورة» من خراب في العراق ولبنان وسوريا واليمن، وفي إيران ذاتها، وكيف أوصلت تلك البلدان إلى طرق مسدودة على صعيد تنفيذ برامج تنموية تنهض بالإنسان مادياً وحقوقياً؟!

واستدراكاً، هل يصح أن نتفاءل بأن يشهد العام الجديد تراجع دور حزب الله في لبنان في فرض سيطرته بقوة السلاح على الدولة ومؤسساتها، أو تراجع التدخلات التخريبية السافرة للميليشيا الإيرانية في العراق، أو انحسار دور الحرس الثوري والميليشيا الموالية له في سوريا، كما انحسار قدرة الحوثيين على إجهاض مشروعات التسوية السياسية في اليمن؟

مع ارتدادات هذين الحدثين، لا حلول للمحنة السورية ولا قاع، بل سيتعرف السوريون على مزيد من الإهمال الأممي والاستهتار الدولي بهم، على مزيد من التغول على حقوقهم وشروط حياتهم، واستمرار الاستباحة غير المسبوقة لأرضهم، واستسهال أطراف دولية وإقليمية ومحلية، تخريب وطنهم وسرقة ثرواته وتاريخه ومستقبله، سيتعرف السوريون على معاناة مركبة وغير مسبوقة يكتنفها المزيد من الضياع الوطني، والمزيد من التشتت والتمزق الاجتماعي والتردي الإنساني والاقتصادي والمعيشي، ما يجعل المثل الشعبي «الله يجيرنا من الأعظم» حاضراً بقوة، ويكرر كأمنية لغالبية السوريين في العام الجديد!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

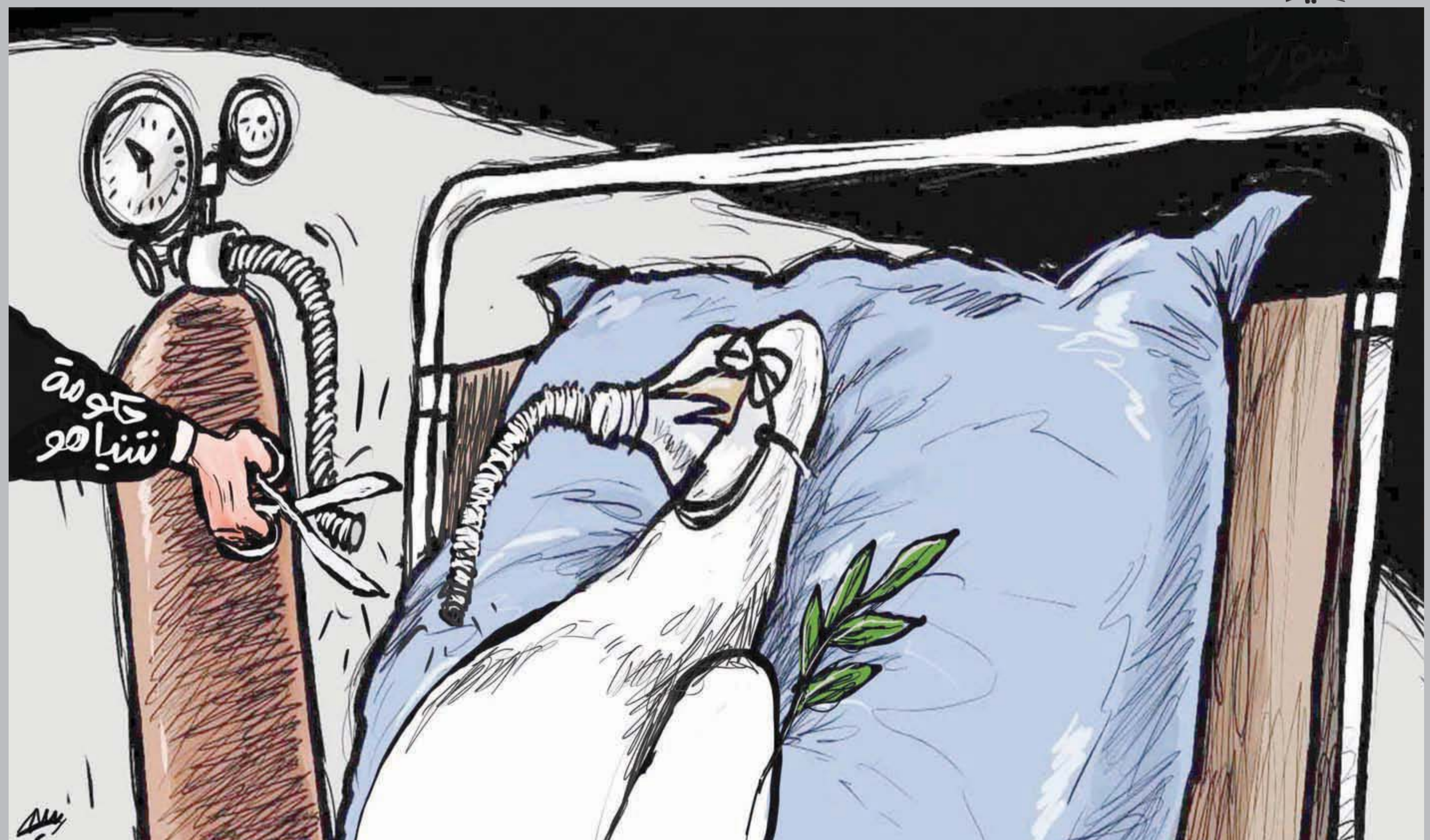
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

ليبيا والحالة الصفرية سياسياً

الوصول إلى الحالة الصفرية سياسياً في ليبيا اليوم من دون أي تقدم يمكن التعويل عليه، هذا حال الأزمة السياسية والعسكرية والأمنية، رغم محاولات الأمم المتحدة جمع الأطراف الليبيين، وإجلاسهم كأطراف متساوية في الحجم والتمثيل السياسي والحضور في المجتمع الليبي، مما تسبب في فشل جميع مخرجات الأمم المتحدة من الصخيرات مروراً بباريس وبرلين وروما وانتهاءً عند جنيف.

فالأزمة في ليبيا مركبة وليست متجانسة المنشأ والهوية السياسية، فليبيا التي غاب عنها التداول السلمي على السلطة حتى قبل انتفاضة فبراير (شباط)، وإن كان تكرس بشكل كبير ومكرر بعدها بعد أن أصبحت ليبيا مجرد بئر بترول ومحطة ترانزيت لأغلب السياسيين المحسوبين على ليبيا، وإن كانت جنسياتهم وجوازات سفرهم أغلبها لا يحمل اسم ليبيا أصلاً، فبعضهم تعامل مع ليبيا بمفهوم «الغنيمة» والبعض الآخر تعاطى معها كمحطة ترانزيت سيغادرها إلى وجهة أخرى بمجرد اكتمال أوراق سفره وانتفاخ محفظته في البنوك الخارجية بما نهب من خزينة ليبيا.

الأزمة في ليبيا حقيقة اليوم لا بواكي لها سوى الشعب البسيط الذي سئم من الخروج للشارع خشية أن يحدث «ثورة» أو انتفاضة تنقلب نتائجها على رأسه كما حدث في فبراير 2011، فدرس فبراير أصبح عقدة وفوبيا لدى الكثيرين بعد أن كانت نتائج ومخرجات «ثورة» فبراير كارثية جعلت من الليبيين البسطاء ضحايا لـ«داعش» و«القاعدة» بسبب جماعة «الإخوان» التنظيم الضال الفاسد الذي جلب شذاذ الآفاق وجعلهم يحصدون رؤوس الليبيين.

العودة إلى الحالة الصفرية اليوم لعل المتسبب فيها بجانب ما سبق هو «اتهام» البعثة الدولية في ليبيا بالانحياز لتيار الإسلام السياسي على حساب التيار الوطني بمختلف أطيافه، هو المسيطر على رأي غالبية الشارع الليبي، لكون الإسلام السياسي لا يمثل حجماً يذكر في الشارع الليبي والدليل خسارته الكارثية في آخر انتخابات برلمانية، مما دفعه إلى استخدام الميليشيات بشتى أنواعها حتى الإجرامي منها والتي شكلها الفارون من السجون في بداية انتفاضة فبراير، عطفاً على استخدام الإسلام السياسي للمال المنهوب من الخزائن الليبية لتوظيف المقاتلين بمختلف جنسياتهم حتى المرتزقة والمقاتلين الأجانب لفرض سلطة أمر واقع لا تمثل الليبيين بل تمثل تحالف الإسلام السياسي مع النفعيين والمجرمين.

البعثة الدولية تبادل عليها في ليبيا العديد من المبعوثين، حتى وصلنا للمبعوث الثامن عبد الله باتيلي الذي رغم معرفته الكبيرة بالشأن الليبي منذ زمن الزعيم الليبي الراحل العقيد القذافي حيث كان باتيلي يتردد على «المثابة العالمية» التي أنشأها القذافي كمنظمة ثورية في أفريقيا، فالسيد باتيلي ليس بالغريب عن الشأن الليبي بل حتى الأزمة السياسية في ليبيا كان السيد باتيلي ضمن فريق الأمم المتحدة الذي راجع عمل البعثة في ليبيا، فبالتالي هو ملم بملفات الأزمة ومطلع عليها حتى قبل تكليفه مبعوثاً أممياً بشأن ليبيا، ومع كل هذا التاريخ والسيرة الذاتية للسيد باتيلي إلا أنه كان أشبه بالغريب في شوارع ليبيا يسأل عمن يرشده الطريق، فالرجل إلى اليوم لم يقدم أي مشروع أو خريطة طريق أو حتى وجهة نظره أو حتى كيفية التعاطي مع الأزمة على العكس من سابقه السيد غسان سلامة الذي كان أكثر المبعوثين الدوليين صدقاً ومعرفة بالأزمة، ولهذا تم إجباره على الاستقالة وإبعاده عن المشهد رغم تسبيب استقالته بالمرض والحالة الصحية.

استمرار حالة الوصاية واستمرار الخلاف الدولي على رؤية حل في ليبيا، هما ما يعرقل أي توافق ليبي - ليبي لحل الأزمة محلياً، ولعل الأمثلة كثيرة ليس فقط آخرها نسف الانتخابات الليبية التي توافق عليها الليبيون.

طالما معالجة الأزمة في ليبيا تتقدم بشكل خاطئ، ستبقى الحالة الصفرية هي السائدة ما لم تحدث معجزة وقد انتهى زمن المعجزات!

رضوان السيد

مفاجآت العلاقات الدولية في العام 2023

كان أمراً جيداً من صحيفة «الشرق الأوسط» أنْ أجْرت حواراً مع برتران بادي أحد أكبر خبراء العلاقات الدولية في العالم. وهو منذ عشر سنوات أو أكثر يُصدرُ بالاشتراك مع دومينيك فيدال كتاباً سنوياً عن أوضاع العالم. لكنهما هذه المرة، أصدرا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 وخارج سلسلة أوضاع العالم كتاباً بعنوان: لن يعود العالم كما كان!

في المقابلة المذكورة إشارة إلى أربعة أحداث غيَّرت العالم عام 2022: نتائج خروج الولايات المتحدة من أفغانستان، والحرب الروسية على أوكرانيا، والتغير الملحوظ في سلوك الصين العسكري والاستراتيجي، واستمرار صعود تيارات اليمين المتطرف ومن ذلك رئيسة الحكومة في إيطاليا وعودة نتنياهو مع اليمين المتطرف إلى رئاسة الحكومة في إسرائيل.

قال أحد نواب الحزب الجمهوري الأميركي إنّ طريقة خروج الولايات المتحدة من أفغانستان، شجعت الرئيس بوتين على مهاجمة أوكرانيا! بمعنى أنّ القوى العالمية أدركت أنّ الولايات المتحدة ما عادت مستعدة لشنّ حرب في أي مكان. واستراتيجيتها دعم حلفائها بالعونٍ العسكري واللوجيستي للوقوف في وجه التحديات، كما تفعل مع تايوان، وفعلت مع أوكرانيا وأوروبا أخيراً. ويضاف لذلك اقتناع الساسة الأميركيين بأنّ بعض القادة الآخرين هم سذج وابتزازيون، ويمكن أن يصلوا للتهديد بالنووي أو استخدامه؛ ولذلك ينبغي أن تبقى هناك خطوط اتصالٍ لا تنقطع، وأملٌ بمفاوضاتٍ سلمية. وتشير أخبار الحرب بأوكرانيا إلى نوعٍ من الجمود على الجبهة بعد تقدماتٍ أوكرانية، ونفّاد صبر من جانب القيادة الروسية بحيث تشن بالمسيّرات والطائرات والمدفعية البعيدة المدى حرباً على المدنيين في الكهرباء والماء والبنى التحتية والقطارات... إلخ. ماذا يعني هذا؟ الأميركيون والبريطانيون واثقون من انتصار القوات الأوكرانية عام 2023، وقد تكون هذه الإعلانات لرفع المعنويات لأنّ الأوكرانيين قالوا إن أوضاع الجبهة الأمامية شديدة الإيلام! فكيف يكون عليه الأمر بعد ثبوت عجز الطرفين نحو أواسط العام 2022؟ يظل الأمر بحاجة إلى وسيطٍ كبيرٍ ومؤثرٍ ومحترمٍ من الطرفين، وليس هناك أحد بهذه المواصفات غير الصين. وهي لا تزال حتى الآن حليفة لروسيا، وبالأمس كان جيشاهما يجريان مناوراتٍ مشتركة. لا تستطيع الصين أن تتحمل خسارة روسيا للحرب. كما لا تستطيع الولايات المتحدة وأوروبا تحمل استسلام أوكرانيا أو خسارتها. وكان كيسنجر، العتيق، قد اقترح مبادئ للتفاوض بعد وقف النار، فيها ضربة على الحافر وضربة على المسمار. لكنّ أحداً لم يأبه لأفكاره واقتراحاته. والأوروبيون في السر يستبعدون أن تستعيد أوكرانيا شبه جزيرة القرم؛ لكنهم بالتأكيد لا يقبلون أن تخسر أوكرانيا مقاطعة دونباس. إنما من ناحية أخرى يبدو أنّ بوتين يريد ما هو أكثر من القرم، وإلاّ فلماذا شنَّ الحرب، وكان يستطيع الاعتماد على الأمر الواقع والنسيان في مسألة القرم، كما حدث في حالة أبخازيا وجورجيا عام 2008؟!

لا يستطيع أحدٌ أن يسلّم لـ«طالبان» اليوم بمنع النساء من التعليم ومن العمل مع المنظمات الدولية... هي سلطة طغيانية متخلفة والخطير فيها أنها تتحدث باسم الإسلام

لا تسمح العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والصين الآن بأن تطلب منها التوسط مع روسيا. لكنّ الأوروبيين وبخاصة الألمان والفرنسيون يستطيعون ذلك. وبالطبع فإنّ الولايات المتحدة كانت الأكثر بذلاً في سائر النواحي لأوكرانيا. لكنّ الأوروبيين وبخاصة الألمان لم يقصّروا. وقد كان برنامجهم مزدوجاً: دعم أوكرانيا لتمكينها من الدفاع عن نفسها، والأمر الآخر إعادة بناء الجيش الألماني وتسليحه! الوصول للتفاوض يفترض أن تحصل روسيا على شيءٍ بحيث لا تبدو خاسرة، وأن تستعيد الدولة الأوكرانية بناءها وإعمارها وسلامها بالدخول إلى الاتحاد الأوروبي. المهم الخطوة الأولى أو وقف إطلاق النار والذهاب إلى المفاوضات من دون شروط.

ولنذهب إلى المسألة الثانية، وهي تغير سياسات الصين الاستراتيجية. فأول مرة تهدد الصين عملياً بالاستيلاء على تايوان بالقوة. وترد الولايات المتحدة بأنها لا تزال مع سياسة الصين الواحدة، لكنها تزيد من تزويد تايوان بالسلاح فيزداد هياج الصين. هناك سلوك كلاسيكي للصين وهو هادئ وواثق وبه استعادت ماكاو وهونغ كونغ. وهكذا فهناك من يعتمد على استمرار الصين في سياساتها القديمة لأنها كانت الأكثر نجاحاً. وهناك من يعتقد أنّ الصين التي صارت عملاقاً اقتصادياً وعسكرياً ما عادت في حاجة للمجاملات والاسترضاء، وبخاصة أنّ هناك من حولها منظومة أميركية في الهند واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية وفيتنام إلى حدٍّ ما. إنما كما كانت هجمة بوتين على أوكرانيا مفاجئة وإنْ بعد تهديدات، فيمكن أن تحصل مفاجأة لجهة الصين في استخدام القوة التي تهدد بها الآن. ويستدل البعض على ذلك بأن الصين ما دخلت بوساطة للسلام في أوكرانيا، مما يدل على إمكان أن تسلك السلوك نفسه مع تايوان.

المسألة الثالثة عودة «طالبان» للسلطة بعد سنوات من التفاوض مع الولايات المتحدة بقطر. ومع ذلك فإنّ انسحاب الجيش الأميركي من كابل كان مُخزياً وترك عشرات الألوف من المتعاونين الذين صاروا ضحايا. وقد تحدث المعلقون كثيراً عن تصدع هيبة الولايات المتحدة، وعن تجرؤ الآخرين عليها. والذي يهمني هنا أمر آخر تماماً وهو صلاحية «طالبان» للسلطة. فالتسعينات التي استولت فيها غير اليوم. ولا يستطيع أحدٌ أن يسلّم لها اليوم بمنع النساء من التعليم ومن الاستشفاء ومن العمل مع المنظمات الدولية. هي سلطة طغيانية متخلفة. والخطير فيها أنها تتحدث باسم الإسلام، لا باسم التقاليد مثلاً! لقد كان منظر الإسلام في منتهى السوء ومن التسعينات وإلى حدث الـ2001 فإلى أحداث العراق فإلى «القاعدة» و«داعش» في سوريا والعراق. ولذلك فهو أمرٌ مُخْزٍ وشديد السوء العودة إلى مناظر تشبه مناظر «داعش». وفي الوقت نفسه يقال إن «داعش» هو الذي يشنّ تلك الهجمات الهمجية على الناس أيام الجمعة! لماذا يفعل «داعش» ذلك؟ كنا نقول عندما يهاجم المساجد الشيعية: الدواعش متعصبون مجرمون! لكنه الآن يهاجم المساجد السنية أيضاً! لستُ أدري أيهما الأكثر تخلفاً والأكثر إجراماً وهمجية. هذه أمورٌ ووقائع لا تليق بنا كبشر، ولا تليق بديننا، لكنها لا تزال تحدث كل يوم، ولا تنسوا تنظيم «الشباب» الصومالي، و«بوكو حرام» النيجيري!

وتبقى مسألة تيارات اليمين، والوصول لرئاسة الحكومة في إيطاليا وإسرائيل. هناك ضيقٌ كبيرٌ يلفّ الناس بسبب المصاعب الاقتصادية والمعيشية. إنما للوعي تجلياته والتي يريد الماركسيون أن تكون مطابقة للواقع. لكنها ولا مرة تكون كذلك. ولذلك يتجه الوعي لاستعادة الهوية الضائعة، وتطهير تراب الوطن من الغرباء. وهذا يزيد من أخطار النزاعات الداخلية والحروب مع الخارج.

الأوضاع الدولية في منتهى الخطورة. والكل مرهَقٌ في الغذاء والصحة والدواء والبيئة. وفيدال وبادي يقولان لنا إنّ العالم لن يعود أبداً كما كان!



أمير طاهري

نتنياهو... المعتدل غير المتوقع

ثمة عبارات لم يكن يدور في خلدي قط أنني، باعتباري دارساً للتاريخ، سأقرأها، ناهيك من كتابتها. ومع ذلك، هناك واحدة من هذه العبارات منتشرة على نطاق واسع هذه الأيام، ولا أشعر بأي تردد إزاء تكرارها: بنيامين نتنياهو سياسي معتدل!

بالتأكيد يبدو «الفتى العائد» للمشهد السياسي الإسرائيلي شخصية معتدلة داخل الحكومة الجديدة، بل ويطلق عليه بعض المعلقين «المعتدل الوحيد» في الحكومة الجديدة.

وينظر آخرون لعودته إلى السلطة باعتبارها مؤشراً على أن إسرائيل «دولة منقسمة بعمق على نفسها»، حسب تعبير آلان ديرشويتز. ومع ذلك، يحذر معلقون آخرون من أن الانتخابات العامة الأخيرة التي انتهت بفوز الأحزاب اليمينية، دفعت إسرائيل «نحو الحافة». وحذرت كاتبة تصف نفسها بأنها من أحفاد أحد ضحايا المحارق النازية، من أن «ما جرى بناؤه في 75 عاماً ربما يتفكك في غضون فترة قصيرة للغاية».

في الواقع، يعج تاريخ إسرائيل، باعتبارها دولة جرى إحياؤها حديثاً، بالعناصر «المتطرفة» و«الخطيرة» التي تحولت إلى نماذج للاعتدال. تكمن المشكلة في أنه عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، فإن المعيار الوحيد لقياس اعتدال وتطرف سياسي ما يتمثل في موقفه من «دولة فلسطينية».

وتزداد الأمور تعقيداً عندما نتذكر أن «القضية الفلسطينية» لم يجر وضع تعريف واضح لها قط. وقد جرى التعامل معها على نحو عرضي، في البداية باعتبارها مشكلة لاجئين، مع رفع شعار «حق العودة». وأسفر ذلك عن الإبقاء على عدد متزايد من الفلسطينيين داخل معسكرات اللاجئين في عدة دول، من دون اتخاذ أي إجراءات لتوطينهم. أما مسألة العودة المباشرة لما أصبح إسرائيل؛ فكانت في حكم المستحيل، لأنه من أجل إنجاز حق العودة يجب أن تتوافر شرعية للدولة التي تأمل العودة إليها. وكان ذلك بالتأكيد متعذراً ما دامت الدول العربية تنكر وجود إسرائيل من الأساس.

وبعد عقود، قال البعض إنهم اكتشفوا حل «الدولتين». وبطبيعة الحال، فإن الأمم المتحدة هي مَن طرح هذا «الحل»، وقبله الإسرائيليون في ظل قيادة ديفيد بن غوريون «المتطرف»، عام 1947، لكنه قوبل بالرفض من الدول العربية المجاورة. وجاء إحياء هذا المقترح من جانب قوى غربية، على رأسها الولايات المتحدة، باعتبارها محاولة دبلوماسية لتحقيق ما يستحيل تحقيقه.

وعلى امتداد عقود حتى الآن، اكتفى الجميع تقريباً بمجرد الحديث عن «الحل» أو «خرائط الطريق» المتخيلة نحو تحقيق هذا الحل، من دون أن يسألوا أنفسهم ما إذا كان الإسرائيليون والفلسطينيون يرغبونه حقاً. الحقيقة أن غالبية استطلاعات الرأي والجولات الانتخابية تكشف أن غالبية الإسرائيليين والفلسطينيين لا يرغبون في «حل الدولتين»، وأعتقد أن السبب أنه من غير الواضح ما يعنيه هذا الحل من الأساس. وداخل الكنيست الإسرائيلي الجديد، يبدي 10 فقط من 120 عضواً دعمهم لهذه الصيغة. إلا أنه حتى هؤلاء الداعمون ليس بإمكانهم تحديد أين تنتهي حدود دولة وتبدأ حدود الأخرى من بين «الدولتين».

على امتداد عقود حتى الآن اكتفى الجميع تقريباً بمجرد الحديث عن «الحل» من دون أن يسألوا أنفسهم ما إذا كان الإسرائيليون والفلسطينيون يرغبونه حقاً

ومع بلوغ هذا المسار نهاية مسدودة، أعيد تعريف «المشكلة الفلسطينية» باعتبارها تعني التوسع في بناء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية. ومع ذلك، حتى عند هذه النقطة، استمرت مشكلة الغموض. من جهتهم، لم يوضح أنصار المستوطنات قط إلى أي مدى ينبغي السماح للمستوطنات بالتمدد، بينما لم يحدد معارضو المستوطنات قط كم عدد المستوطنات الواجب تفكيكها. في كل الأحوال، لم يفلح تفكيك جميع المستوطنات في غزة في إنجاز السلام المرجو.

بمرور الوقت، أصبح الحديث عن قضية المستوطنات يبدو مملاً ومستهلكاً. ظهرت نسخة جديدة من «المشكلة الفلسطينية»، وجرى تدويرها: الفصل العنصري الإسرائيلي. في جنوب أفريقيا في ظل نظام التمييز العنصري، لم يسمح للمواطنين الملونين وأصحاب البشرة الداكنة بالتصويت أو أن يجري انتخابهم. في المقابل نجد أنه داخل إسرائيل، باستطاعة المواطنين غير اليهود ممارسة الأمرين، وهو ما يفعلونه في الواقع. لا يحظى الفلسطينيون بالضفة الغربية بهذه الحقوق، لأنهم ليسوا مواطنين إسرائيليين. ولكي يصبحوا مواطنين إسرائيليين، يجب ضم أراضيهم رسمياً لإسرائيل. وبذلك يتضح أنه أياً ما كانت الطريق التي تحاول سلكها في التعامل مع «المشكلة الفلسطينية»، تبقى عاجزاً عن الخروج من متاهة المتناقضات.

وعلى ما يبدو، فإن غالبية الإسرائيليين والفلسطينيين بالضفة الغربية يدركون ذلك، ويعي الفلسطينيون أنه ما من ائتلاف إسرائيلي، سواء كان يسارياً أو يمينياً أو من الوسط سيعرض عليهم صفقة يمكنهم قبولها. ويدركون كذلك أن «القضية الفلسطينية» غالباً ما يجري استغلالها من قبل سياسيين إسرائيليين طموحين للتغطية على عريهم من حيث السياسات ذات المصداقية التي يمتلكونها.

عام 2000، توجه إريل شارون إلى المسجد الأقصى برفقة حاشية ضخمة، باعتبار تلك اللقطة الافتتاحية في انتخابات انتهت بفوزه برئاسة الوزراء. اليوم، يعيد وزير الأمن الجديد، إيتمار بن غفير، تمثيل مشهد مشابه، يبدو في إطاره صورة كارتونية قزمة من شارون.

الحقيقة أنه مثلما حدث مع شارون، جرى تجاهل حقيقة أن بن غفير زار «المكان المقدس» في مناسبات عدة من قبل انضمامه للحكومة. في الواقع، يبدو بن غفير وأمثاله أكثر اهتماماً بحلب بقرة الدولة الإسرائيلية للحصول على مكاسب دنيوية، أكثر من اهتمامه بتقديم سياسات ذات مصداقية للمجتمع الإسرائيلي بوجه عام.

الحقيقة أن ديرشويتز على خطأ؛ فإسرائيل ليست دولة منقسمة على نفسها بعمق. الواقع يخبرنا أن أقل من 10 في المائة من الناخبين اختاروا ما أُطلق عليه تكتل «اليمين المتطرف»، رغم أن «قاعدة الحريديم» التي يعتمد عليها، وهي نسخة متشددة من اليهودية، تشكل 12 في المائة من إجمالي السكان.

وكشف أحدث استطلاعات الرأي أن 31 في المائة فقط من الإسرائيليين ينظرون إلى «القضية الفلسطينية» باعتبارها اهتمامهم الأول. وتكشف استطلاعات الرأي داخل الضفة الغربية كذلك أن السياسات المتعلقة بكسب العيش والقضاء على الفساد تأتي على رأس أولويات الفلسطينيين.

وبذلك يتضح أن الولع المفرط بـ«القضية الفلسطينية» قضية ليس لها حل واضح، شتت الكثير من الجهود بعيداً عن مشكلات حالية تواجه كلاً من الإسرائيليين والفلسطينيين.

ولا ينبغي لأمة مفعمة بالإبداع، مثل إسرائيل، أن تُساق إلى حالة من التصلب من جانب سياسيين مثل بن غفير، بسبب «المشكلة الفلسطينية». الحياة أكثر ثراءً بكثير من خيالات بن غفير.

ولن تجد هذه المشكلة حلاً إلا عندما تتولد لدى الإسرائيليين والفلسطينيين قناعة بأن حلها يخدم مصالحهم الخاصة. والواضح أن هذه القناعة لم تتحقق بعد. وحتى إذا تحققت في يوم من الأيام، ليس ثمة ما يضمن أن أولئك الذين استفادوا من المشكلة وبنوا حولها استراتيجيات وطنية سيسمحون بالاتفاق على حل وتنفيذه.

في تلك الأثناء، ليس أمامنا سوى الوضع القائم، ومن خلال تعهده بالحفاظ عليه، فاز نتنياهو بإشادة غير متوقعة باعتباره معتدلاً داخل حكومة من المتطرفين الحقيقيين أو الزائفين.

قال إن أميركا لم تتخط خطر التضخم بعد

«النقد الدولي» يحذر من تهدئة وتيرة رفع الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت جيتا غوبيناث، النائبة الأولى للمديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي»، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس (الخميس)، إن الولايات المتحدة لم تتخطَّ بعد خطر التضخم، ومن السابق لأوانه أن يعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) النصر في المعركة ضد ارتفاع الأسعار.

وحثت غوبيناث «المركزي الأميركي» على مواصلة رفع سعر الفائدة هذا العام. وقالت إنه من المهم لـ«المركزي الأميركي» أن «يحافظ على تشديد السياسة النقدية» لحين حدوث «تراجع مؤكَّد ومستمر في التضخم» بشكل واضح، ينعكس في الأجور والقطاعات غير المتعلقة بالغذاء والطاقة.

وأضافت للصحيفة: «إذا اطلعت على المؤشرات في سوق العمالة، وتمعنت في مكونات شائكة من التضخم، مثل تضخم الخدمات؛ فإنني أعتقد أنه من الواضح أننا لم نتخطَّ خطر التضخم بعد».

وأضافت أن «صندوق النقد» يوصي «مجلس الاحتياط الاتحادي» بمواصلة تشديد السياسة النقدية، والوصول بمعدل الفائدة الرئيسية إلى نحو 5 في المائة. وأشارت غوبيناث في المقابلة إلى أنها تتوقع أن يعاني الاقتصاد الصيني بشدة على المدى القصير، في ظل ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات بفيروس «كورونا» المستجد، بعد التخلي عن سياسة «صفر إصابات» الصارمة... لكن تعافيه محتمل في وقت لاحق من هذا العام، مع تعافي الطلب.

وتأتي تصريحات غوبيناث بعدما أظهر محضر اجتماع «الفيدرالي» الأخير، الذي نُشِر في وقت متأخر، مساء أول من أمس (الأربعاء)، اتفاق جميع المسؤولين في اجتماع سياسات مجلس الاحتياطي، في يومي 13 و14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على أن «البنك المركزي الأميركي» يجب أن يبطئ وتيرة الزيادات الكبيرة في أسعار الفائدة، وذلك بالشكل الذي يسمح لهم بمواصلة زيادة تكلفة الائتمان للسيطرة على التضخم، لكن بصورة تدريجية تهدف إلى الحد من المخاطر على النمو الاقتصادي.

وأظهر المحضر أن صانعي السياسات ما زالوا يركزون على السيطرة على وتيرة الزيادات في الأسعار التي قد تصبح أكثر هياجاً من المتوقَّع، وأنهم يساورهم القلق من أي «تصور خاطئ» في الأسواق المالية بعدم قوة التزامهم بمكافحة التضخم.

لكن المسؤولين أقروا أيضاً بأنهم أحرزوا «تقدماً كبيراً» خلال العام الماضي في رفع أسعار الفائدة بما يكفي لخفض التضخم. ونتيجة لذلك، يحتاج «البنك المركزي» الآن إلى الموازنة بين معركته ضد ارتفاع الأسعار ومخاطر حدوث تباطؤ كبير جداً للاقتصاد، و«احتمالات إلقاء أكبر الأعباء على كاهل الفئات الأكثر ضعفاً»؛ بالوصول إلى معدلات بطالة أعلى من اللازم.

وأفاد المحضر بأن «معظم المشاركين أكدوا على الحاجة إلى الاحتفاظ بالمرونة وإتاحة عدة خيارات عند نقل السياسة إلى موقف أكثر تقييداً»، مع الإشارة إلى أن المسؤولين قد يكونون مستعدين لتهدئة الوتيرة إلى زيادات بواقع ربع نقطة مئوية، بدءاً من اجتماع 31 يناير (كانون الثاني) والأول من فبراير (شباط) المقبل، لكنهم لا يزالون منفتحين أيضاً على تبني معدلات أعلى من المتوقع، إذا استمر ارتفاع التضخم.



رجل يعبر أمام شاشة تعرض أسعار الأسهم في بورصة إندونيسيا بجاكارتا (رويترز)

انتعاشة من أسوأ بداية سنوية منذ 30 عاماً

النفط ينتفض بعد يومين عاصفين

لندن: «الشرق الأوسط»

انتعشت أسعار النفط، يوم الخميس، لتزيد أكثر من 2 في المائة، بعد انخفاضها أكثر من 9 في المائة في مستهل العام الجديد، في أسوأ بداية سنوية منذ أكثر من 30 عاماً، إذ استغل المستثمرون التراجع لشراء العقود الآجلة بناء على توقعات ببقاء الطلب على الوقود مستقراً في الأجل الطويل.

وجاء الانتعاش بعد يومين شهدا انخفاضات حادة مع شعور المستثمرين بالقلق من ركود عالمي محتمل، فيما بدت المؤشرات الاقتصادية قصيرة الأجل في أكبر مستهلكَين للنفط في العالم؛ الولايات المتحدة والصين، ضعيفة.

وبحلول الساعة 1152 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,67 دولار أو 2,15 في المائة إلى 79,51 دولار للبرميل، في حين زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,57 دولار أو 2,15 في المائة إلى 74,41 دولار للبرميل.

وهبط برنت نحو 9,4 في المائة في أكبر خسارة له في يومين في بداية العام منذ يناير (كانون الثاني) عام 1991، وفقاً لبيانات رفينيتيف ايكون. وأثرت بيانات اقتصادية في الولايات المتحدة على الأسعار في الجلسة السابقة.

وقال معهد إدارة التوريدات إن التصنيع الأميركي سجل المزيد من الانكماش في ديسمبر (كانون الأول) منخفضاً للشهر الثاني على التوالي إلى 48,4 نقطة من 49,0 في نوفمبر (تشرين الثاني)، ليسجل أضعف قراءة منذ مايو (أيار) 2020.

كما أظهر مسح أجرته وزارة العمل الأميركية أن فرص العمل الشاغرة انخفضت 54 ألفاً إلى 10,458 مليون فرصة في اليوم الأخير من نوفمبر، ما أثار مخاوف من أن يستغل مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سوق العمل الشحيح سبباً لإبقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وارتفعت مخزونات النفط الخام الأميركية 3,3 مليون برميل الأسبوع الماضي، بينما قفزت مخزونات البنزين 1,2 مليون برميل، وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، وذلك وفقاً لمصادر بالسوق نقلاً عن أرقام معهد البترول الأميركي.

وبالنسبة للصين، قال مسؤولون بمنظمة الصحة العالمية إن البيانات تظهر عدم العثور على متحور جديد لفيروس كورونا هناك، لكن الدولة لا تقدم الأعداد الحقيقية لمن لقوا حتفهم نتيجة التفشي السريع للفيروس في الآونة الأخيرة.

وأدت المخاوف من الاضطرابات الاقتصادية في ظل تفشي «كوفيد – 19» في أنحاء الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، لزيادة التشاؤم حيال أسعار النفط. وعززت الحكومة الصينية حصص تصدير المشتقات النفطية في الدفعة الأولى لعام 2023، ما يشير إلى توقعات بضعف الطلب المحلي.

خطاب «المركزي» المتشدد يخفق في دعم الدولار

«الفيدرالي» يحبط الأسواق... و«الوظائف» في بؤرة الاهتمام

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية، يوم الخميس، قبيل صدور بيانات التضخم في منطقة اليورو، وبعد صدور محضر اجتماع «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والذي أظهر تمسك «البنك المركزي الأميركي» بكبح التضخم، وينصب الاهتمام الآن في الأسواق على بيانات الوظائف الأميركية التي قد تحدد مسار «الفيدرالي» خلال الأشهر المقبلة.

وتراجع مؤشر «ستوكس» الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 08:10 بتوقيت غرينيتش بعد أن صعد بأكثر من 3 في المائة خلال أول 3 جلسات من 2023.

وأظهر محضر الاجتماع، مساء الأربعاء، أن المسؤولين يساورهم القلق من أي «تصور خاطئ» في الأسواق المالية بتراخي التزامهم بمكافحة التضخم، على الرغم من أنهم اتفقوا على وجوب أن يبطئ «البنك المركزي» وتيرة تشديد سياسته النقدية.

وعلى النقيض؛ تعافى مؤشر «نيكي» الياباني، يوم الخميس، من أدنى مستوى في 3 أشهر مع صعود أسهم الشركات المرتبطة بالرقائق مقتفية أثر نظيرتها الأميركية في الليلة السابقة، لكن توقعات باستمرار البنوك المركزية الكبرى بالعالم في انتهاج سياسة التشديد النقدي؛ حدت من المكاسب. وأنهى «نيكي» الجلسة على ارتفاع بنسبة 0,4 في المائة مسجلاً 25820,80 نقطة، وكانت التداولات في نطاق ضيق بعد الظهيرة إثر صباح متقلب شهد صعود المؤشر إلى مستوى مرتفع وصل إلى 25947,10 نقطة ليتخلى بعد ذلك عن أغلب تلك المكاسب. وتراجع المؤشر الأربعاء إلى 25661,89 نقطة في أول أيام التداول في 2023 وهو أول انخفاض كبير منذ 3 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتمكن مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» من اختتام الجلسة على ارتفاع طفيف بلغ 0,04 في المائة مسجلاً 1868,90 نقطة، بعد أن قضى أغلب الجلسة في انخفاض.

ولا تزال الأسواق في اليابان والعالم تشعر بأثر صدمة من «بنك اليابان» عندما قرر توسيع النطاق الذي يسمح فيه بتحرك عائدات سندات حكومية لأجل 10 سنوات حول الصفر. وقالت ماكي ساوادا؛ الخبيرة الاستراتيجية في «نومورا» بطوكيو، في مؤتمر عبر الهاتف مع الصحافيين: «مع زيادة الغموض المحيط بتوقعات السياسة النقدية، من المرجح أن يظل تعافي الأسهم اليابانية محدوداً».

وواجه الدولار صعوبة في الارتفاع يوم الخميس على الرغم من أن صناع السياسة في «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» أكدوا مجدداً التزامهم بمحاربة التضخم، فيما قفز الدولار الأسترالي بعدما خففت الصين القيود على واردات الفحم من أستراليا. وتراجعت العملة الأميركية 1,4 في المائة مقابل الدولار الكندي خلال الليل.

وفي أحدث تداول، استقر الجنيه الإسترليني عند 1,2062 دولار، بعد ارتفاعه 0,76 في المائة مقابل العملة الأميركية في الجلسة السابقة. وارتفع اليورو 0,19 في المائة إلى 1,0624 دولار، عقب مكاسب تجاوزت 0,5 في المائة خلال الليل.

وقال راي أتريل، رئيس «استراتيجية الصرف الأجنبي» في «بنك أستراليا الوطني»: «من وجهة نظر (مجلس الاحتياطي الفيدرالي)، من السابق لأوانه كثيراً التفكير بشأن تخفيضات أسعار الفائدة في عام 2023، وهو ما لا تزال السوق تتوقعه بوضوح». وفي مقابل سلة من العملات؛ تراجع مؤشر الدولار الأميركي 0,14 في المائة إلى 104,06 بعد أن انخفض 0,5 في المائة الأربعاء.

وقفز الدولار الأسترالي 1,7 في المائة خلال الليل وسط أنباء عن سماح الجهة المعنية بالتخطيط في الصين لـ3 مرافق مدعومة من الحكومة المركزية وأكبر شركة لصناعة الصلب باستئناف واردات الفحم من أستراليا، في أول خطوة من نوعها منذ فرضت بكين حظراً غير رسمي على تجارة الفحم مع كانبيرا في عام 2020.

وكان الدولار الأسترالي مستقراً في أحدث تداولات عند 0,6835 دولار، بينما ارتفع نظيره النيوزيلندي 0,11 في المائة إلى 0,6298 دولار بعد أن زاد 0,7 في المائة خلال الجلسة السابقة. وقال أتريل: «من الواضح أن الدولار الأسترالي استفاد من قصة الفحم».

وارتفع الين الياباني 0,5 في المائة إلى 131,97 للدولار يوم الخميس، بعد انخفاض بلغ 1,2 في المائة خلال الليل؛ إذ يراهن المتعاملون على أن «بنك اليابان المركزي» قد يتخلى قريباً عن تحكمه المثير للجدل في منحنى العائد.


رئيس « الفيدرالي» في مؤتمر صحافي عقب آخر اجتماعات العام الماضي في 14 ديسمبر (أ.ب)

العالم يعول على التنين الأصفر لتعزيز النمو

«المركزي» الصيني يستهدف سياسة لإنعاش الاقتصاد في 2023

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن بنك الشعب (البنك المركزي) الصيني أن بكين ستطبق سياستها النقدية الحكيمة «بطريقة مستهدفة وفعالة»، وستعزز الدعم المالي للعرض والطلب المحليين، بهدف تسريع وتيرة الانتعاش الاقتصادي في عام 2023.

وبالإضافة إلى الحفاظ على سيولة كافية من خلال مجموعة من السياسات، قال البنك المركزي، في بيان عقب اجتماع عمل، إنه سيعمل على تخفيض التكاليف المالية لكيانات السوق وسيساعد على زيادة الاستهلاك، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم الخميس. وسيواصل البنك في الوقت نفسه متابعة التدابير المالية التي تم طرحها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لتيسير النمو المستقر والصحي لسوق العقارات.

كما أكد الاجتماع، الذي عقد يوم الأربعاء، على الجهود المحدّثة لتعزيز الانفتاح المالي والتعاون العالمي، مع اهتمام بالانفتاح المؤسسي للقواعد والاتفاقيات والمعايير وغيرها من الأمور. وسيتحسن الاستخدام العالمي للعملة الصينية (يوان) بشكل منتظم، بحسب ما ذكره البنك المركزي.

كما ستقوم الصين بتعزيز الرقابة اليومية على الأعمال المالية لمؤسسات المنصات، وستواصل أعمالها التجريبية بشأن العملة الرقمية. كما أكد بنك الشعب أنه سوف يعزز جهوده من أجل تحفيز الانتعاش الاقتصادي الشامل، واحتواء المخاطر المالية الكبرى وتعميق الإصلاحات المالية والانفتاح.

وفي سياق منفصل، قالت خبيرة آسيوية، إنه مع تعديل الصين لسياستها الخاصة بمكافحة تفشي «كوفيد - 19»، وفقاً للوضع المتغير لجائحة فيروس كورونا في نهج مخطط قائم على العلم، فمن المرجح أن يشهد الاقتصاد الصيني «انتعاشاً قوياً» وأن يساعد في دفع النمو الاقتصادي العالمي في عام 2023.

وقالت آنا ماليندوغ-أوي، نائبة رئيس معهد القرن الآسيوي الفلبيني للدراسات الاستراتيجية ومقره مانيلا، في مقابلة أجرتها مؤخراً مع وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، ونُشرت يوم الخميس، إنه بالنظر إلى متحور «أوميكرون» الخفيف نسبياً والنظام الصحي المجهز بشكل أفضل والنسبة الكبيرة من السكان ممن تم تلقيحهم في الصين، «أرى أن السياسات الجديدة بشأن كوفيد - 19 هي إحدى طرق المحاكاة والاستعداد» لانفتاح أوسع للاقتصاد الصيني على العالم في المستقبل القريب.

وأشارت إلى أن التدابير المحسنة لمكافحة كوفيد لن «تنشط الأعمال الاقتصادية والاستثمارات في البلاد فحسب... بل ستفيد المجتمع الدولي الأوسع». وأفادت الباحثة بأن «التوقعات الخاصة بالاقتصاد الصيني في عام 2023 إيجابية بالتأكيد»، مضيفة: «أعتقد أن التنمية الاقتصادية للصين ستحلق عالياً»، وقالت إن الاقتصاد الصيني سيكون «في مسار تصاعدي، ما يساعد على رفع المسار الاقتصادي الهبوطي للعالم مع تعزيز تعافي الاقتصاد العالمي».

وأوضحت أنها باعتبارها ثاني أكبر اقتصاد في العالم وواحدة من كبرى الأسواق الاستهلاكية وشريكة تجارية رئيسية لجميع الاقتصادات تقريباً، فكلما اتسع انفتاح الصين على العالم بشكل أكبر، زادت استفادة الدول الأخرى منها من خلال التعاون الاقتصادي والتجاري، مضيفة أنها «ليست سوقاً ضخمة فحسب، بل لديها عدد كبير من سكان الطبقة المتوسطة مع قدرة شرائية عالية نسبياً، مقارنة بالبلدان الأخرى في العالم النامي».

يشار إلى أنه بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من عمليات الإغلاق وإجراء الاختبارات الجماعية وفرض الحجر الصحي الإلزامي، تخلت الصين في 7 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن سياستها الخاصة بـ«صفر كوفيد».

زائرون لمعرض الجليد العالمي في شمال شرقي الصين (أ.ف.ب)

رئيس وزراء بريطانيا يتعهد خفض الدين العام والتضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك، خفض معدل الدين العام ومعدل التضخم في بريطانيا، في الوقت الذي يحدد فيه أولويات حكومته للعام الجديد في ظل تصاعد الإضرابات العمالية؛ للمطالبة بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الأهداف الاقتصادية بين 5 أولويات حددها رئيس الوزراء البريطاني في أول مجموعة تصريحات له خلال العام الحالي. وتعهد سوناك تحقيق نمو الاقتصاد ومعالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية، وتحسين مخصصات الرعاية الصحية.

وقال سوناك، في خطاب له بشرق لندن يوم الأربعاء، «هذه هي أولويات الشعب... هي أولويات حكومتكم. ونحن إما نحققها أو لا، لن يكون هناك خداع ولا غموض، إما أن نحقق ما وعدنا به أو لا».

ويواجه سوناك، الذي لم يمر عليه في منصبه أكثر من ثلاثة أشهر، عديداً من الأزمات بما في ذلك اضطراب خدمات الصحة العامة والسكك الحديدية بسبب الإضرابات العمالية، وتراجع القدرة الشرائية للمستهلكين نتيجة ارتفاع معدل التضخم، واحتمالات دخول الاقتصاد البريطاني دائرة الكساد.

وأشارت بيانات اقتصادية، نشرت الأربعاء، إلى ارتفاع التضخم الغذائي في بريطانيا إلى مستويات قياسية، بينما يعاني كثير من الأسر من «عيد ميلاد صعب» جراء ارتفاع الأسعار.

وأفادت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) بأن أسعار الغذاء للمتسوقين قفزت إلى 13,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من 12,4 في المائة في الشهر السابق.

وجاء ذلك بينما أظهر مؤشر أسعار المتاجر «بي آر سي - نيلسن أي كيو» علامة طفيفة على الراحة للمتسوقين الذين يعانون من ضائقة مالية، بينما هدأت أسعار البيع بالمتاجر بشكل عام إلى 7,3 في المائة في ديسمبر. وتراجعت من 7,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني)، ولكن تظل قريبة من الارتفاعات القياسية.

وقفز تضخم الأغذية الطازجة إلى 15 في المائة في ديسمبر من 14,3 في المائة في نوفمبر، بينما ارتفعت أسعار الأغذية التي تحفظ في درجة حرارة الغرفة مثل المعكرونة والأغذية المعلبة، بنسبة 11 في المائة في ديسمبر مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق.

15 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
الجمعة - 2023/1/6 - Friday - العدد 16110 Issue

الاستعانة بالغرف التجارية لجمع المعلومات المطلوبة

قاعدة بيانات لإشراك سيدات الأعمال في القطاعات الاقتصادية السعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن اتحاد الغرف السعودية يعتزم إشراك سيدات الأعمال في مختلف القطاعات الاقتصادية والقضايا والبرامج التدريبية والتأهيلية والمبادرات والفرص الاستثمارية، من خلال بناء قاعدة بيانات لغرض الاستعانة بها في توجيه الدعوات لتمكين السيدات من الدخول في المشاريع المناسبة.

وأنشئ المجلس التنسيقي لعمل المرأة في اتحاد الغرف السعودية بقرار من مجلس الوزراء، لتشكيل لجنة نسائية من ذوات الخبرة والكفاية تتولى التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتشجيع منشآت القطاع الخاص على إيجاد أنشطة ومجالات عمل للمرأة السعودية.

وطبقاً للمعلومات وجه المجلس التنسيقي لعمل المرأة في الاتحاد، تعميما يطالب فيه جميع الغرف السعودية بجمع البيانات المطلوبة ليتمكن من توجيه الدعوات للبرامج والمبادرات المطروحة والفرص التي يشرف عليها.

ويهدف المجلس التنسيقي إلى زيادة مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل الوطنية بما يكفل توطين الأيدي النسائية العاملة وتوفير فرص جديدة، وتطوير قدراتهن وتفعيل دورهن في مجال التنمية الاقتصادية والسعي لإزالة المعوقات أمام مشاركتهن في مجالات العمل المختلفة.

ومن أهداف المجلس أيضاً دعم وتطوير العلاقة مع الجهات الرسمية المعنية بعمل المرأة في القطاع الخاص، وتنمية قدراتهن العلمية والفكرية والاقتصادية عبر زيادة مشاركتهن في البرامج والدورات التدريبية المتخصصة التي تنظمها تلك الأجهزة، إلى جانب توفير الوسائل الفعالة التي تمكن من التعرف على المشاكل والمعوقات التي تواجه عمل المرأة ووضع الحلول لها.

وتسعى المملكة وفق أهدافها الاستراتيجية إلى تمكين المرأة السعودية، حيث بلغ عدد المنشآت التي تملكها نساء أكثر من 174 ألف منشأة في 2021.

وعمل اتحاد الغرف السعودية على تعزيز دور المرأة في الجانب الاقتصادي من خلال عدة مسارات أهمها تمثيلهن في مجالس إدارات الغرف، ورئاسة عدد من اللجان الوطنية ومجالس الأعمال، فضلاً عن وجود عضوات في تلك اللجان والمجالس، والتعاون مع الشركاء من الجهات الحكومية لتمكين النساء في القطاعات الاقتصادية كافة.

الحكومة السعودية أصدرت قرارات وتشريعات عدة لتمكين المرأة في المشاركة بالقطاعات الاقتصادية كافة (الشرق الأوسط)

وانطلاقا من رؤية المملكة 2030 وبرامجها حظي ملف المرأة باهتمام كبير من حكومة البلاد وبالتالي من الجهات ذات العلاقة ومنها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وذلك بتخصيص أحد أهداف الرؤية لضمان زيادة مشاركتها في سوق العمل، ومن هذا المنطلق تسارعت الخطوات نحو التمكين بفضل صدور العديد من القرارات والتشريعات والأنظمة التي تعزز مكانتها في المجتمع لتصبح شريك فعال في التنمية الوطنية.

وعملت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على تمكين المرأة، لترتفع نسبة مشاركتها في سوق العمل بنهاية الربع الثالث من العام الماضي إلى 37 في المائة، متخطية بذلك مستهدفات رؤية البلاد عند 30 في المائة.

ويعكس انخفاض معدلات البطالة الأخيرة في سوق العمل قوة الزخم التي يشهدها الاقتصاد الوطني بتحقيقه أعلى معدلات النمو بين دول العالم كنتيجة لنجاح سياسات وبرامج رؤية 2030 وفي مقدمتها سياسات التوطين والتطوير الذي شهدته المنظومة التشريعية للسوق المحلي والتي أثمرت عن إعادة هيكلته بشكل عام.

ومن أبرز جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بهذا الملف، مبادرة تمكين المرأة في الخدمة المدنية وتعزيز دورها القيادي، والتي تسهم في زيادة نسبة المشاركة في كافة القطاعات الحكومية وعلى جميع المستويات الوظيفية من خلال استثمار طاقاتها وقدراتها وتوسيع خيارات العمل أمامها وزيادة مشاركتها لضمان تكافؤ الفرص بين الجنسين.

وكان المجلس التنسيقي لعمل المرأة في اتحاد الغرف السعودية قد ناقش خلال اجتماعه في العام الماضي، استراتيجية عمله للمرحلة المقبلة والمبادرات الرامية لتمكين مشاركة المرأة اقتصادياً في ظل دعم الحكومة والتغيير الإيجابي والبيئة التنظيمية المحفزة والداعمة للنساء في البلاد.

وتناول الاجتماع الأهداف الرئيسة بما فيها معالجة التحديات والمعوقات والمساهمة في تطوير مهارات وقدرات المرأة لتمكين المشاركة الاقتصادية محلياً وعالمياً، وكذلك مراجعة الأنظمة والتشريعات وتطوير العلاقة مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص.

وصاغ المجلس العديد من المبادرات الرامية بما يسهم في تمكين مشاركة المرأة، لافتاً إلى ما تحقق في مجال زيادة عدد السجلات التجارية ووصول المرأة لعدد من المناصب القيادية في الجهات الحكومية والخاصة وفي منظومة الأجهزة المؤسسية للقطاع الخاص ممثلة في اتحاد الغرف السعودية والغرف التجارية واللجان الوطنية ومجالس الأعمال.

السعودية رئيساً للمكتب التنفيذي في المجلس العربي للسكان والتنمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن اجتماع الدورة العادية الرابعة للمجلس العربي للسكان والتنمية الذي تترأسه السعودية، المنعقد في الرياض في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أمس، أنه تم انتخاب المملكة ممثلةً بوزارة الاقتصاد والتخطيط رئيسًا للمكتب التنفيذي للمجلس لمدة عامين.

وبذلك يترأس وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل بن فاضل الإبراهيم أعمال الدورة العادية الرابعة للمجلس وبمشاركة الوزراء من 21 دولة عربية.

ويهدف المكتب التنفيذي للمجلس العربي للسكان والتنمية إلى الموافقة على مشروع جدول أعمال المجلس وتقديم ودراسة المقترحات والتوصيات بشأن الموضوعات المعروضة به ومتابعة تنفيذها، ويتكون أعضاء المكتب التنفيذي من 7 دول عربية.

يذكر أن المجلس العربي للسكان والتنمية يهدف إلى مأسسة العمل العربي المشترك في مجال السكان والتنمية، وتقديم الدعم الفني للدول الأعضاء؛ لمواكبة المستجدات الدولية والإقليمية في قضايا السكان والتنمية، ودعم الدول الأعضاء في تطوير استراتيجيات للسكان، بما يتناسب مع احتياجاتها الوطنية، وربط البعد السكاني بمحاور وآليات التنمية المستدامة.

«أدنوك» الإماراتية تخصص 15 مليار دولار لحلول منخفضة الكربون والطاقات الجديدة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «أدنوك» الإماراتية إنها ستخصص 55 مليار درهم (15 مليار دولار) لتعزيز الاستثمار في الحلول منخفضة الكربون والطاقات الجديدة وتقنيات الحد من الانبعاثات في عملياتها بحلول 2030.

وأوضحت الشركة الإماراتية أن ذلك يأتي من خلال استراتيجية جديدة وصفتها بالطموحة، بهدف دفع التقدم في جهود الحد من انبعاثات عملياتها على مستوى العالم، مشيرةً إلى أن الإعلان عن الخطة يأتي تماشياً مع توجيه مجلس إدارة «أدنوك» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتسريع تنفيذ استراتيجيتها للنمو منخفض الكربون، وكذلك اعتماد خطتها لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

وستشمل هذه المشاريع تنفيذ استثمارات في الطاقة الكهربائية النظيفة، والتقاط الكربون وتخزينه، وزيادة الاعتماد على الكهرباء لتشغيل عملياتها، وتحسين كفاءة الطاقة، وتطوير تدابير جديدة تُعزز من جهود الشركة في مجال الحد من عمليات حرق الغاز. وستقوم «أدنوك» بإجراء تقييم دقيق لكل مشروع يركز على الجانب التجاري والاستدامة للتأكد من تحقيقها تأثيراً ملموساً ودائماً.

وأكدت أنه على مدى عام 2023، ستعلن «أدنوك» عن مجموعة من المشاريع والمبادرات الجديدة تشمل تطوير مشروع جديد لالتقاط الكربون وتخزينه، وتقنيات مبتكرة لإزالة الكربون، والاستثمار في حلول الطاقة النظيفة، وتعزيز الشراكات الدولية. وإلى جانب تأسيس قطاع جديد للحلول منخفضة الكربون والنمو الدولي مؤخراً، تمثل هذه الخطوات مجتمعةً إجراءات ملموسة وفعالة ضمن جهود «أدنوك» لخفض كثافة الانبعاثات بنسبة 25 في المائة بحلول عام 2030، واقترابها من بلوغ هدفها المتمثل في تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

مبنى «أدنوك» في العاصمة الإماراتية أبوظبي (وام)

وقال الدكتور سلطان أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«أدنوك» ومجموعة شركاتها -بهذه المناسبة: «تستمر الشركة في اتخاذ خطوات نوعية فعالة لتوفير طاقة منخفضة الانبعاثات من خلال الاستثمار في مصادر الطاقة النظيفة والتقنيات الجديدة المستقبلية، حيث تتطلب مواكبة الانتقال في قطاع الطاقة تبني منهجية مسؤولة من دول العالم بما يحفز النمو الاقتصادي مع ضمان الحفاظ على البيئة. ومن جهتها، تعمل «أدنوك» على تنفيذ إجراءات عملية وملموسة لتحقيق هذا الهدف.

وأضاف: «سعياً لترسيخ سجلها القوي في الإنتاج المسؤول والموثوق للطاقة، ستقوم (أدنوك) بتسريع تنفيذ استثمارات ضخمة في مشاريع كبيرة في مجالات الطاقة النظيفة والحلول منخفضة الكربون، وتقنيات الحد من الانبعاثات. وفيما تواصل الشركة مساعيها لضمان مواكبة أعمالها للمستقبل، فإنها تدعو قادة التكنولوجيا وقطاع الطاقة للتعاون معها واتخاذ إجراءات عملية وملموسة تسهم في تحقيق انتقال واقعي وعملي ومنطقي في قطاع الطاقة. وستسهم هذه الخطة الاستراتيجية الطموحة في ترسيخ ريادة (أدنوك) في قطاع الطاقة وتعزيز مكانتها مزوداً عالمياً رائداً للطاقة منخفضة الكربون».

واستناداً إلى قدرات منشأة «الريادة» التي تمتلكها «أدنوك» والتي تستطيع التقاط ما يصل إلى 800 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، ستعلن الشركة عن خطط للتوسع في استخدام تقنيات التقاط الكربون وتخزينه وامتصاصه عبر الاستفادة من الخصائص الجيولوجية لدولة الإمارات، وذلك في الوقت التي تستعد فيه الشركة لتنفيذ استثمارها الرئيسي القادم في مجال التقاط انبعاثات الكربون من منشأة حبشان لمعالجة الغاز.

وتخطط «أدنوك» لتوسعة قدراتها على التقاط ثاني أكسيد الكربون لتصل إلى 5 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2030، ما يسهم في ترسيخ مكانة دولة الإمارات كمركز عالمي للخبرة والابتكار في مجال تقنيات التقاط الكربون.

توقعات بارتفاع معدلات التخلف عن سداد القروض

أزمة الطاقة في أوروبا لم تنته بعد

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم تراجع أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا لأقل من مستويات ما قبل بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، بفضل الطقس المعتدل نسبياً والذي أدى إلى تراجع الطلب على الطاقة، يرى المحلل الاقتصادي ستيفن ستابزينسكي، أن أزمة الطاقة التي ضربت أوروبا العام الماضي لم تنتهِ حتى الآن.

وقال ستابزينسكي، وهو كبير محرري أسواق السلع لدى وكالة «بلومبرغ» للأنباء، إن أوروبا وآسيا نجحتا في تجنب أزمة نقص إمدادات الغاز الطبيعي خلال موسم الشتاء الحالي، وتراجعت المخاوف من اللجوء إلى قطع الكهرباء بشكل دوري بسبب نقص الإمدادات، لكن هذا النجاح سببه الأساسي تراجع الطلب الصناعي على الطاقة نتيجة ارتفاع أسعارها لمستويات قياسية مع اعتدال الطقس منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأضاف المحلل الاقتصادي أن الوقت لم يحن بعد للاحتفال بانتهاء أزمة الطاقة، حيث سيظل العالم يعاني من نقص إمدادات الغاز الطبيعي حتى عام 2026 في ظل استمرار توقف ضخ الغاز الطبيعي الروسي لأوروبا، في حين لا توجد مشروعات جديدة لتصدير الغاز الطبيعي المسال يمكن أن تدخل الخدمة قريباً.

ورغم أن أسعار الغاز في أوروبا الآن أقل من مستوياتها في 2021 فإنها ما زالت أعلى بمقدار 3 أمثال متوسطها خلال العقد الماضي. وهذا يعني أن الإمدادات لا تزال أقل من الطلب الحقيقي على الغاز.

متزلجون على منحدر جليدي في ألمانيا خلال مسابقة بجبال الألب (أ.ب)

ومن جهة أخرى، توقع تقرير اقتصادي نُشر يوم الأربعاء ارتفاع عدد حالات التخلف عن سداد القروض في أوروبا خلال العام الحالي لأكثر من ضعف مستواه في العام الماضي ليقترب من مستويات جائحة فيروس «كورونا». وحسب تقرير مؤسسة «إس آند بي غلوبال» للتصنيف الائتماني فالمتوقع وصول نسبة القروض المتأخر سدادها لمدة 12 شهراً بحلول سبتمبر (أيلول) الماضي إلى 3,25% من إجمالي القروض في أوروبا مقابل 1,4% خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن المتوقع زيادة حالات التخلف عن سداد القروض في ظل معاناة الشركات في أوروبا من التحديات الكثيرة ومنها أزمة الطاقة وارتفاع أسعار المواد الخام وانكماش القدرة الشرائية للمستهلكين مع ارتفاع معدل التضخم لمستويات قياسية. في الوقت نفسه، أصبحت تكلفة إعادة تمويل القروض الحالية أعلى بعد اتجاه البنوك المركزية في العالم إلى زيادة أسعار الفائدة بنسب كبيرة لكبح جماح التضخم خلال العام الماضي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن محللي مؤسسة «فيتش» للتصنيف الائتماني وبينهم إريك روزينتال وجواو غاسبر توفولي، قولهم في تقرير نشر الشهر الماضي إن محدودية بدائل إعادة التمويل أمام عدد متزايد من المدينين مع ارتفاع نسبة الديون التي تتراوح آجال سدادها بين 2023 و2025 ستسهم في ارتفاع معدلات التخلف عن سداد الديون في أوروبا عامي 2023 و2024.

كما يتوقع الخبراء ارتفاع معدل التخلف عن سداد السندات ذات العائد المرتفع في أوروبا خلال العام الحالي إلى 2,5%، مقابل 0,7% في العام الماضي وارتفاع معدل التخلف عن سداد القروض إلى 4,5%، مقابل 1,3% خلال الفترة نفسها.

حريق «فريبورت» قلص الإنتاج الأميركي مليار قدم مكعبة

صراع ثلاثي على صدارة مصدري الغاز عالمياً

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أفادت بيانات لـ«رويترز» بأن الولايات المتحدة تسير على درب سيجعلها أكبر مُصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم هذا العام، بمجرد استئناف تشغيل منشأة عطلها حريق في تكساس، لتسبق أستراليا التي تتصدر السوق حالياً.

وأدى حريق في يونيو (حزيران) إلى تعطل منشأة «فريبورت» للغاز الطبيعي، وهي ثاني أكبر منشأة تصدير أميركية، وقلص الصادرات الأميركية من الوقود بنحو ملياري قدم مكعبة يومياً. وقد أدى هذا التعطل إلى جعل الولايات المتحدة تتخلى عن مكانة «أكبر دولة مُصدّرة»، لأستراليا، في وقت ازدهر فيه الطلب العالمي على الوقود.

وفي عام 2022، ارتفعت صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي في صورة غاز مُسال ثمانية في المائة، لتبلغ 10,6 مليار قدم مكعبة في اليوم، أي أقل بقليل من 10,7 مليار قدم مكعبة في اليوم تصدرها أستراليا. وظلت الولايات المتحدة متقدمة على قطر، التي احتلت المرتبة الثالثة بتصديرها 10,5 مليار قدم مكعبة يومياً، وفقاً لـ«رفينيتيف».

ولعبت هذه الصادرات دوراً محورياً في مساعدة أوروبا على إعادة بناء مخزوناتها من الغاز بعد أن تعطلت الإمدادات الواردة إليها بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي. وستكون للإمدادات الأميركية أهمية أكبر هذا العام مع تقلص الشحنات الروسية إلى أوروبا كثيراً.

وفي عام 2021، احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثالثة في الصادرات بعد أستراليا التي باعت نحو 10,5 مليار قدم مكعبة يومياً، وبعد قطر التي باعت 10,1 مليار قدم مكعبة يومياً. وكادت أميركا تحتل المرتبة الأولى عام 2022 مع بدء منشأة «كالكاسيو باس»، التابعة لشركة «فينشر غلوبال» للغاز الطبيعي المسال في لويزيانا العمل، في وقت مبكر من العام.

لكن فقدان إمدادات «فريبورت» للغاز الطبيعي المُسال في منتصف العام، أدى إلى إضعاف فرصة أميركا في التتويج كأكبر مُصدّر في عام 2022. وقالت شركة «فريبورت» للغاز المُسال إنها تتوقع استئناف العمل في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني)، إلى حين الحصول على موافقة الجهات المُنظمة، مما سيحول ميزان الإنتاج لصالح الولايات المتحدة.

ومع عدم توقع دخول مصانع جديدة للغاز الطبيعي المُسال الخدمة في أستراليا حتى نحو عام 2026، وفي قطر حتى نحو عام 2025، قال محللون إنهم يتوقعون أن يظل الإنتاج في البلدين في عام 2023 كما كان في عام 2022.





خزان للغاز الطبيعي المسال في مدينة نانتونغ الصينية (رويترز)

ومنشآت تصدير الغاز المُسال في الولايات المتحدة التي من المتوقع أن تبدأ عملياتها هي منشأة «غولدن باس»، التي تنتج 2,4 مليار قدم مكعبة يومياً لشركتي «قطر للطاقة» و«إيكسون موبيل» في تكساس، ومنشأة «بلاكماينز» لشركة «فينشر غلوبال» في لويزيانا، مع توقع خروج الشحنات الأولى من كلتيهما في عام 2024.

وهناك منشأة قبالة سواحل لويزيانا لشركة «نيو فورترس إنيرجي» كان من المقترح أن تدخل الإنتاج للمرة الأولى عام 2023، لكنها تراجعت عن هدفها الأولي لبداية التشغيل. وأوقفت الجهات المنظمة إصدار تقييمها مرتين في انتظار مزيد من التفاصيل.

وقال جيمس ويست، العضو المنتدب البارز في شركة «إيفركور» (آي إس آي) لأبحاث الطاقة لـ«رويترز»: «مع طلب أوروبا وآسيا مزيداً من الغاز الطبيعي المُسال، يستعد المشغلون الأميركيون لبناء مزيد من البنية التحتية لتلبية هذه الطلبات».

وفي عام 2022، ذهب ما يقرب من 69 في المائة، أو 7,2 مليار قدم مكعبة من صادرات الغاز المُسال الأميركية إلى أوروبا، مع تحويل الشركات الشحنات بعيداً عن آسيا للحصول على أسعار أعلى.

وفي عام 2021، حين كانت الأسعار في آسيا أعلى، ذهب 35 في المائة فقط، أو نحو 3,3 مليار قدم مكعبة في اليوم، من صادرات الغاز الطبيعي المُسال الأميركية إلى أوروبا.

وفي عام 2022، بلغ متوسط سعر الغاز 41 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في منصة تداول عقود الغاز الهولندية «تي تي إف» في أوروبا و34 دولاراً في «مؤشر اليابان كوريا» للغاز في آسيا، لكنه بلغ سبعة دولارات فقط في مؤشر «هنري هب» القياسي الأميركي في لويزيانا.

وارتفع تداول الغاز في الآونة الأخيرة في آسيا عند نحو 29 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، مقابل 22 دولاراً في أوروبا، وأربعة دولارات فقط في الولايات المتحدة.

ويتوقع محللون أن تؤدي هذه الأسعار المرتفعة إلى ضخ مزيد من الغاز الطبيعي المُسال الأميركي إلى آسيا هذا العام.

تهدف إلى ضبط الكوليسترول وضغط الدم وحماية القلب والكلى

معايير علاجية جديدة لمرضى السكري في 2023

الرياض: د. عبير مبارك *

اتسمت الأهداف العلاجية الجديدة لعام 2023، لضبط ارتفاع ضغط الدم واضطرابات الكوليسترول والدهون لدى مرضى السكري، بالصرامة، وفق معايير الرابطة الأميركية للسكري، ADA، وكذلك المعايير العلاجية المتعلقة بالوقاية من أمراض الشرايين القلبية، والحفاظ على وزن طبيعي للجسم.

معايير علاجية جديدة

ووفق معايير الوثيقة العلاجية الجديدة Standards of Care in Diabetes 2023 التي أصدرتها الرابطة في 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن جهود الأطباء خلال عام 2023 يجدر أن تهدف إلى عدم التهاون في العمل العلاجي على ضبط ارتفاع ضغط الدم لدى مرضى السكري، وصولاً إلى قراءات ما دون 130 على 80 ملم زئبق. وكذلك العمل العلاجي على خفض ارتفاع الكوليسترول الخفيف LDL إلى ما دون 70 ملغم/ ديسيلتر، لعموم مرضى السكري. وأن تكون الوقاية من أمراض شرايين القلب إحدى أهم الأولويات في الأهداف العلاجية.

وأفاد الدكتور روبرت أ. غاباي، المسؤول الطبي والعلمي في رابطة السكري الأميركية، بالقول: «في إصدار هذا العام من معايير رابطة السكري الأميركية للرعاية -المبادئ التوجيهية طويلة الأمد لإدارة مرض السكري على مستوى العالم- سترى معلومات تتحدث حقاً عن كيف يمكننا معالجة مرض السكري بشكل أكثر قوة، وكيف يمكننا العمل على تقليل المضاعفات بعدة طرق مختلفة».

وذكّر الدكتور غاباي بحقيقة قلّما يتنبه لها مرضى السكري، وذلك بقوله: «إدارة معالجة مرض السكري من النوع 2 لا تتعلق بضبط الغلوكوز ومعدلاته في الدم فقط؛ بل يزداد تركيز المعايير العلاجية في العمل على ضبط المخاطر القلبية، والمخاطر الكلوية، بالإضافة إلى إدارة ضبط الوزن». وأكّد: «إننا نحتاج إلى التفكير في كل هذه الجوانب، وليس في جانب واحد فقط (أي معدل الغلوكوز في الدم). لدينا الآن أدوات أفضل ومفيدة، في القدرة على المضي قدماً في هذا الأمر».

وجوانب هذه «الاستراتيجية العلاجية» لمريض السكري، هي التي تغيب عن أذهان كثير من المرضى؛ لأن معالجة مريض السكري لا تعني معالجة ارتفاع نسبة الغلوكوز في الدم فقط؛ بل أيضاً معالجة منظومة العوامل المضطربة المرافقة التي تتسبب في التداعيات والمضاعفات لدى مريض السكري، والتي تهدد في نهاية الأمر سلامة حياته، وتعيق عدداً من قدراته البدنية المهمة.

الكوليسترول والدهون

وفي جانب الكوليسترول والدهون، شملت وثيقة معايير المعالجة الجديدة لعام 2023، تغيرات مهمة في ضرورة التركيز على توضيح أرقام الأهداف العلاجية لضبط الدهون والكوليسترول. وأوضحت أنه بالنسبة للأشخاص الذين يعانون مرض السكري، والذين تتراوح أعمارهم بين 40 و75 عاماً، والذين يعانون زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (بما في ذلك أولئك الذين يعانون واحداً أو أكثر من عوامل خطر الإصابة بتصلب الشرايين)، يُوصى بالعلاج المُكثّف بأدوية فئة الستاتين Statin Therapy لخفض معدل الكوليسترول الخفيف الضار بنسبة 50 في المائة أو أكثر، مقارنة بالمعدل الأساسي لنسبته لدى المريض قبل بدء علاج خفض الكوليسترول، وصولاً إلى مقدار أقل من 70 ملغم/ ديسيلتر. وهو أقل من الهدف السابق البالغ 100 ملغم/ ديسيلتر. ولتحقيق هذا الهدف، تنصح الوثيقة بالنظر في إضافة أدوية من فئة خفض امتصاص الأمعاء للكولسترول (مثل إزتيميب Ezetimibe أو مثبط PCSK9)، مع أقصى حد يمكن أن يتحمله المريض من العلاج بأدوية فئة الستاتين.

كما أوضحت أنه بالنسبة للأشخاص المصابين بمرض السكري الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و75 عاماً، والذين أصيبوا فعلاً بأمراض القلب والأوعية الدموية، يُوصى بالعلاج المُكثّف بأدوية فئة الستاتين بهدف خفض معدل الكوليسترول الخفيف الضار بنسبة 50 في المائة، أو أكثر من المعدل الأساسي لدى المريض، وصولاً إلى مقدار أقل من 50 ملغم/ ديسيلتر. أي ليس فقط الوصول إلى 70 ملغم/ ديسيلتر. وأشار الدكتور غاباي إلى أن هذا الهدف المنخفض جداً في مقدار الكوليسترول الخفيف الذي يجدر الوصول إليه، يستند إلى أدلة علمية قوية في الدراسات الطبية.

وبالنسبة لمرضى السكري الذين تزيد أعمارهم على 75 عاماً، يجب على أولئك الذين يتناولون العقاقير المخفضة للكولسترول أن يستمروا في تناولها. أما بالنسبة لأولئك الذين ليسوا كذلك، فقد يكون من المعقول بدء علاج الستاتين متوسط الشدة بعد مناقشة الفوائد والمخاطر.

حماية الكليتين

وفي شأن الاهتمام بالكليتين، تضمنت الوثيقة العلاجية الجديدة توصية أخرى تدعو إلى إضافة عقار «فينيرينون» للأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2. وعقار «فينيرينون» هو من الأدوية الحديثة جداً، والأول من نوعه في فئة أدوية MRA، ويستخدم لتقليل مخاطر تدهور وظائف الكلى (تقليل مخاطر الانخفاض المستمر في معدل الترشيح الكبيبي GFR)، ولمنع الوصول إلى الفشل الكلوي ESRD، وخفض احتمالات الإصابة بالنوبات القلبية MI والوفيات ذات الصلة بأمراض القلب وفشل القلب، لدى مرضى النوع 2 من السكري المصابين بأمراض الكلى المزمنة. وتمت الموافقة على استخدامه الطبي لهذه الغايات في الولايات المتحدة في يوليو (تموز) 2021، وفي الاتحاد الأوروبي في فبراير (شباط) 2022.

ولذا جاءت التوصيات الجديدة بوصفه لمرضى السكري من النوع 2 الذين لديهم بالفعل ضعف مزمن في الكلى CKD، ولديهم كذلك البول الزلالي Albuminuria، والذين يتم علاجهم بالجرعات القصوى المسموح بها من مثبط الإنزيم المحول للأنجيوتنسين ACE أو حاصرات مستقبلات الأنجيوتنسين ARB. والهدف من إضافة هذا العقار الجديد هو تقليل خطر تطور مرض الكلى المزمن، وتحسين نتائج القلب والأوعية الدموية.

كما أكّدت ضرورة الاستفادة من إضافة تناول أولئك المرضى لأحد أدوية فئة مثبط SGLT2. وهي من الأدوية الحديثة أيضاً، والتي تعمل بشكل فريد في تحقيق جانبين: الجانب الأول هو تأثير علاجي «مباشر»، يتعلق بضبط نسبة سكر الغلوكوز في الدم، عبر زيادة إخراج سكر الغلوكوز مع البول. والجانب الآخر هو تأثير «غير مباشر» عبر آليات معقدة، محصلتها حماية وظائف الكلى من التدهور لدى مرضى السكري، وحماية القلب أيضاً لديهم. وفي التحديث الجديد، تغيرت عتبة بدء أدوية فئة مثبط SGLT2 لحماية الكلى، إلى معدل ترشيح كبيبي eGFR بمقدار أعلى أو مساوٍ لـ20 مل/ دقيقة/ مساحة سطح الجسم، ووجود البول الزلالي بمقدار أعلى أو مساوٍ لـ200 ملغم/ غم كرياتينين.

وخلال إعداد هذه الوثيقة العلاجية العلمية لعلاج مرضى السكري، شاركت الكلية الأميركية لأمراض القلب ACC في صياغة الجوانب المتعلقة بإدارة مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية لدى مرضى السكري.

والتعريف الجديد لارتفاع ضغط الدم لدى مريض السكري هو ما كان أعلى أو مساوياً لـ130 ملم زئبق (ضغط الدم الانبساطي) على 80 ملم زئبق (ضغط الدم الانبساطي). وذلك عندما يتكرر على قياسين في أوقات مختلفة. ولذا تم اعتماد الهدف العلاجي بما يكون أدنى من 130 على 80 ملم زئبق، إذا أمكن الوصول إليه بأمان. وهو ما دلت على جدواه كثير من نتائج الدراسات الطبية خلال العقد الماضي.

* استشارية في الباطنية

7 جوانب رئيسية في معالجة مرض السكري

• جانب التثقيف الصحي لمريض السكري لا يتعلق بالحمية الغذائية وأدوية خفض نسبة سكر الدم فقط؛ بل أيضاً بإدراك أن الأسباب الرئيسية للوفيات، وللإعاقات، وللمعاناة المرضية، ولارتفاع التكاليف المادية في المعالجة، ليست في تلك التأثيرات السيئة «المباشرة» لارتفاع أو انخفاض نسبة سكر الغلوكوز في الدم فقط؛ بل إنها ناجمة عن التأثيرات السيئة «غير المباشرة» وطويلة المدى لـ«عدد من العوامل الأخرى» (غير ارتفاع الغلوكوز في الدم)، على شرايين القلب، وشرايين الأطراف، وشرايين الدماغ، والكليتين، والأعصاب، والعينين. ولذا يجدر بمريض السكري إدراك أن جوانب متابعة معالجة حالته المرضية تشمل 7 عناصر رئيسة، هي:

- العمل المتواصل على ضبط نسبة سكر الغلوكوز في الدم، والتأكد من ذلك بإجراء تحاليل الدم لمعدلات تراكم السكر في الهيموغلوبين. وهو ما يعكس مستويات الغلوكوز خلال الأشهر الثلاثة التي مضت. وتحديداً، أكّدت التوصيات المُحدّثة الحرص على استخدام اختبارات تراكم السكر في الهيموغلوبين (السكر التراكمي) HbA1c المعتمدة في نقطة تقديم الرعاية الصحية لمرضى السكري، وعدم الاكتفاء بنتيجة نسبة السكر في الدم بالوخز بالإبرة. وتحقيق ذلك الضبط بتناول الأدوية اللازمة لخفض السكر (إما عبر الفم أو عبر الحقن تحت الجلد)، واتباع نمط صحي في التغذية الملائمة لاحتياج المريض.

- العمل على متابعة قياسات ضغط الدم، ومعالجة أي ارتفاعات فيه بصرامة تفوق المطلوبة لدى غير مرضى السكري.

- متابعة مستويات الكولسترول والدهون الثلاثية في الدم، والعمل على خفض أي ارتفاعات في الكولسترول الخفيف الضار، بشكل صارم أيضاً.

- إجراء تقييم وظائف الكلى، وقدراتها على تصفية الدم من المركبات الكيميائية الضارة، وأيضاً قدرات ترشيح الدم وتصفيته فيها، ومدى حفاظها على منع تسريب بروتين الزلال في البول.

- الاهتمام بضبط وزن الجسم ضمن المعدلات الطبيعية. ولذا أكّدت التوصيات الحديثة على خفض وزن الجسم لجعله ضمن المعدلات الطبيعية، كـ«هدف علاجي» يتم التأكيد على تحقيقه لدى مرضى السكري من النوع 2.

- إجراء الفحوصات الدورية لشبكية العين والأعصاب الطرفية.

- إجراء الفحوصات الدورية للتأكد من سلامة الشرايين، سواء القلبية أو الطرفية أو الدماغية. وتحديداً، أكّدت التوصيات الحديثة ضرورة إجراء الفحوصات والتقييم لمدى وجود أمراض الشرايين الطرفية PAD، في محاولة لتقليل احتمالات اللجوء اضطراراً إلى بتر الأطراف.

علاج جيني واعد لـ«نزف الدم الوراثي بي»

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

مرض «كريسماس»، هو اضطراب نزفي وراثي، يعتبر ثاني أكثر أنواع الهيموفيليا شيوعاً، ويحدث بسبب تغير الجين الذي يساعد في تجلط الدم، إذ لا يمتلك الأشخاص المصابون بالمرض الكمية المعتادة من بروتين الدم (عامل التخثر) الذي يساعد على تجلط الدم. وعلى الرغم من أنه ينتقل من الآباء إلى الأطفال، إلا أن نحو ثلث الحالات ناتجة عن طفرة عفوية، أي حدوث تغيير في الجين.

وقد أُطلق على هذا الاضطراب اسم مرض «كريسماس» نسبة إلى اسم أول شخص تم تشخيصه بهذا الاضطراب في عام 1953، ستيفن كريسماس (Stephen Christmas) الذي كان يعاني من نقص مختلف في بروتينات تخثر الدم، ويفتقر إلى عامل التخثر التاسع (9). وفيما بعد، أطلق الباحثون على هذا المرض اسم الهيموفيليا بي (Hemophilia B) بينما أصبح نقص العامل الثامن (8) يُعرف بالهيموفيليا إيه (Hemophilia A).

ويشار إلى الهيموفيليا أحياناً باسم «المرض الملكي»؛ لأنه أثر على العائلات الملكية في إنجلترا وألمانيا وروسيا وإسبانيا، في القرنين التاسع عشر والعشرين. ويُعتقد أن الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا التي حكمت 1837- 1901، كانت حاملة للهيموفيليا B، أو نقص العامل التاسع، وقد نقلت هذه السمة إلى 3 من أطفالها التسعة، وتوفي ابنها ليوبولد بسبب نزيف بعد سقوطه عندما كان في الثلاثين من عمره. يمكن أن تستمر الهيموفيليا لأجيال من دون أعراض ويتم نسيانها في بعض الأحيان، وهي تحتاج إلى فهم دقيق.

مرض نزفي وراثي

الهيموفيليا هي اضطراب نزفي، يورث عادة بنمط وراثي متنحٍّ يحدث بشكل حصري تقريباً في الذكور، بسبب نمط وراثي مرتبط بالكروموسوم الأنثوي X. وتنتج عن نقص أحد عوامل التخثر. وتنتج الهيموفيليا إيه عن نقص عامل التخثر (8)، وتنتج الهيموفيليا بي عن نقص عامل التخثر (9). وبناءً على مستوى نقص العامل 8 أو 9 تتدرج الحالة من خفيفة إلى معتدلة أو شديدة.

وهناك نوع مكتسب من الهيموفيليا، وهي حالة منفصلة غير موروثة ونادرة جداً عن الهيموفيليا الخلقية، ولها مسببات مرتبطة بالمناعة الذاتية، مع عدم وجود نمط وراثي.

إذا تُرك مرض الهيموفيليا بي من دون علاج، فقد يكون مرضاً مهدداً للحياة. وعليه، يعالجه مقدمو الرعاية الصحية ببدائل العامل (9) التي تساعد على تجلط الدم، ويبحثون عن علاج جيني وعلاج باستبدال الجينات، كطرق جديدة لعلاجه وعلاج أشكال أخرى من الهيموفيليا.

• هل تصيب الهيموفيليا الإناث؟ يؤثر مرض الهيموفيليا بي على نحو 4000 فرد في الولايات المتحدة وحدها، ويحدث في نحو 1 من كل 25000 ولادة ذكر. ووراثة مرض «كريسماس» (الهيموفيليا بي) هي من النمط المتنحي نفسه المرتبط بالكروموسوم X، مثل الهيموفيليا إيه، ما يؤدي إلى انتقال المرض إلى الرجال عن طريق حاملات الإناث الأصحاء، على ما يبدو. ومع ذلك، ففي عدد قليل من الحالات، تم الإبلاغ عن حاملات لجين مرض «كريسماس» بأعراض نزيف، كان من أشهرها حالة المرأة الحامل التي لوحظ فيها تدمي المفصل، وحالة فتاة الـ11 عاماً التي وُصفت حالتها في تقرير نشر في المجلة الطبية «جاما» (JAMA Network 2022)، مفاده أن فتاة بيضاء تبلغ من العمر 11 عاماً تعرضت لنوبتها الأولى من النزيف الشديد في سن الثانية، عندما نزفت لمدة أسبوع بسبب تمزق في فروة الرأس، وتم كيّها وخياطتها. وفي سن 5 سنوات، نزفت الطفلة نفسها لمدة أسبوعين بعد قلع الأسنان، على الرغم من حقن البلازما. وفي سن الثامنة من عمرها، عضت لسانها ونزفت مرة أخرى لمدة أسبوعين.

• من هم المعرضون للإصابة بالمرض؟ لدى كل ابنة فرصة بنسبة 50 في المائة لوراثة جين الهيموفيليا من والدتها، كونها حاملة للجين. وكل ابن لديه فرصة 50 في المائة للإصابة بالهيموفيليا، كنمط وراثي للهيموفيليا؛ حيث يكون الأب مصاباً بها.

وعوامل الخطر لاكتساب الهيموفيليا، هي: اضطرابات المناعة الذاتية (الذئبة الحمراء، والتهاب المفاصل الروماتويدي)- الالتهابات (التهاب الكبد سي، الإيدز)- الأدوية (إنترفيرون ألفا).

• ما متوسط العمر المتوقع لمريض الهيموفيليا؟ يختلف متوسط العمر المتوقع لشخص مصاب بالهيموفيليا، اعتماداً على ما إذا كان يتلقى علاجاً مناسباً أم لا، وعلى مدى انتظامه على العلاج. لا يزال كثير من المرضى يموتون قبل سن الرشد بسبب عدم كفاية العلاج. ومع العلاج المناسب، يكون متوسط العمر المتوقع أقل بنحو 10 سنوات فقط عن أقرانهم الأصحاء.

بشكل عام، يمكن أن يؤدي مرض الهيموفيليا إلى نزيف داخل المفاصل، ومن ثم إلى أمراض المفاصل المزمنة وآلامها. نزيف في الرأس، وأحياناً في الدماغ يمكن أن يسبب مشكلات طويلة الأمد، مثل النوبات والشلل. يمكن أن يحدث الموت إذا تعذر إيقاف النزيف، أو إذا حدث في عضو حيوي مثل الدماغ.

على الرغم من أن الهيموفيليا (إيه) و(بي) تعتبران تقليدياً لا يمكن تمييزهما سريرياً، فإن دراسة نُشرت في مجلة «نقل الدم» تشير إلى أن الهيموفيليا بي (نقص العامل 9) قد تكون أقل حدة سريرياً من الهيموفيليا إيه (نقص العامل 8)، مما يؤكد الحاجة إلى مناقشة مزيد من الخيارات العلاجية. على الرغم من أن الأدلة المقدمة هنا ليست قاطعة، فإن هناك تلميحاً إلى أن الهيموفيليا بي الشديدة قد تكون أقل حدة سريرياً من الهيموفيليا إيه.

التشخيص

في الولايات المتحدة، يتم تشخيص معظم المصابين بالهيموفيليا في سن مبكرة جداً. واستناداً إلى بيانات مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها CDC، يبلغ متوسط العمر عند التشخيص 36 شهراً للأشخاص المصابين بالهيموفيليا الخفيفة، و8 أشهر للأشخاص المصابين بالهيموفيليا المعتدلة، وشهراً واحداً للأشخاص المصابين بالهيموفيليا الشديدة.

يشمل التشخيص مجموعة من الاختبارات، أهمها:

- اختبارات الدم الخاصة بعامل التخثر، للكشف عن قصور العامل، وتحديد نوع مرض الهيموفيليا، وشدته.

- اختبار الجينات، يستخدم مع الأشخاص ذوي التاريخ العائلي مع الهيموفيليا، للكشف عن حوامل الصفة الوراثية، ومن ثم اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الإقدام على الحمل.

- اختبارات خلال الحمل، لتحديد ما إذا كان الجنين مصاباً بالهيموفيليا أم لا. وتتم بالتشاور مع الطبيب لمعرفة فوائد هذه الاختبارات ومخاطرها.

- التصوير: تصوير الرأس أو العنق- الرنين المغناطيسي للرأس أو الرقبة- الموجات فوق الصوتية في البطن أو الأشعة المقطعية على البطن- تنظير المريء أو تنظير القولون.

ويشمل التشخيص رصد عوامل رئيسية: تاريخ النزيف (متكرر أو حاد)- نزيف في العضلات- نزيف طويل بعد عصا الكعب أو الختان- نزيف جلدي مخاطي- كدمات/ ورم دموي مفرط– إعياء- غزارة الطمث والنزيف بعد العمليات الجراحية أو الولادة (حاملات الإناث)- بورفيرية جلدية واسعة النطاق (الهيموفيليا المكتسبة).

وعوامل الخطر هي: التاريخ العائلي للهيموفيليا (الهيموفيليا الخلقية)- الجنس الذكوري (الهيموفيليا الخلقية)- سن 60 سنة (الهيموفيليا المكتسبة)- اضطرابات المناعة الذاتية- أمراض الأمعاء الالتهابية- مرض السكري- التهاب الكبد- الحمل وفترة ما بعد الولادة- الأورام الخبيثة- اعتلال جامو وحيد النسيلة- استخدام بعض الأدوية (الهيموفيليا المكتسبة).

الوقاية والعلاج

• العلاج الوقائي: تتم الوقاية باستشارة طبية وراثية بشأن مخاطر ولادة طفل مصاب قبل الحمل؛ خصوصاً في العائلات التي تحمل هذا المرض. يتم استخدام بعض الأدوية لمنع نوبات النزيف. وينصح مرضى الهيموفيليا بعدم تناول الأسبرين أو غيره من مضادات الالتهابات غير الاستيرويدية. كما ينصحون باستشارة الطبيب قبل أخذ أي دواء؛ خصوصاً تلك التي تزيد حدة النزيف (مثل: الأسبرين، والإيبوبروفين، والديكلوفيناك)، بالإضافة إلى مضادات الاكتئاب (مثل: الفلوكستين)، ومضادات التجلط وزيادة سيولة الدم (مثل الكلوبيدوجريل والوارفرين).

• علاج بالأدوية: لا يوجد علاج نهائي لهذا المرض؛ لكن يوجد علاج يهدف إلى منع حدوث مضاعفات النزيف؛ خصوصاً نزيف الرأس أو المفاصل. ويشمل العلاج أدوية عامل التخثر المعدلة وراثياً؛ إذ يتم إعطاء هذه الأدوية من خلال أنبوب يثبت على الوريد، ويتم ذلك عادة عن طريق الحقن في وريد الشخص أو تحت الجلد. إن هدف علاج الهيموفيليا هو منع النزيف التلقائي، عن طريق توفير عامل الاستبدال الذي سيحافظ على مستويات نشاط أعلى في نطاق الأشخاص الذين يعانون الشكل المعتدل للمرض. يُعرف هذا النهج بالوقاية الروتينية. هذا الخيار العلاجي له قيود، ومنها الحقن الوريدي المنتظم، واحتمالات حدوث نوبات نزيف اختراقية.

• العلاج الجيني: ضمن آخر الإنجازات الطبية التي تحققت خلال عام 2022 وقبل أسبوعين من نهاية شهره الأخير، ديسمبر (كانون الأول)، وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) على العلاج الجيني HEMGENIX (etranacogene dezaparvovec-drlb)، وهو علاج قائم على ناقل الفيروس المرتبط بالغدة (adeno-associated virus vector-based gene therapy) لعلاج البالغين المصابين بالهيموفيليا بي. وهي خطوة مهمة إلى الأمام في علاج الأمراض الوراثية. ويُظهر كثير من التجارب السريرية الجارية لكل من الهيموفيليا إيه وبي نتائج واعدة. يتم إجراء التجارب السريرية للتأكد من أن العلاج الجيني أو أي علاج آخر آمن وفعال ودائم.

هذا العلاج الجيني (HEMGENIX) يُعطَى بالوريد مرة واحدة لعلاج البالغين المصابين بالهيموفيليا بي، والذين يستخدمون حالياً العلاج الوقائي بعامل (9)، أو من يعانون نزيفاً حالياً أو تاريخياً يهدد الحياة، أو لديهم نوبات نزيف تلقائي خطيرة ومتكررة. والعنصر النشط هو الناقل (AAV) المؤتلف؛ حيث يتم وضع جينوم ناقل الحمض النووي في كبسولة، ويحتوي الجينوم على جينة معدلة وراثية بها ترميز التخثر البشري للعامل التاسع.

العلاج الجيني هو العلاج الذي يتم فيه إدخال جينات عاملة جديدة في خلايا الشخص لمحاربة المرض. في حالة الهيموفيليا، تعطي الجينات الجديدة تعليمات للجسم حول كيفية تكوين العامل. هناك أنواع مختلفة من العلاج الجيني، تتضمن: نقل الجينات، وتحرير الجينات، والعلاج الخلوي.

ووفقاً لمؤسسة الهيموفيليا الوطنية (National Hemophilia Foundation)، فقد أظهرت الدراسات الحالية أن مرضى الهيموفيليا الذين يخضعون للعلاج الجيني قد يشهدون زيادة في مستويات العامل لديهم، في بعض الأحيان إلى المستويات الطبيعية. وقد يكونون قادرين أيضاً على تجنب تسريب بعض العوامل لفترة طويلة من الزمن. ومع ذلك، لا تزال الدراسات جارية لتحديد المدة التي ستستمر فيها هذه الفوائد.

كما هو الحال مع كثير من العلاجات والأدوية الأخرى، قد يكون لكل مريض يتلقى العلاج الجيني نتائج مختلفة، ما يعني أن بعض المرضى قد يصلون إلى مستويات عامل أعلى من غيرهم. وتشمل التجارب السريرية القائمة كلا النوعين من الهيموفيليا (إيه، وبي). وفي العلاج الجيني، يتم نقل الجين العامل إلى خلايا الكبد للشخص المصاب بالهيموفيليا. وبمجرد وصول الجين العامل إلى الخلايا، تبدأ الخلايا في إنتاج العامل.

* استشاري طب المجتمع

عوامل تجعلك تبدو أكبر من عمرك

الشيخوخة المبكرة... أسبابها ووسائل درئها

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

كلنا نتقدم في العمر، وكلنا ستظهر علينا علامات تدل على حدوث ذلك لدينا. وكلنا يأمل ألا تظهر علينا تلك العلامات، أو أن تتأخر جداً، بل أكثر من ذلك؛ يتمنى بعضنا لو أنه يبقى في عمر الشباب، ومظهر الشباب، وحيوية الشباب. وهي أمنيات قديمة لدى الإنسان، وربما لم يصل الطب بعد إلى وسيلة لتحقيقها كاملة.

ولكن قد تظهر هذه التغييرات في وقت أبكر مما قد يُتوقع، ومن هنا جاء مصطلح «الشيخوخة المبكرة (Premature Aging)». و«الشيخوخة المبكرة» هي «المظاهر الخارجية» للتغيرات «المتوقع» حدوثها لاحقاً مع تقدم السن، إلا إنها تحدث بشكل أسرع مما ينبغي، بما يجعل شكل الجسم يبدو أكبر من العمر الحقيقي، أي لا يتناسب «العمر البيولوجي (Biological Age)» لخارج الجسم، مع «العمر الزمني (Chronological Age)» للإنسان.

وصحيح أن الشيخوخة تبدأ في أوقات مختلفة من حياة الناس، إلا إن هناك بعض علامات الشيخوخة التي تعدّ «مبكرة» إذا ظهرت قبل بلوغ سن 35 عاماً.

علامات الشيخوخة المبكرة

الجلد هو الموقع الذي تظهر عليه علامات الشيخوخة المبكّرة. ولكي يُحافظ الجلد على نضارته، فهو بحاجة إلى 4 عناصر:

- ترويةٍ جيدة بالماء والعناصر الغذائية والأكسجين، وذلك عبر أوعية دموية سليمة تُوصل الدم إلى الجلد.

- توفر العناصر البروتينية والمعادن والفيتامينات، وذلك عبر التغذية الجيدة والصحية.

- خلايا جلدية تتمتع بالحيوية وقدرات الانقسام والتكاثر بشكل طبيعي ونشيط، وقادرة أيضاً على إنتاج المواد الكيميائية التي تحفظ هيكل الجلد بنضارة وتماسك، مثل الكولاجين وغيره.

- حماية طبقة الجلد من التعرض المفرط للعوامل البيئية التي تضعفها، كما سيأتي.

ومع تقدمنا في العمر تتباطأ عملياتنا الداخلية، مما يترك مجالاً لظهور علامات الشيخوخة. وعلى سبيل المثال، ظهور التجاعيد أو الترهلات. ومع بلوغ الثلاثينات من العمر، «تبدأ» البشرة في إبطاء إنتاج الكولاجين وعدد من العناصر الأخرى. والكولاجين هو البروتين الذي يساعد على منح البشرة شكلها والبقاء متماسكة وممتلئة، ويحافظ على حيوية ونضارة الجلد. ومع «استمرار» تدني تكوين عناصر نضارة الجلد، تبدأ التجاعيد في التكوّن بهيئة دقيقة، وبشكل غير مرئي بوضوح. ثم تتطور ببطء إلى أن تُصبح التجاعيد مرئية، وتظهر الترهلات، خصوصاً في المناطق التي تحيط بالعضلات المستخدمة بشكل متكرر، مثل الجبهة والعينين، أو في الأماكن التي تكون أكثر تعرضاً لأشعة الشمس.

وعندما تظهر تلك العلامات للتقدّم في العمر قبل أوانها المتوقع، فإن السبب، أو الأسباب، عادة ما تكون نتيجة اضطرابات في تعرض أجسامنا بشكل مفرط لعدد من العوامل البيئية المؤثرة، أو اتخاذنا قرارات غير صحية في سلوكيات عيش نمط الحياة، أو عدم استقرار المشاعر النفسية لدينا. ولذا بمقدورنا أن نحول دون أن تظهر علينا «الشيخوخة المبكرة»، وأن نعطي أجسامنا الفرصة كي تشيخ بشكل طبيعي يتوافق مع مقدار العمر لدينا، وبمظاهر مشابهة لأقراننا في العمر.

عوامل رئيسية

ومن بين عوامل عدة، ثمة منها عوامل شائعة وعميقة التأثير في التسبب بالشيخوخة المبكرة؛ هي:

- التعرّض لأشعة الشمس.
- التدخين.
- اضطرابات النوم.
- التوتر النفسي.
- استخدام أنواع غير ملائمة، أو بطريقة غير صحيحة، لمستحضرات العناية بالبشرة والشعر.
- سوء التغذية.

وفي جانب التعرّض للضوء وأشعة الشمس، يجدر فهم عمق تأثير هذا العامل؛ لأنه، وفق ما يقول أطباء «كليفلاند كلينك»، «يعدّ التعرض للضوء على رأس قائمة الأسباب الرئيسية للشيخوخة المبكرة». ويوضحون أن التعرض لأشعة الشمس يسبب العديد من مشكلات الجلد، وهي التي يجمعها الوصف الطبي «شيخوخة الضوء)Photoaging(».

والشيخوخة الضوئية تعني الظهور المبكر لعلامات الترهل نتيجة تحلل ألياف الجلد من نوع «كولاجين (Collagen)» و«الإستين (Elastin)»، وضعف هذه الألياف يُفقد مكونات الجلد ترابطها ونضارتها، وبالتالي يظهر الترهل والخشونة على الجلد. والآلية هي أن «الأشعة فوق البنفسجية (UV)»، التي تصل إلينا ضمن حزمة أشعة الشمس، تعمل على إتلاف خلايا الجلد بأنواعها المختلفة، مما يتسبب ف وللتوضيح؛ فإن الأشعة فوق البنفسجية عالية الطاقة، ولذا هي عالية الضرر أيضاً، متى ما اخترقت البشرة، وصلت إلى نواة خلايا الجلد. وهو ما يرفع من احتمالات أن تتسبب في اضطرابات في انقسام الخلايا وفي توفر المواد الكيميائية فيما بين الخلايا الجلدية، وبالتالي ارتفاع احتمالات حدوث الشيخوخة الجلدية، وظهور التجاعيد والبقع الشمسية و«فرط التصبّغ (Hyperpigmentation)». وكمثال؛ فإن سبب إنتاج خلايا الجلد مزيداً من تلك الصبغات، هو محاولتها تكوين طبقة وقاية تحمي بها نفسها من تغلغل تلك النوعية من الأشعة إلى الطبقات الأعمق في الجلد. ومن ذلك تؤدي أسِرّة التسمير والتعرض العام لأشعة الشمس، إلى إتلاف الجلد بالأشعة فوق البنفسجية.

وأضاف أطباء «كليفلاند كلينك» أن «الضوء المرئي عالي الطاقة (HEV)» ويسمى أيضاً «الضوء الأزرق»، و«الأشعة تحت الحمراء (IR)» (ضوء غير مرئي نشعر به كحرارة)، هما أيضاً مسؤولان عن كثير من التغيرات الجلدية. وإضافة إلى أنهما يأتيان مع الحزمة الضوئية لأشعة الشمس، فإنهما يأتيان أيضاً من شاشات الأجهزة الإلكترونية مثل الهواتف الذكية... وغيرها. وصحيح أنهما يختلفان عن الأشعة فوق البنفسجية في أنهما لا يتسببان في الإصابة بسرطان الجلد، لكنهما يؤثران على تكوين وبقاء الكولاجين، وبالتالي نضارة ومرونة الجلد.

والتدخين يلي في الأهمية تأثير التعرض لأشعة الشمس في التسبب بالشيخوخة المبكرة؛ لأن المركبات الكيميائية، كالنيكوتين وغيره، تعمل على تكسير الكولاجين والألياف المرنة في البشرة، مما يؤدي إلى الترهل والتجاعيد ونحافة الوجه. وفوق هذا، يتسبب التدخين في تلف بالأوعية الدموية، وذلك من جانب ضيق مجراها، وجانب تدني مرونة التوسع فيها، مما يعوق تغذية طبقة الجلد بالعناصر الغذائية والأكسجين، وترويتها بالماء بشكل متواصل.

كما أظهر بعض الدراسات أن الأنظمة الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من السكر أو الكربوهيدرات المكررة، قد تتسبب في الشيخوخة المبكرة. وفي المقابل؛ تساعد الأنظمة الغذائية المليئة بكثير من الفواكه والخضراوات على منع التغيرات الجلدية المبكرة؛ لأنها غنية بمضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن. وتشير الدراسات إلى أن النوم منخفض الجودة، أو عدم كفاية النوم، يجعلان خلايا الجلد تتقدم في العمر بشكل أسرع. وأيضاً يتسبب الإجهاد والتوتر النفسي في ضخ كميات أعلى من هرمون الكورتيزول (هرمون التوتر). ومعلوم أن الكورتيزول يعوق ويسد الطريق على نشاط مادتين تحافظان على امتلاء البشرة بالحيوية والنضارة، وهما «سينسيز الهيالورونان (Hyaluronan Synthase)» و«الكولاجين».

فوارق كثيرة بين الشيخوخة المبكرة والحالات المرضية

• الحديث الطبي عن التغيرات المرافقة لـ«الشيخوخة المبكرة» لا علاقة له بما يحدث في عمل الأعضاء داخل الجسم، بغض النظر عن مقدار العمر. بمعنى أن ضعف عمل الأعضاء داخل الجسم أو التغيرات الهيكلية فيها، تُصنف على أنها «مرض»، كضعف الكلى والتهابات الكبد وأمراض شرايين القلب... وغيرها. وكذلك التغيرات الجلدية التي من غير المتوقع طبيعياً أن تحدث مع التقدّم في العمر، هي أيضاً تُصنف على أنها «مرض» أو أحد مظاهر الأمراض، كأمراض الحساسية والصدفية... وغيرهما.

إلا إن التغيرات «المُبكّرة» التي تعتري المظهر الخارجي للجسم، والتي هي في الأصل «متوقعة» مع التقدّم الفعلي في العمر، هي التي تُصنف «شيخوخة مبكرة»، وهي التي تنجم عن العوامل البيئية ونمط الحياة والمشاعر النفسية.

وللتوضيح؛ فإن بياض الشعر قد يرافق التقدّم في العمر، وقد يرافق أيضاً نقص عدد من الفيتامينات أو المعادن. وعندما يظهر بياض الشعر في مراحل مبكّرة من العمر، فإنه حينها لا يُنظر إليه على أنه «شيب مبكّر» دون البحث عن سبب مرضي محتمل.

وكذلك الحال مع ترهل الجلد نتيجة عدد من الأمراض الوراثية أو ذات الصلة بسوء التغذية. وأيضاً ظهور «بقع العمر (Age Spots)» في حالات ضعف الكبد.

وفي حالات نادرة، يمكن أن تسبب اضطرابات معينة في ظهور علامات الشيخوخة المبكرة؛ منها:

- «متلازمة بلوم (Bloom Syndrome)»: وهي مرض جيني نادر يتميز باضطراب ترتيب الجينات، ويتسبب في ضيق الوجه، وصغر الفك السفلي، وقصر القامة، وضعف المناعة.

- «متلازمة كوكايين (Cockayne Syndrome)»: وهي اضطراب جيني نادر، يتميز بحجم رأس صغير، وقامة قصيرة، وأعين غائرة، ومظهر شائخ، مع أطراف طويلة وظهر منحني.

- «متلازمة هتشينسون جيلفورد (Hutchinson-Gilford Syndrome)»: ويُسمى بالعربية «الشياخ (Progeria)»: وهي اضطراب جيني نادر جداً يتسبب في تقدم عمر الأطفال بسرعة، بدءاً من السنتين الأوليين من حياتهم. ويبلغ متوسط العمر المتوقع نحو 13 عاماً.

• «خلل التنسج الفكي العجزي (Mandibuloacral Dysplasia)»: وهو اضطراب جيني جسدي نادر يتميز بنقص تكوين الفك السفلي والترقوة، وانحلال العظم، وتأخر إغلاق خيوط الجمجمة، وتقلصات المفاصل، مع فقدان الدهون تحت الجلد.

- «متلازمة روثموند طومسون (Rothmund-Thomson Syndrome)»: وهي مرض جيني نادر، يتميز بقصر القامة، وتحدّب الأنف، وغياب الإبهام، مع شيخوخة جلدية متسارعة.

- «متلازمة سيب (Seip Syndrome)»: وهي مرض جلدي نادر، يُعتقد أنه ذو صلة باضطرابات المناعة الذاتية. ويتميز بفقدان الدهون من أجزاء كبيرة في الجسم، خصوصاً تحت الجلد، مما يُعطي مظهر الشيخوخة المبكرة جداً.

- «متلازمة فيرنر (Werner Syndrome)»: وهي اضطراب جيني، يتسبب في ظهور أعراض الشيخوخة بشكل متسارع في مرحلة المراهقة، مثل تجعد الجلد، وقدم شكله، وشيب الشعر، وبحة الصوت، وظهور أمراض القلب، والماء الأبيض في العين، وتصلّب المفاصل.

كيف يمكن منع الشيخوخة المبكرة؟

• نظراً إلى أن العوامل البيئية وسلوكيات نمط الحياة اليومية، هي غالباً ما تسبب الشيخوخة المبكرة، فإنه يمكن تحسين هذا الوضع غير الطبيعي بتغيير العادات اليومية نحو سلوكيات صحية.

ويبين الأطباء في «كليفلاند كلينك» كيفية القيام بذلك بقولهم: «إذا كانت لديك بالفعل علامات الشيخوخة المبكرة؛ فإليك كيفية إيقافها ومنع تفاقمها:

- تجنب التعرض لأشعة الشمس: اتخذ خطوات لحماية نفسك من أضرار أشعة الشمس. وارتدِ ملابس واقية؛ بما في ذلك قبعة ونظارات شمسية. ويعدّ وضع مستحضرات حجب أشعة الشمس الكيميائية، أو (صن سكرين)، من الوسائل التي أثبتت جدواها في الحماية من الآثار الصحية السلبية لأشعة الشمس. والمهم انتقاء نوع (صن سكرين) الذي يحتوي (معامل الحماية من الشمس SPF) أعلى من 30، وأن يكون مفعوله ذا طيف واسع (Broad Spectrum) ضد أنواع الأشعة فوق البنفسجية، ومن النوعية المقاومة للماء كي يبقى لفترة أطول عند تبلل الجسم، وأن يتم دهن جميع مناطق الجلد التي لا تغطيها الملابس، ووضع مستحضر (صن سكرين) قبل 15 دقيقة من التعرض لأشعة الشمس.

- الإقلاع عن التدخين: إذا كنت تدخن؛ فتوقف عنه في أسرع وقت ممكن.

- تناول مزيداً من الفاكهة والخضراوات: يمكن لنظام غذائي متوازن أن يوقف الشيخوخة المبكرة. تجنب تناول كثير من السكر أو الكربوهيدرات المكررة.

- التمرين الرياضي: يحسن النشاط البدني المنتظم الدورة الدموية ويعزز جهاز المناعة لديك؛ مما يعزز صحتك.

- اعتنِ ببشرتك: نظف بشرتك يومياً لإزالة الأوساخ والمكياج والعرق أو غيرها من المواد التي تسبب التهيج. ابتعد عن منتجات البشرة القاسية التي تحتوي على روائح أو درجة حموضة عالية. رطب بشرتك يومياً لمنع الجفاف والحكة.

- خفض مستويات التوتر لديك: حاول التخلص من أكبر قدر ممكن من التوتر في حياتك. ابحث عن تقنيات صحية لإدارة التوتر (مثل التأمل أو ممارسة الرياضة) لمسببات التوتر التي لا يمكنك تجنبها.

- تحسين نوعية (وكمية) نومك: يمكن أن يؤدي الحصول على أقل من 7 ساعات من النوم إلى شيخوخة خلايا الجسم بسرعة أكبر.

علاج جيني ناجح لرُضّع من دون مناعة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

يعد العلاج عن طريق تعديل الجينات (Gene Therapy) من أهم الطرق الحديثة لعلاج الأمراض ذات الطبيعة الوراثية الناتجة عن تحورات في التركيبة الأصلية لجين معين تؤدي إلى قصور في الوظيفة، التي كان من المفترض أن تقوم بها الخلية الحاملة لهذا الجين.

وحديثاً نجح العلماء في شفاء مجموعة من الرضع، جميعهم مصابون بمرض نادر ويصعب علاجه يسمى «طفل الفقاعة» (bubble boy). ونشروا نتائج الدراسة في دورية «نيو إينغلاند الطبية» (the New England Journal of Medicine) في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي.

«طفل الفقاعة»

هذا المرض يحدث نتيجة طفرة جينية تتسبب في ولادة الطفل بدون الخلايا المناعية الموجودة في كريات الدم البيضاء، ويؤدي إلى نقص شديد في المناعة (SCID) (العوز المناعي المشترك الشديد) بشكل يشبه تقريباً مرض الإيدز، حيث يكون الطفل بدون أي خطوط دفاعية تستطيع مقاومة العدوى. والسبب في إطلاق اسم الفقاعة على المرض يعود إلى الحين الذي تم فيه اكتشاف انتشار المرض في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بسبب حالة طفل معين مصاب بالمرض. ونجح العلماء حينها في عمل فقاعة بلاستيكية خالية من الجراثيم تمكن الطفل من البقاء فيها على قيد الحياة لمدة 12 عاماً.

ورغم وجود أشكال مختلفة من مرض نقص المناعة نتيجة للطفرة الجينية، إلا أنها جميعها تجعل الجسم غير قادر على إنتاج خلايا B وخلايا T؛ النوعين المسؤولين عن مكافحة العدوى تحديداً في جهاز المناعة. وهو ما يعني أن أمراض الطفولة العادية البسيطة مثل الالتهابات البكتيرية في الحلق أو الجهاز التنفسي يمكن أن تكون قاتلة. ولذلك ومن دون علاج يموت هؤلاء الأطفال المصابون خلال عامين في الأغلب.

في الوقت الحالي يعد العلاج الفعال هو زرع نخاع عظمي (bone marrow transplant) من متبرع. ومن المعروف أن النخاع العظمي هو المسؤول عن تكوين خلايا الدم البيضاء. ويجب أن يكون المتبرع أحد الأشقاء حتى تكون الأنسجة متطابقة جينياً مع الطفل حتى لا يحدث تفاعل مناعي في حالة التبرع من شخص آخر. ورغم صعوبة عملية الزرع إلا أنها أقل خطورة بالطبع من ترك الطفل عرضة للإصابة بأي مرض يؤدي إلى وفاته. ولكن هناك بعض الأطفال الذين يعانون من خلل جيني معين آخر لا تناسبهم العملية، لأنه حتى بعد الزرع في الأغلب لا يستطيع هؤلاء الأطفال تكوين الخلايا المسؤولة عن مقاومة العدوى (B cells)، لذلك تعد الدراسة الحالية إنجازاً علمياً كبيراً.

يتضمن الأسلوب الجديد في العلاج استخدام الجينات من خلال إزالة الخلايا الجذعية لنخاع العظام من الأطفال الذين تم تشخيصهم حديثاً بالمرض، واستبدال نسخ تعمل بكفاءة من الجين نفسه في الخلايا بالنسخ التي تحتوي على خلل في الخلايا، ثم بعد ذلك يتم إعادة حقنها في الجسم.

وأهم ما في الطريقة الجديدة للعلاج أنها تعتمد بشكل أساسي على خلايا الأطفال نفسها، ما يقلل من احتماليات مضاعفات عنيفة نتيجة لحدوث تفاعلات مناعية بسبب الأنسجة الجديدة من متبرعين، وهي متلازمة معروفة (graft - versus - host disease) في زراعة الأعضاء، حيث يتعامل الجهاز المناعي الجديد مع أنسجة الجسم كما لو كانت خلايا غريبة، وبالتالي يقوم بمهاجمتها.

تجربة العلاج الجيني

تراوحت أعمار الأطفال في التجربة بين 18 شهراً و4 سنوات ونصف السنة، منهم 9 أطفال ولدوا في الولايات المتحدة، وتم تشخيصهم بعد فحص لحديثي الولادة لمرض نقص المناعة. وكان هناك طفل واحد مولود في كندا، وشُخصت حالته في سن خمسة أشهر، وكان هناك 4 من الأطفال ينتمون إلى السكان الأصليين للولايات المتحدة (حيث تكون الطفرة الجينية التي لا تستجيب لزرع النخاع أكثر شيوعاً). وبلغ متوسط المتابعة لهؤلاء الأطفال 31,2 شهر وقت نشر الدراسة، وتمت متابعة 6 مرضى منهم لمدة عامين على الأقل.

هؤلاء الأطفال الذين تم علاجهم تبلغ أعمارهم الآن أقل من عمر 5 أعوام، ويحيون حياة طبيعية ويذهبون إلى الحضانة، ويلعبون في الحدائق مثل بقية أقرانهم، وجميعهم بصحة جيدة ولا يتلقون أي علاج خاص. وأيضاً كانت استجابتهم طبيعية لمختلف التطعيمات الروتينية، بمعنى أنهم شعروا بالأعراض الطفيفة نفسها التي تحدث بعد تناول أي لقاح، فضلاً عن تعافيهم من نزلات البرد مثل الأطفال الآخرين حتى الآن، ولا يعرف العلماء على وجه التحديد لأي مدى يمكن للعلاج الجيني أن يكون فعالاً.

تمت متابعة الأطفال في الدراسة لفترات زمنية متفاوتة، واستطاعوا جميعاً بدء إنتاج الخلايا المناعية المصححة جينياً (خلايا B وخلايا T) خلال مدة 42 يوماً فقط، واكتمل الإنتاج بشكل كامل خلال 12 أسبوعاً. ومن بين 6 أطفال من الذين تمت متابعتهم لمدة عامين على الأقل كان هناك 5 منهم يمتلكون مناعة كاملة من خلايا T، وفي الوقت نفسه كان لدى 4 منهم ما يكفي من استعادة خلايا B، ما أدى إلى توقفهم عن تناول حقن الأجسام المضادة لحمايتهم من العدوى. وأيضاً احتاج أحد الأطفال إلى حقنة ثانية من النخاع العظمي المصحح جينياً بسبب العدوى المستمرة لفيروس معين (cytomegalovirus)، وكان هذا الطفل مصاباً بالفعل بالعدوى قبل العلاج الجيني، لكنه الآن خال من العدوى بعد وجود الخلايا المناعية الجديدة.

وتعد هذه النتيجة أفضل كثيراً من النتائج في عمليات زرع النخاع (حتى الآن)، ويأمل العلماء أن تساهم هذه الطريقة الجديدة في علاج آلاف الأطفال في العالم كله.

* استشاري طب الأطفال

هل ترقى الأطعمة المخمّرة إلى مستوى الضجة المثارة حولها؟



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): مورين سلامون *

تعج المتاجر بالمنتجات المخمّرة التي تحتوي على البروبيوتيك. وفيما يلي سنشرح كيف يمكن لهذه الأطعمة تعزيز الصحة، وكذلك جوانب قصورها في ذلك.

ترويج متزايد

عندما تتجول عبر ممرات مراكز التسوق هذه الأيام، ستلاحظ وجود رفوف مليئة بالأطعمة والمشروبات المخمرة. وقد انضمت إضافات أحدث مثل الكفير kefir المنتج من الحليب، والكيمتشي kimchi (الملفوف الكوري)، والكومبوتشا kombucha (الشاي)، والتيمبي tempeh (فول الصويا)، إلى الأطعمة الأخرى المخمرة المفضلة لدى الجمهور منذ وقت طويل، مثل الزبادي ومخلل الملفوف (الكرنب) والبيرة، ما يسلط الضوء على سوق متوقع لها أن تنمو عالمياً بمقدار 533 مليون دولار، على مدار الأعوام الأربعة القادمة.

إلا أن حداثة الشعبية التي اكتسبتها الأطعمة المخمرة تبدو متناقضة مع تاريخها الذي يعود إلى آلاف السنين. وجدير بالذكر أن الحضارات القديمة استخدمت التخمير القائم على الاستعانة بالبكتيريا والخميرة لتفكيك السكريات والكربوهيدرات، وإحداث تحول في النكهات ومنع التلف. ويعرف العلماء منذ فترة طويلة أن الأطعمة المخمرة تحتوي كذلك على كائنات دقيقة حية تسمى البروبيوتيك التي تعزز الخليط الصحي من تريليونات البكتيريا «الجيدة» التي تعيش في أمعائنا.

والآن، هل يعني ذلك أنه يجب عليك تحميل عربة التسوق الخاصة بك بالأطعمة والمشروبات المخمرة؟ يرى أحد الخبراء من جامعة هارفارد، أن عليك فعل ذلك فقط إذا كنت واقعياً حيال ما تشتريه.

جدير بالذكر هنا أنه يمكن للإضاءة الساطعة والحرارة المستخدمة في تصنيع الأغذية التجارية، قتل البروبيوتيك المعلن عنه على ملصقات المنتجات.

في هذا الصدد، قالت نانسي أوليفيرا، اختصاصية التغذية ومديرة شؤون التغذية والعافية بمستشفى «بريغهام آند ويمين» التابعة لجامعة هارفارد: «لا شيء على الملصق يخبرنا بذلك. في الواقع، قد لا يتبقى كثير من البروبيوتيك أو الميكروبات في الأطعمة المخمرة من تلك التي كانت موجودة بادئ الأمر. أنت تشتري هذه الأطعمة، معتقداً أنها جيدة للغاية لك؛ لكنها قد لا تكون قادرة على توفير جميع الفوائد الصحية المرجوة».

مجموعة فوائد صحية

على الرغم من ذلك، تظل الحقيقة أن تناول كميات صغيرة من البروبيوتيك بمرور الوقت يمكن أن يعزز صحتنا، مثلما أوضحت أوليفيرا. إضافة إلى ذلك، أضافت دراسة نشرت عام 2021 في دورية «سيل» إلى الأبحاث التي تؤكد على أهمية هذه الميزات. وخلصت الدراسة إلى أن الأنظمة الغذائية الغنية بالأطعمة المخمرة تزيد مستوى تنوع البكتيريا، وتقلل الالتهابات على نحو أفضل عن الأنظمة الغذائية الغنية بالألياف.

ومع ذلك، استطردت أوليفيا بأن الأطعمة الغنية بالألياف، مثل الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة تدعم بالتأكيد قوة البروبيوتيك probiotics. وتسهم هذه الأطعمة التي يطلق عليها «البريبيوتيك prebiotics»، في نمو أنماط مختلفة من البكتيريا المعوية، وتتعاون مع الأطعمة المخمرة لتعزيز الآثار التالية:

- ضمان سلاسة الهضم: تؤدي عملية التخمير بالفعل إلى تكسير بعض السكريات والنشويات الطبيعية، الأمر الذي يعفي الجهاز الهضمي من عبء العمل بجد. ويمكن أن تساعد البكتيريا «الجيدة» في المنتجات المخمرة أيضاً على هضم الأطعمة الأخرى التي نتناولها.

- تهدئة الالتهابات: تحفز البروبيوتيك عمل الجهاز المناعي، وقد تقلل من مخاطر الأمراض الناجمة عن الالتهابات، مثل أمراض القلب والسكري والسرطان، مثلما ذكرت أوليفيرا.

- زيادة امتصاص العناصر الغذائية: قد تؤدي المنتجات المخمرة إلى تعطيل مواد موجودة في أطعمة أخرى يطلق عليها اسم «مضادات التغذية antinutrients»، والتي يمكن أن تحول دون امتصاص الجسم عناصر غذائية أساسية، مثل الحديد والزنك وفيتامينات «بي 12» و«كيه».

- محاربة البكتيريا الضارة: تسهم البكتيريا المفيدة في تقليص مستويات الأس الهيدروجيني (بي إتش PH) داخل الأمعاء، وتفرز بروتينات مقاومة للجراثيم. وبمقدور كل من الاثنين محاربة النمو المفرط للبكتيريا الضارة.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»

فوائد «الخبز المخمّر» للبطن

• كل يوم، يتناول مليارات من الناس حول العالم نوعاً ما من الخبز؛ إلا أن العجين المخمر sourdough تفوّق على منافسيه مع بدء جائحة فيروس «كورونا» عام 2020.

ودفعت المشكلات الصحية في البطن الناجمة عن الشعور بالإجهاد كثيرين إلى تجربة العجين المخمر، خلال فترة أزمة الجائحة العالمية، حسبما ذكرت أوليفيرا. وأضافت أن خبز «سوردوز بيلي» المصنوع من عجين مخمر، يجرى تخميره باستخدام «بادئة» تحتوي عادة على بكتيريا حمض اللاكتيك والخميرة، يعتبر الخبز المفضل لدى المهتمين بالأطعمة التي تسبب قدراً أقل من الانتفاخ التي يسهل هضمها، و«أسهل على الأمعاء».

وبخلاف مذاقه «الحامض» المميز وقوامه المطاطي، كيف يتميز الخبز المخمر عن بقية أنماط الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة؟ يمكن لعملية التخمير أن تقلل من المكونات المعروفة باسم «مضادات التغذية» الموجودة في بعض الحبوب الكاملة، الأمر الذي يحسن امتصاص العناصر الغذائية، ويعزز عملية الهضم.

وشرحت أوليفيرا بأن الخبز المخمر يحتوي كذلك على مضادات الأكسدة -التي يمكن أن تقلل من احتمالات الإصابة ببعض الأمراض- ومؤشر غلايسيمي أقل عن الخبز الأبيض، ما يعني أنه يمكن أن يقلل من ارتفاع مستويات السكر في الدم.

نصائح عند شراء الأطعمة

• إذا كنت قادراً على تخمير الأطعمة الخاصة بك، مثل المخللات أو مخلل الملفوف أو خبز العجين المخمر، فإن ذلك يمكن أن يحافظ على المجموعة الكاملة من البكتيريا المفيدة التي قد تدمرها عملية التصنيع التجاري، حسبما ذكرت أوليفيرا. بخلاف ذلك، إليك بعض الاستراتيجيات للحصول على أكبر حصة ممكنة من البروبيوتيك من المنتجات المطروحة بالمتاجر.

- ابحث عن «المستنبتات الحية live culture»: قد تظهر عبارة «مستنبتات حية ونشطة» على الملصق (كما هي الحال في الزبادي)، أو قد ترى فقاعات في السوائل (مثل الكومبوتشا، على الرغم من أن ثاني أكسيد الكربون المضاف ينتج أحياناً الفوران). وتشير هذه العلامات إلى أن المنتج يحتوي على الأرجح على البروبيوتيك.

- تحقق من أن المنتجات مبردة: عادة ما يجري تخليل المنتجات المستقرة على الرفوف والمصنفة باعتبارها «مخمرة» باستخدام الخل، وليس كائنات حية دقيقة، ولا تحتوي على البروبيوتيك.

«السندباد البحري» أيقونة الافتتاح الاستثنائي للبطولة في ملعب البصرة

«خليجي 25»: الأخضر يصطدم بالطموحات اليمنية... وقمة بين العراق وعمان

البصرة: علي القطان

يدشن المنتخب السعودي اليوم، مشواره في بطولة كأس الخليج لكرة القدم (خليجي 25)، بمواجهة صعبة أمام المنتخب اليمني الطموح ضمن منافسات المجموعة الأولى، وتكمن صعوبتها في أن الأخضر يشارك في البطولة بالصف الثاني خاصة في ظل إقامة منافسات الدوري السعودي وترك اللاعبين الدوليين للمشاركة مع أنديتهم بعدما شاركوا في منافسات كأس العالم التي أقيمت في قطر مؤخرا.

وستمنح مشاركة المنتخب السعودي بالصف الثاني نظيره اليمني أفضلية نسبية، لا سيما وأنه سيشارك بكافة اللاعبين المتاحين.

ومع ذلك أكد سميحان النابت لاعب المنتخب السعودي أن الفريق جاهز للمشاركة في بطولة خليجي وتقديم عروض قوية تليق باسم المنتخب السعودي.

ويدخل المنتخب السعودي الأولمبي، البطولة متسلحا بعرض المنتخب الأول في مونديال قطر 2022، حيث حقق فوزاً تاريخياً على الأرجنتين البطلة 2 - 1 قبل أن يُقصى من دور المجموعات.

ويدرك المدرب التشيكي ميروسلاف سوكوب صعوبة المواجهة الافتتاحية مع السعودية لكن «المنتخب مرّ بظروف جيدة خلال فترة الاستعدادات. المنتخب اليمني في مجموعة قوية ونسعى للندية أمامها».

ومن جانبه يواجه المنتخب العراقي «المستضيف» نظيره العماني ضمن نفس المجموعة.

ورغم وجود عدة منتخبات لها باع طويل في البطولة، فإن الظروف قد تكون مهيأة لكي ينافس المنتخب العراقي على لقب البطولة وربما التتويج به للمرة الرابعة في تاريخه، لا سيما وأن البطولة تقام على أرضه ووسط جماهير.

وكان المنتخب العراقي توج باللقب في ثلاث مرات سابقة أعوام 1979 عندما استضاف العراق البطولة، وفي عامي 1984 و1988.

ويسعى الإسباني خيسوس كاساس، المدير الفني للمنتخب العراقي، لأن يظهر فريقه بشكل جيد في المباراة الافتتاحية أمام نظيره العماني، لا سيما وأنها ستكون أول مباراة في بطولة رسمية للمدرب الإسباني في قيادة المنتخب العراقي.

كان كاساس قاد المنتخب العراقي في مباراة ودية أمام المنتخب الكويتي وفاز بها بهدف نظيف استعدادا للبطولة.

وسيكون لدى كاساس تحد آخر خاصة وأنه سيخوض غمار البطولة من دون لاعبيه المحترفين، وسيعتمد على مجموعة من اللاعبين الشباب يأتي في مقدمتهم الحارس علي عبادي، والمدافع زيد تحسين، والظهير الأيمن إلاي علي فاضل، والظهير الأيسر أحمد يحيى، وصانع الألعاب ريوان أمين، والمهاجم مؤمل عبد الرضا.

وستكون مهمة كاساس صعبة في المباراة الأولى خاصة وأنه سيواجه المنتخب العماني، الذي حضر للمشاركة في البطولة بكامل نجومه ويسعى هو الآخر للتتويج باللقب بعدما حققه مرتين كان الأخير في عام 2017.

ورفع الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب المنتخب العماني شعار التحدي في البطولة وأكد في تصريحات للموقع الرسمي عقب وصول المنتخب العماني للعراق أنه يحترم جميع المنتخبات المشاركة في البطولة، ولكنه لا يخشى أي منتخب منها.

كما أكد إيفانكوفيتش أن منتخب بلاده لا يعتبر بطولة خليجي 25 أنها بطولة إعدادية لبطولة كأس آسيا، وإنما جاء للمنافسة على اللقب رغم أن فترة إعداد المنتخب لم تكن جيدة في ظل خوض مباراتين وديتين فقط استعدادا للبطولة أمام المنتخب السوري. واستكملت مدينة البصرة استعداداتها لاستضافة البطولة وسط تدفق مشجعي الدول بمشاركة ثمانية منتخبات، بعد عقود طال فيها انتظار احتضان العراق البطولة منذ المرّة الأولى عام 1979 في بغداد. وتعيش مدينة البصرة ، مظاهر وكرنفالات اجتماعية وتراثية غير مسبوقة، تفاعلا مع هذا الحدث الكروي حيث يعود إليها أبناء الخليج بعد سنوات طويلة.

تقع البصرة في أقصى جنوب البلاد على رأس الخليج وكانت تعرف سابقا بـ«بندقية العراق» لكثرة الأنهار المتفرعة في المدينة، وهي بوابة دول الخليج مع العراق والمتاخمة لدولة الكويت.

وقال محافظ البصرة أسعد العيداني: «لحظات تاريخية ستشهدها المدينة وأبناؤها مجددا وهم يلتقون ويستقبلون أبناء دول الخليج العربي، بعد ما كانت في وقت سابق مدينتهم المفضلة للسياحة والتجارة، وملتقى لهم مع أبناء البصرة».

وتنطلق المنافسات بعد حفل افتتاح على استاد البصرة الدولي، وصفته اللجنة المنظّمة بأنه سيكون استثنائيا يعكس إرث وتاريخ المدينة وما تتميز به من علاقات حياتية واجتماعية مشتركة مع بقية دول منطقة الخليج العربي، وجاءت تعويذة البطولة وفق هذه الخصوصية.

واختير «السندباد البحري» الشخصية الأسطورية، من حكايات ألف ليلة وليلة الذي جاب البحار والمحيطات بتجارته منطلقا من البصرة، تعويذة لخليجي 25، التي تحكي قصص رحلاته البحرية السبع، وها هو يعود إلى المدينة برحلة ثامنة بصحبة شقيقاته السبع، في إشارة إلى منتخبات الدول المشاركة.

وكانت حرب الخليج الثانية عام 1990 قد أقصت العراق من بطولة كأس الخليج بعد ما كان واحدا من أركانها التنافسية التقليدية، فضلا عن قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بحظر اللعب الدولي في العراق لسنوات طويلة.

وفي سجل مشاركات منتخب العراق التي استهلها أول مرة عام 1976 في الدورة الرابعة في قطر ثلاثة ألقاب وبعد أربعة عشر عاما، عاد العراق إلى فلك البطولة في الدوحة 2004.

واتخذت الأجهزة الحكومية تسهيلات متعلقة بدخول مشجعي المنتخبات عبر المنفذ الحدودي بسهولة حيث تمنح تأشيرات مجانية لهم.

كما تشهد البصرة إجراءات أمنية مشددة وتدابير احترازية أقدمت عليها قيادة العمليات العسكرية في المدينة بالتنسيق مع وزارة الداخلية، تهدف إلى تأمين مقرات إقامة الوفود المشاركة في البطولة والمراكز العامة ومناطق المشجعين.

وتكاد تكون المجموعة الثانية التي تضم حاملة اللقب البحرين وقطر والكويت والإمارات غامضة وعرضة للتقلبات والاحتمالات، ما دام تمتلك هذه المنتخبات إرثا في ألقاب البطولة.

وفيما دخلت البحرين على خط التتويج وخطفت لقب نسخة 2019 في الدوحة، تتربع الكويت على رأس حاصدي الألقاب (10)، مقابل 3 لكل من السعودية وقطر والعراق، ولقبين لكل من الإمارات وعمان.

وتستهل البحرين بقيادة البرتغالي هيليو سوزا الحملة الصعبة بمواجهة الإمارات السبت على استاد الميناء، وفي اليوم عينه يواجه الأزرق الكويتي نظيره القطري المشارك أيضاً بتشكيلة شبه رديفة.

وهذا هو الظهور الأول للعنابي بعد مونديال مخيب على أرضه، بعهدة مدربه الجديد البرتغالي برونو بينيرو الذي سيتولى القيادة، بدلا من الإسباني فيليكس سانشيز الذي تخلى الاتحاد القطري عن خدماته بعد تعرضه لثلاث خسارات موجعة في المونديال وحلوله أخيرا.

كما يسعى المنتخب الكويتي وهو يمر بفترة بناء حديثة العهد للظهور بواقع جديد يعيد الثقة لجماهيره بقيادة مدربه البرتغالي روي بينتو المعيّن قبل أربعة أشهر، متطلعا إلى انطلاقة مناسبة أمام الإمارات التي ما زال منتخبها يواجه فترات غير مستقرة على صعيد الإعداد وخوض المنافسات. ويقود الأرجنتيني رودولفو أروابارينا الإمارات منذ مطلع عام 2022 بعد إقالة الهولندي بيرت فان مارفيك نتيجة اهتزاز مستوى المنتخب وتراجع نتائجه، وقد استبعد عن تشكيلته الهداف التاريخي علي مبخوت.

واستضافت البحرين أول نسخة في بطولات الخليج عام 1970 وفازت الكويت بأول لقب لتذهب بعيدا من خلال نجاحها في الفوز بألقاب 1972 التي استضافتها الرياض و1974 في الكويت و1976 التي استضافتها الدوحة لكن العراق الذي استضاف نسخة 1979 نجح في الفوز بأول بطولة حارما الكويت من لقب خامس على التوالي.

وعاد الأزرق الكويتي لممارسة تخصصه في كأس الخليج بفوزه باللقب عام 1982 وأقيم هذا في أبوظبي لكن العراق كان قويا إلى درجة الفوز بكأس الخليج عام 1984 في مسقط قبل أن يعود الأزرق مجددا عام 1986 ليحقق اللقب السادس في تاريخه، وأبدى العراق نجاحه في ملاحقة الكويت على صعيد الألقاب ليحصل على نصف ألقاب الأزرق بفوزه بكأس الخليج التاسعة في الرياض قبل أن تعود الكويت لتستضيف نسخة 1990 التي لم يشارك فيها الأخضر السعودي وانسحب العراق لاحقا من مبارياتها احتجاجا على التحكيم ليفوز الأزرق باللقب السابع.

وفي عام 1992 بالدوحة كتب المنتخب القطري أول نجاح في مسيرته بالفوز بالبطولة في منافسات مثيرة قبل أن يطل الأخضر السعودي العائد بانتصارات مثيرة في مونديال أميركا عام 1994 ليفوز بكأس الخليج في أبوظبي في ذات العام.

وبعد 3 نسخ متتالية عاد الكويتيون للفوز بكأس الخليج عام 1996 في مسقط قبل أن يحافظوا عليه عام 1998 في البحرين.

وتأجلت البطولة لأول مرة 4 سنوات لتقام في الرياض عام 2002 ويفوز بها الأخضر السعودي وعزز تفوقه في نسخة 2003 بالكويت قبل أن ينجح العنابي القطري في الحضور والتتويج باللقب للمرة الثانية في تاريخه على أرضه وبين جماهيره عام 2004 وفي عام 2007 سجل الأبيض الإماراتي أول انتصار لبلاده من خلال الفوز باللقب حينما استضافت أبوظبي البطولة وفي عام 2009 فاجأ المنتخب العماني الجميع بفوزه بالبطولة التي استضافها، فيما عاد الأزرق الكويتي لممارسة هوايته المعتادة ليفوز باللقب في عدن التي استضافت البطولة لأول مرة في تاريخ اليمن عام 2011.

وفي البحرين التي استضافت نسخة 2013 نجح المنتخب الإماراتي في الفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه، فيما فازت قطر بنسخة 2014 التي جرت في الرياض، ونجحت عمان في زيادة رصيدها في البطولة بلقب آخر عام 2017 في البطولة التي جرت بالكويت قبل أن تنجح البحرين في تسجيل أول فوز تاريخي للكأس عام 2019 في العاصمة القطرية الدوحة.

وبحسب السجل البطولي للبطولة تتفوق الكويت بعشرة ألقاب، فيما تملك السعودية وقطر والعراق 3 ألقاب مقابل لقبين للإمارات وعمان ولقب وحيد للبحرين، واليمن بلا ألقاب.



لاعبو الأخضر خلال استعداداتهم لمواجهة اليمن (الموقع الرسمي للمنتخب السعودي)

لاعبو منتخب العراق أظهروا معنويات عالية خلال التدريبات الأخيرة (الشرق الأوسط)

ملعب البصرة جاهز لاستضافة الحدث الكروي الخليجي (رويترز)

سوكوب قال إن جميع منتخبات الأخضر «مميزة»

الشهري: نحترم اليمن... وجئنا إلى العراق من أجل اللقب

البصرة: علي القطان

أكد سعد الشهري مدرب المنتخب السعودي، أن تشكيلته التي ستشارك في البطولة بدءاً من اليوم الجمعة تسعى لهدف واحد وهو «تحقيق اللقب».

وقال الشهري في مؤتمر صحافي: «أعتمد الأفكار نفسها مع المنتخب الحالي الذي يجمع بين لاعبي الأولمبي والمنتخب الأول، جئنا بطموح تحقيق اللقب، فلا فرق بين لاعب أولمبي أو منتخب أول».

وفيما رأى أن المباراة الأولى مهمة جدا أمام اليمن المتطور، أضاف الشهري «المدرب الوطني يحظى بدعم كبير، (العراقي) عمو بابا و(المغربي) وليد الركراكي نماذج مشرفة، ونسعى لتحقيق إنجازات».

وحول منتخب اليمن الوحيد الذي لم يحرز لقب البطولة الخليجية، قال «نحترمه كثيرا، الكرة اليمنية تطورت بشكل جيد، وهم جاهزون من خلال معسكر بمصر، تعادلنا قبل ولا يمكن توقع نتيجة اللقاء».

في المقابل، قال مدرب اليمن التشيكي ميروسلاف سوكوب الذي يشارك للمرة الثانية «البطولة هي الأولى لمعظم اللاعبين، نعلم جميعاً أن المنتخب ليس الأفضل لعدة أسباب، بعض اللاعبين لم يخوضوا مباريات ودية دولية أو محلية منذ سنة ونصف، والآن نحن أمام أفضل المنتخبات الخليجية».

وأضاف «خضنا معسكرا لخمسة أسابيع في مصر، اللاعبون يؤدون التدريبات بشكل مثالي، بدأنا بـ35 لاعبا، وتم تقليص العدد إلى 23 لاعبا، المستوى الحقيقي سيظهر بعد أول لقاء... تعادلت قبل مع قطر والبحرين، لكن الآن اللاعبون جدد، وأنا معهم منذ 5 أسابيع فقط، هدفي منحي واللاعبين الفرصة لبناء فريق للمستقبل».

وعن خوض السعودية البطولة بالصف الثاني، قال «مباراة صعبة، حتى وإن كانت بالصف الثاني للمنتخب السعودي، بطل آسيا تأهل للأولمبياد، كل منتخبات السعودية بفئاتها متميزة جدا في المستوى، نعلم إمكانياتهم الكبيرة، وجاهزيتهم لخطف اللقب، وبناء مستقبل للمنتخب الأول السعودي».

وقبل مباراة السعودية، حاملة اللقب 3 مرات آخرها في 2004، واليمن ضمن المجموعة الأولى، تفتتح النهائيات بمواجهة العراق المضيف وسلطنة عمان.

وقال مدرب العراق الإسباني خيسوس كاساس عن اعتماده تطبيق الفلسفة الإسبانية «ليس بشكل كامل ولكن مشابه، ولكن سنعتمد المدرسة نفسها، وجميع اللاعبين يستطيعون خدمة هذا المشروع، أثق فيهم جدا».

وعن المنافس العماني، أكد كاساس «نعلم أنه خصم عنيد جدا، شاهدنا مبارياته الأخيرة، وهو أيضا بطل النسخة قبل الأخيرة، درسنا نقاط قوتهم وسنحاول إيجاد الطريقة المثلى للمواجهة».

بدوره، قال الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب عمان «أعلم أن المدرجات ستكون ممتلئة، فالبطولة تأتي في العراق بعد 40 عاما، وهي كأس عالم مصغرة، ندخل البطولة بطموح عال جداً، مع احترام جميع الخصوم، فلديهم جميعا طموح الفوز باللقب، ولكنهم أقوياء، حتى قطر والسعودية الذين يشاركون بالصف الثاني، أيضا هم جاهزون وطموحاتهم كبيرة».

وعن مشاركة المنتخب بعناصر صغيرة أكد «نعم معظمهم صغار، والبطولة فرصة جيدة لإكسابهم الخبرة بمواجهة منتخبات قوية، لبناء مستقبل الكرة العمانية».

سعد الشهري خلال المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

الأصفر المنتشي بانضمام الأسطورة يسعى لتأكيد أحقيته بالصدارة

الدوري السعودي: «نصر رونالدو» في مواجهة «جماعية الطائي»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر إلى اقتناص نقاط ضيفه الطائي والاحتفاظ بصدارته للائحة ترتيب دوري «روشن السعودي للمحترفين»، وذلك بعد تأجيل المباراة المقررة يوم أمس إلى مساء اليوم (الجمعة)، بسبب أعطال في ملعب مرسول بارك الذي يحتضن اللقاء.

وقررت لجنة المسابقات في «رابطة الدوري السعودي للمحترفين» تأجيل المباراة، موضحة في بيان صحافي عبر موقعها الإلكتروني: «قررت اللجنة تأجيل مباراة النصر والطائي لتقام الجمعة في نفس التوقيت عند الساعة السادسة مساء».

وأضافت الرابطة في بيانها: «تم ذلك بناءً على خطاب رئيس مجلس إدارة (شركة الوسائل السعودية)، القاضي بعدم قدرة ملعب مرسول بارك بجامعة الملك سعود على استضافة اللقاء، وذلك نظراً لغزارة الأمطار التي أدت إلى أعطال كهربائية بإنارة الملعب والبوابات. واستناداً إلى التقرير الهندسي، وحرصاً على سلامة اللاعبين والحضور، تم تأجيل المباراة».

ويلتقي النصر بنظيره الطائي في مواجهة يبحث معها الجميع عن أسطورة البرتغال والنجم العالمي كريستيانو رونالدو في ظهوره الأول بحال قدرته على المشاركة ووصول بطاقته الدولية.

وسيسعى النصر إلى تحقيق الفوز أمام الطائي ومواصلة انفراده بصدارة لائحة الترتيب خاصة مع اقتراب الشباب والاتحاد، اللذين يملكان مواجهة مباشرة بينهما، حيث يملك النصر حالياً 26 نقطة في رصيده.

وبعد ظهوره المتواضع أمام الخليج في الجولة الماضية، سيعمل النصر على تقديم نفسه بصورة مثالية أمام الطائي، حينما يستضيفه على ملعب مرسول بارك وسط حضور جماهيري كبير ومتوقع للقاء.

الطائي الذي حقق فوزاً عريضاً برباعية في الجولة الماضية أمام الباطن يدرك أن موقفه صعب أمام النصر، إلا أن عودة الطائي للانتصارات بعد تعثرات متتالية من شأنها أن تحسن الجانب المعنوي للفريق، وتسهم في ظهوره بصورة ندية للنصر الطامح لتحقيق الفوز، ويحضر الطائي حالياً في المركز السابع برصيد 18 نقطة.

ويملك الطائي عدداً من الأسماء المميزة، يبرز منها الجزائري أمير سعيود، وقائد الفريق موسونا، حيث يشكل الثنائي نقطة قوة للفريق المتميز بالأداء الجماعي، ويساهمان بصورة مباشرة في صناعة اللعب أو حتى تسجيل الأهداف.

وفي الأحساء، يلتقي أبناء المنطقة للمرة الأولى هذا الموسم في دوري المحترفين، وذلك بعد صعود العدالة بجوار الفتح، حيث يقام اللقاء على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي وسط توقعات بحضور جماهيري كبير، خاصة مع استمرار الأرقام الكبيرة للجماهير التي يحققها فريق العدالة كل جولة بالإضافة لجماهير الفتح.

ويدخل مستضيف اللقاء فريق العدالة باحثاً عن تحقيق انتصار ثانٍ له هذا الموسم بعد سلسلة من الإخّفاقات التي تعرض لها الفريق الصاعد حديثاً لدوري المحترفين، حيث تعادل العدالة في الجولة الماضية أمام الوحدة، ورفع رصيده للنقطة الخامسة في المركز الرابع عشر بلائحة الترتيب.

أما فريق الفتح الساعي لتعويض خسارته في الجولة الماضية أمام الفيحاء، فيدخل المباراة وسط طموحاته بتحقيق النقاط الثلاث من أجل زيادة رصيده النقطي والعودة لدائرة الانتصارات التي أوقفها فريق الفيحاء.

وفي مدينة بريدة، يستضيف التعاون المنتشي بفوزه أمام الغريم التقليدي الرائد في الجولة الماضية، نظيره فريق الخليج في لقاء يبحث معه سكري القصيم عن الاقتراب أكثر نحو فرق المقدمة.

ويملك التعاون حالياً 23 نقطة في بداية مثالية له هذا الموسم جاءت من تحقيق سبعة انتصارات وتعادلين مقابل خسارتين فقط، إلا أن التعاون الذي يتولى قيادته البرازيلي شاموسكا يدرك صعوبة الخليج، الفريق الذي يعيش تجانساً فنياً مميزاً رغم تواضع نتائجه.

وأعلن نادي الخليج حصوله على شهادة الكفاءة المالية التي تتيح له تسجيل لاعبيه الجدد، حيث سيكون البرتغالي فابيو مارتينيز أبرز الأسماء التي تعاقد معها الخليج في الفترة الشتوية.

ويسعى الخليج لبداية إيجابية مع انطلاقة الفترة الشتوية، حيث يحضر حالياً في المركز الخامس عشر برصيد 4 نقاط جاءت من خلال انتصار وحيد حققه أمام الباطن وتعادله مع العدالة، مقابل خسارته لتسع مباريات في الجولات الماضية.



لاعبو النصر في تدريباتهم الأخيرة ويبدو البرتغالي رونالدو (الموقع الرسمي لنادي النصر)

كونتي يتنفس الصعداء... وهاري كين يستعيد بريقه مع توتنهام

إيفرتون لتضميد جراحه وإنقاذ مستقبل لامبارد في مواجهة مانشستر يونايتد اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تنفس فيه المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي الصعداء برؤية فريقه، توتنهام، يخرج بانتصار عريض على حساب كريستال بالاس 4 - صفر، وعودة مهاجمه هاري كين للتألق بتسجيل ثنائية ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، ستتحول الأنظار هذا الأسبوع لمنافسات الدور الثالث لكأس إنجلترا، التي تنطلق اليوم بلقاء ساخن بين مانشستر يونايتد وإيفرتون قد يكون مصيرياً لمستقبل مدرب الأخير، فرانك لامبارد.

وما بين ليلة رأس السنة الجديدة، حين تعرض هو ولاعبوه لصيحات الاستهجان بعد الهزيمة صفر - 2، على ملعبه أمام أستون فيلا، والانتصار الكبير الذي حققه مساء أول من أمس على كريستال بالاس، يشعر كونتي وفريقه كما لو أن جبلاً ثقيلاً أزيح من على صدورهم.

وكانت كل الأجواء في توتنهام قبل مباراة كريستال بالاس تتسم بالسلبية، وخصوصاً أن الفريق لم يحقق سوى فوزين فقط في آخر ست مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما بدا أن هداف الفريق هاري كين يعاني نفسياً منذ إهدار ركلة الجزاء التي تسببت في خروج منتخب إنجلترا من ربع نهائي كأس العالم بقطر بالخسارة أمام فرنسا 1 - 2.

وبعدما شكك كونتي، في إمكانية إنهاء فريقه الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى، جاء الانتصار على كريستال بالاس ليقلب الأجواء السلبية إلى مؤشرات إيجابية، واستعاد توتنهام توازنه بعد آخر مباراتين، مجدداً الأمل في انتزاع مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وعزّز توتنهام رصيده إلى 33 نقطة في المركز الخامس، بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد الرابع، الذي خاض مباراة أقل، بينما تقدم على ليفربول السادس الذي يملك أيضاً مباراة أقل، بفارق خمس نقاط.

ويدين توتنهام بفوزه إلى نجمه هاري كين الذي سجل في مباراته الـ300 بالدوري، ثنائية بالدقيقتين 48 و53، ليرفع رصيده من الأهداف إلى 15 هدفاً، في المركز الثاني بفارق 6 أهداف عن متصدر هدافي «البريميرليغ» مهاجم مانشستر سيتي، النرويجي إرلينغ هالاند. بينما أضاف الهدف الثالث الآيرلندي مات دوهيرتي، وأضاف الهدف الرابع الكوري الجنوبي هيونغ - مين سون.

وعقب اللقاء ظهرت الابتسامة على وجه كونتي، الذي قال: «انتصار مهم في وقت كنا نحتاج فيه لانتفاضة تظهر قدراتنا. أنا سعيد في توتنهام وأستمتع بعملي، ونحاول إرساء قواعد قوية. أنا موجود في نادٍ عصري، وتربطني علاقة جيدة مع اللاعبين ومجلس الإدارة، ربما يجب علي أن أدرس مزيداً من الإنجليزية؛ لأنني لست جيداً لنقل أفكاري للمحيطين، والإعلام يتكهن بأنني لا أرغب في الاستمرار في كل مرة أكون فيها غاضباً».

وأضاف كونتي: «أنا ملتزم حقاً بهذا النادي وتوتنهام. ثم هناك هذا المشروع، ووقعت عقداً مع هذا النادي لقبول هذا المشروع ومحاولة بناء النادي ومساعدته. خلال هذه العملية يمكن أن يحدث ألف شيء. يمكن للنادي إقالة المدرب، أو تكون هناك وجهات نظر مختلفة ومواقف مختلفة، لكن أنا سعيد هنا وأتمنى أن يمنحنا الفوز على بالاس دفعة جيدة في استكمال المشوار».

وأعرب كونتي عن سعادته لرؤية هاري كين يهز الشباك متألقاً ومتخلصاً من آثار خروج إنجلترا من المونديال.

وتابع: «بعد العودة من كأس العالم كانت نتائجنا سيئة، وكان ينبغي علينا أن نبدأ القتال بقوة، لأنه على ضوء الوضع في هذا الدوري يمكنك أن تنزلق بسرعة... أثق في هؤلاء اللاعبين، وأتمنى أن نواصل المشوار بالكفاءة نفسها».

وسيتحول تركيز توتنهام صوب مباريات الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي، حيث يستضيف بورتسموث المنافس في دوري الدرجة الثالثة، بينما يستقبل كريستال بالاس منافسه في الدوري الممتاز ساوثهامبتون السبت.

وكان ساوثهامبتون، متذيّل ترتيب الدوري، قد واصل عروضه المخيّبة للآمال وسقط أمام نوتنغهام فورست صفر - 1 بهدف النيجيري تايوو أونيي. واستفاد نوتنغهام من الفوز للابتعاد قليلاً عن مراكز الخطر، حيث بات يحتل المركز الخامس عشر، برصيد 17 نقطة بفارق 5 نقاط عن ساوثهامبتون متذيّل الترتيب.

وفي معركة المراكز الأخيرة أيضاً، تعادل ليدز يونايتد وضيفه وستهام 2 - 2، ليحتل الأول المركز الرابع عشر بـ17 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن منافسه الموجود في المركز الثامن عشر.

يونايتد أمام إيفرتون

وتتركز الأنظار اليوم على مواجهة مانشستر يونايتد وإيفرتون في الدور الثالث لكأس إنجلترا، حيث ربما تكون نتيجتها فاصلة في مستقبل مدرب الأخير، فرانك لامبارد، بعد تراجع النتائج بالدوري.

ولم يحقق إيفرتون أي انتصار خلال المباريات السبع الأخيرة بالدوري، وآخرها الخسارة الثقيلة والموجعة على أرضه 1 - 4 أمام برايتون، الثلاثاء.

وعلى ما يبدو أن جماهير إيفرتون باتت تفتقد الثقة في قدرة لامبارد على الارتقاء بمستوى الفريق، وقد ظهر الأخير بائساً بالوضع الذي أصبح معه قريباً من مناطق الهبوط.

وترى الجماهير أن التعادل 1 - 1 مع مانشستر سيتي في بداية الأسبوع الماضي لم يكن سوى مجرد ضربة حظ، وانكشفت الحقيقة أمام برايتون الذي سيطر تماماً، بينما انهار إيفرتون على ملعب جوديسون بارك مجدداً.

وكان إيفرتون في يوم من الأيام من الفرق الطامحة لدخول قائمة الصفوة ومزاحمة فرق المربع الذهبي، بينما كان برايتون يسعى للعودة للدوري الممتاز للمرة الأولى منذ عام 1983. لكن الحال انقلبت، فبرايتون يحتل المركز الثامن بينما يجد إيفرتون، الفريق الذي قضى سنوات في الدوري الممتاز أكثر من أي فريق آخر، نفسه في المركز 16 وهو المركز ذاته الذي احتله الموسم الماضي.

ويأمل لامبارد في أن يحقق المفاجأة اليوم على حساب مانشستر يونايتد حتى ولو كانت مباراة بالكأس، للتمسك بالخيط الرفيع للإبقاء على منصبه، لكنه يدرك أن الأمور ستكون صعبة أمام منافس يتطور من أسبوع لآخر، وينافس بقوة الآن بالمربع الذهبي.

ويقف إيفرتون في تناقض صارخ، حيث يعاني لامبارد، المدرب السابع للفريق في سبعة أعوام، من أجل الحصول على أفضل النتائج للنادي الذي أنفق أكثر من 700 مليون يورو (740,32 مليون دولار) على الانتقالات في الفترة نفسها.

ولا يمكن اتهام فرهاد مشيري، مالك إيفرتون، بعدم إنفاق الأموال، لكن بعد محاولة تعيين مدربين مختلفين بفلسفة مختلفة ورث لامبارد فريقاً فشل في تحقيق النجاح.

ولم يساعد الغياب المستمر لمهاجم إنجلترا، دومينيك كالفرت - لوين؛ بسبب الإصابات، الفريق، بينما لم ينجح إيفرتون في تعويض خسارة البرازيلي ريتشارليسون الذي ساعد الفريق على البقاء بين الكبار الموسم الماضي بعدما سجل 10 أهداف، وقدم خمس تمريرات حاسمة قبل الانتقال إلى توتنهام هوتسبير.

وكان لامبارد قد رقص مع الجماهير نهاية الموسم الماضي بالمدرجات بعد تأكد بقاء إيفرتون، لكن قبل فترة التوقف الخاصة بكأس العالم تمت مشاهدته وهو يحاول تهدئة التوتر بين اللاعبين والمشجعين بعد الخسارة المحبطة ضد بورنموث، ثم أعقب ذلك سماعه صافرات الاستهجان ضده ولاعبيه إثر الخسارة من برايتون. ومع نفاد الصبر لتحقيق أول فوز منذ أكتوبر (تشرين الأول) قد يدفع لامبارد الثمن كما حدث مع سابقيه، ماركو سيلفا ورافائيل بينيتز، إذ يقامر إيفرتون على مدرب آخر ليقوده لبر الأمان.

وأكد لامبارد تفهمه صعوبة الموقف الذي يمر به النادي، وأنه منفتح لتقبل أي قرار، لكنه لن ينسحب وسيحاول العمل بجد لتصحيح الأوضاع، أملاً في أن تكون مباراة الكأس أمام مانشستر يونايتد مفتاحاً جيداً لما هو مقبل.

في المقابل يواصل مانشستر يونايتد نتائجه القوية منذ رحيل نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المنضم حديثاً للنصر السعودي، محققاً فوزه الرابع توالياً في الدوري، دون أن تهتز شباكه وذلك للمرة الأولى منذ سلسلة من ست مباريات بين مايو (أيار) وأكتوبر 2017.

ويحتل يونايتد المركز الرابع بالدوري برصيد 35 نقطة متساوياً مع نيوكاسل الثالث (بفارق الأهداف) لكن للأول مباراة مؤجلة.

وحقق مانشستر يونايتد انتصاراً أخيراً على بورنموث بثلاثية نظيفة خرج بعدها مدربه الهولندي إريك تن هاغ ليشيد بلاعبيه، مؤكداً أن ثقته بالمجموعة تزداد يقيناً أسبوعاً بعد الآخر.

وقال: «أنا سعيد بالنتيجة. رغم أننا لم نقدم أفضل مباراة لنا. يجب أن نكون صادقين. لقد أحرزنا أهدافاً رائعة، لكن في بعض الأحيان كنا محظوظين جداً، وقام حارسنا دافيد (دي خيا) بتصديات رائعة».

واضاف: «ثقتي في التشكيلة ترتفع، وهذه إشارة جيدة. علينا أن نبذل مجهوداً بنسبة 100 في المائة في كل مباراة. إذا حافظنا على هذه الفلسفة فمن الممكن الدخول في صراع المنافسة على القمة، لكننا حالياً خارج سباق اللقب».

وعن مواجهة إيفرتون قال: «ستكون المواجهة اختباراً صعباً أمام فريق يحارب لتحسين وضعه، نتائج إيفرتون لا تعبر عن قوة مجموعته، نريد أن نستغل إقامة المباراة على أرضنا وأمام جماهيرنا للخروج بانتصار».

من جهته أبدى حارس المرمى المتألق، الإسباني دافيد دي خيا (32 عاماً)، رغبته في البقاء مع يونايتد لفترة طويلة مقبلة، حيث ينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي، لكنه يتضمن بنداً يسمح لمانشستر يونايتد بالتمديد لعام آخر.

وقال دي خيا لدى سؤاله بشأن موقفه: «أشعر بارتياح كبير. أركز فقط على التدريبات وتقديم أفضل أداء. وبالتأكيد ستنتهي المفاوضات بشكل جيد. أتمنى البقاء مع الفريق حتى نهاية مسيرتي. لقد قضيت هنا أعواماً عديدة للغاية، ويشرفني للغاية الوجود هنا، وأشعر بالسعادة».

ويسعى مانشستر يونايتد حالياً لإدخال دي خيا في منافسة أكثر، قوة بعد عودة مارتين دوبرافكا إلى نيوكاسل، حيث تردد أن النادي يوجه أنظاره نحو جاك بوتلاند حارس مرمى كريستال بالاس.

واستعرض دي خيا مجدداً أهميته لمانشستر خلال مواجهة بورنموث، حيث تصدى ببراعة لكرتين خطيرتين، ليحافظ على نظافة شباكه في كل المباريات على ملعبه بالدوري، منذ المباراة التي انتهت بالفوز على آرسنال 3 - 1 في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وعلق دي خيا: «نقدم مستويات جيدة حقاً، وعلينا الحفاظ على الزخم قدر المستطاع والاستعداد لكل مباراة وكأنها مباراة نهائية... سنخوض كثيراً من المباريات هذا الشهر».

كين وسون يحتفلان وسط لاعبي توتنهام بالتسجيل في مرمى كريستال بالاس (أ.ف.ب)

مستقبل لامبارد مع إيفرتون على صفيح ساخن (رويترز)







دي خيا المتألق في حراسة يونايتد يتطلع لتمديد عقده (رويترز)

يوفنتوس وميلان لاستغلال سقوط نابولي وتقليص الفجوة على القمة الإيطالية

روما: «الشرق الأوسط»

ربما يعاني يوفنتوس من اضطرابات خارج الملعب، لكنه يسير ببطء نحو العودة لسباق اللقب في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم، الذي أصبح مفتوحاً عقب الخسارة الأولى للمتصدر نابولي، هذا الأسبوع.

وبينما كانت كل العيون تتجه نحو كأس العالم في قطر، كان يدقق مفتشون في مخالفات بالنادي الإيطالي تتعلق بالتعاقدات والأجور، ما دفع مجلس الإدارة للاستقالة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ووضعت الأزمة نهاية مفاجئة لحقبة طويلة لرئيس النادي أندريا آنييلي شهدت التتويج بالدوري تسع مرات متتالية، لكن المدرب ماسيميليانو أليغري صمد في منصبه رغم ضغوط وسائل الإعلام والجماهير التي طالبت بإقالته عقب بداية سيئة للموسم.

وخسر الفريق خمساً من ست مباريات بدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، ليهبط إلى تصفيات الدوري الأوروبي، حيث سيواجه نانت الشهر المقبل.

وكان يوفنتوس في المركز الثامن بالدوري عقب خسارة من ميلان في أكتوبر (تشرين الأول)، لكن بفوزه على كريمونيزي 1 - صفر الأربعاء عزز سلسلة انتصاراته إلى سبع مباريات، دون أن تهتز شباكه، وتقدم للمركز الثالث بفارق سبع نقاط عن القمة. واعتبر أليغري هذه «خطوة أخرى بسيطة» للأمام.

ولم تكن تشكيلة يوفنتوس مكتملة أبداً بعد استئناف الموسم عقب كأس العالم، لكن ظهرت ابتسامة أليغري حين سجل أركاديوش ميليك هدفاً من ركلة حرة في الوقت بدل الضائع، لينتزع النقاط الثلاث.

وبعودة الفائز بكأس العالم أنخيل دي ماريا، وتعافي دوسان فلاهوفيتش وخوان كوادرادو وبول بوغبا من الإصابات، يشعر أليغري بالرضا عن عمق التشكيلة، رغم علامات الاستفهام حول تعامل الإدارة الجديدة مع سوق الانتقالات هذا الشهر.

وقال أليغري قبل استضافة أودينيزي صاحب المركز الثامن، غداً (السبت): «انخرط بعض اللاعبين الشبان المهمين، ويجدر بنا الشعور بالسعادة، يوجد عمل لتنفيذه».

وأصبح نابولي آخر فريق يتعرض لهزيمة بمسابقات الدوري الخمس الكبرى في أوروبا بخسارته خارج أرضه 1 - صفر من إنتر ميلان، ليسدي معروفاً لجاره ميلان صاحب المركز الثاني؛ إذ تقلص الفارق في القمة إلى خمس نقاط.

وبفضل سلسلة من 11 انتصاراً قبل التوقف بسبب كأس العالم، تقدم فريق المدرب لوسيانو سباليتي في الصدارة بفارق جيد، ويمكن لنابولي العودة للانتصارات حين يزور سمبدوريا المهدد بالهبوط، بعد غدٍ (الأحد).

وقال سباليتي: «يجب أن نفكر بشأن التحسن في التدريبات من الآن، المستوى أمام إنتر كان أقل من قدراتنا، نحتاج لاستعادة أفضل حالاتنا».

لكن سباليتي الذي دخل اللقاء على وقع 11 انتصاراً متتالياً، وهو لم يهدر سوى 4 نقاط (من تعادلين) في 15 مباراة، ربما لم يكن منزعجاً من عرض لاعبيه الذين سيطروا كثيراً على مجريات اللقاء قبل التعرض للخسارة الأولى هذا الموسم بهدف البوسني المخضرم أدين دزيكو بكرة رأسية في الدقيقة 56.

وبهذه النتيجة، بات الصراع مشرعاً على مصراعيه، حيث بقي نابولي متصدراً بفارق 5 نقاط فقط عن ميلان و7 نقاط عن يوفنتوس و8 عن إنتر، بعد أن كان الأول يغرد خارج السرب قبل فترة التوقف. ويلهث الفريق الجنوبي وراء أول لقب له منذ عام 1990 بقيادة النجم الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا.

من جهته، يتفوق ميلان بنقطتين على يوفنتوس بعد 16 مباراة، ويدرك المدرب ستيفانو بيولي أن التعثر بملعبه أمام روما يوم الأحد قد يضعف فرص الحفاظ على اللقب، مع ابتعاد غريمه إنتر صاحب المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط فقط.

وقال بيولي الذي سيواجه توتنهام هوتسبير في دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا: «سنخوض ثمانية أسابيع مهمة جداً سنلعب خلالها في كل المسابقات، لذا يجب أن نؤدي عملاً رائعاً معاً».



دزيكو سجل هدف فوز الإنتر على نابولي ليفتح صراع القمة (إ.ب.أ)

برشلونة يحتاج بديلاً لليفاندوفسكي قبل «القمة الصعبة» أمام أتلتيكو مدريد

برشلونة: «الشرق الأوسط»

بعدما ظهرت معاناة برشلونة من دون روبرت ليفاندوفسكي لتخطي منافسه المغمور إنتر سيتي من الدرجة الثالثة (4 - 3)، بعد وقت إضافي في مسابقة كأس إسبانيا، بات عليه أن يبحث عن بديل لهدافه البولندي في مباراة قمة صعبة أمام أتلتيكو مدريد الأحد بالدوري، بعد أن أيدت المحكمة الإدارية الرياضية الإسبانية قرار إيقاف اللاعب لثلاث مباريات.

وعوقب ليفاندوفسكي بالإيقاف لمدة ثلاث مباريات بعدما قام بإيماءة مسيئة تجاه الحكم جيل مانزانو، عقب حصوله على البطاقة الصفراء مرتين في المباراة التي فاز فيها برشلونة على أوساسونا 2 - 1 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتقدم النادي الكتالوني باستئناف على قرار الاتحاد الإسباني، وسمح لليفاندوفسكي باللعب في المباراة التي تعادل فيها برشلونة مع إسبانيول (1 - 1)، لكن مع تأكيد رفض الاستئناف سيغيب النجم البولندي عن المباراة ضد أتلتيكو التي تقام في ملعب واندا ميتروبوليتانو.

وكان تشافي مدرب برشلونة، يأمل أن يتمكن ليفاندوفسكي (34 عاماً)، الذي سجل 18 هدفاً في 20 مباراة هذا الموسم، أن يكون متاحاً للعب أمام أتلتيكو، خاصة أنه منحه راحه في مباراة الكأس أمام إنتر سيتي، وظهر تأثير ذلك على الفريق.

وقال تشافي: «غياب ليفاندوفسكي في مباراة الأحد بمثابة نكسة، ولم نكن نتوقعه. لا يوجد لدينا أي خيار الآن سوى الطاعة».

ولا تشمل العقوبة الإيقاف في مباريات كأس ملك إسبانيا أو كأس السوبر، لذلك، سيغيب ليفاندوفسكي عن مباريات جيرونا وخيتافي قبل نهاية الشهر الحالي أيضاً.

وظهرت معاناة برشلونة من دون ليفاندوفسكي لتخطي منافسه المغمور إنتر سيتي من الدرجة الثالثة (4 - 3)، بعد وقت إضافي وبلوغ دور الـ16 لكأس إسبانيا .وخاض الفريق الكاتالوني المباراة بتشكيلة قوية ضمت لاعب وسطه المخضرم سيرجيو بوسكيتس وثلاثي خط الهجوم الهولندي ممفيس ديباي وفيران توريس والفرنسي عثمان ديمبيلي. لكن نجح إنتر سيتي في فرض التعادل على العملاق الكاتالوني ثلاث مرات، بواسطة أوريول سولديفيا أحد نجوم المباراة، والناشئ السابق في برشلونة.

وعدل إنتر سيتي، الذي صعد لدوري الدرجة الثالثة الموسم الماضي، تأخره ثلاث مرات، ليدفع المباراة نحو وقت إضافي بعد التعادل 3 - 3 في نهاية الوقت الأصلي، لكنه ودع البطولة في النهاية عندما سجل البديل أنسو فاتي هدف الفوز في الدقيقة 103. وكان رونالد أراوخو وعثمان ديمبلي ورافينيا هم من سجلوا ثلاثية أهداف برشلونة في الوقت الأصلي، بينما سجل سولديفيا البالغ من العمر 21 عاماً ثلاثية إنتر سيتي في غضون 25 دقيقة من الشوط الثاني بما في ذلك الهدف الثالث المثير في الدقيقة 86 ليدفع المباراة نحو وقت إضافي.

وبلغ أتلتيكو مدريد الدور ذاته بفوزه على أوفييدو بهدفين نظيفين، في حين حقق إشبيلية فوزاً ساحقاً على ليناريس (5 - صفر).

برشلونة سيحرم من ليفاندوفسكي 3 مباريات (أ.ف.ب)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

المشهد

إشاعات

● تبنّى المخرج الراحل صلاح أبو سيف مبدأ أن الفيلم العالمي هو المحلّي، وبقدر ما يكون محلّياً بقدر ما يكون عالمياً. وأن ما تستطيع السينما العربية توفيره لغير العرب هو بحث قضاياها ومجتمعاتها.

● خالفه المخرج الراحل يوسف شاهين، مؤكداً أن الوصول إلى العالمية يحتاج إلى عنصرين رئيسيين: الحديث عن الذات والتمويل الأجنبي.

● أظهر التاريخ أن يوسف شاهين هو من تمكّن من تحقيق هذه «العالمية»، أكثر مما فعل معظم المخرجين العرب. من سوريا هناك مصطفى العقاد الذي نقل كل سينماه إلى موطن جديد (هوليوود) وحقق أفلامه بالاستناد إلى موروث تلك السينما من ضخامة وأساليب عرض وإنتاج... إلخ، وهناك المخرج الجزائري محمد لخضر حمينة المخرج العربي الوحيد الذي فاز بذهبية مهرجان «كان» وذلك عن فيلمه «مفكرة سنوات الجمر» سنة 1975.

● اليوم، وبفضل الانتقال من بلادهم العربية إلى العواصم الغربية (مثل الفلسطيني هاني أبو أسعد) أو بفضل المهرجانات الغربية (التونسية كوثر بن هنية) هناك مخرجون تفرّقت بهم السبل والأساليب لكنهم حققوا قدراً من العالمية التي رغبوا فيها.

● علينا أن نعرف أن العالمية كلمة مطّاطة ومخادعة. ييرزي سكلوموفسكي، كينث برانا، أندريه فايدا، أوليفييه أوساياس، مخرجون مختلفو المشارب حققوا بعض درجات العالمية إذا كان مقصوداً بها الشهرة. لكن أفضل ما حققوه ومئات سواهم من كل مكان هو القيمة الفعلية لأفلامهم فناً وفكراً.

● ليس كل مخرج نفذ إلى عرض فيلمه أوروبيا أو أميركياً بات عالمياً. المخرجون العالميون هم المؤثرون: هيتشكوك، ديفيد لين، غودار، برغمن، تشارلي تشابلن وآخرون... أما إذا كانت المحلية هي الطريق أو لا، فهذا يصبح أمراً ثانوياً.

م. ر

من فرسانها بن محمود والباهي

ملامح وذكريات عن السينما التونسية في مئويتها

هوليوود: محمد رُضا

احتفال السينما التونسية، الذي بدأ في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، ويستمر حتى اليوم نفسه من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023. بمرور مائة سنة على ولادتها يضعها في مركز مرموق بين صناعات السينما العربية والعالمية. صحيح أن الفيلم الأول الذي أخرجه تونسي بتمويل تونسي وهو «زهرة» لسمامة شكلي (والبعض يؤرخه باسم ألبير سمامة شكلي) سنة 1922 كان قصيراً لكن لا أهمية لذلك. ليس فقط أن العديد من سينمات العالم بدأت قصيرة فقط، بل في غضون عشرينات القرن الماضي كان الفيلم القصير ما زال موجوداً بغزارة في العالم الغربي جنباً إلى جنب الأفلام الطويلة التي بدأت قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات.

نظرة نقدية

من المهم النظر إلى السينما التونسية، بعد ذلك التاريخ، كسينما رائدة كذلك في الاختلاف. سينما الجوار في المغرب والجزائر لم تبدأ (لأسباب عدّة) إلا لاحقاً. في الواقع إلى أن أخذت السينما الجزائرية في تحقيق أفلامها عن الثورة ضد فرنسا في أوائل الستينات وإلى أن قام الفرنسي جان مورا بإنجاز فيلم من تمويل مغربي (على الأرجح) صوّره في المغرب تحت عنوان «معروف، صانع فطيرة القاهرة» سنة 1947. كانت السينما في تونس أطلقت أفلاماً أخرى من بينها سنة 1924 «الغزال» (ثاني فيلم للمخرج شيكلي). هذا قبل ثلاث سنوات من قيام عزيزة أمير بتحقيق أول فيلم مصري الإخراج، وهو «ليلى».

ما هي إلا ثلاث سنوات أخرى حتى آلت راية الإنتاج في العالم العربي إلى السينما المصرية مع بزوغ أفلام سورية ولبنانية وعراقية في الثلاثينات. لكن تلك التونسية اختلفت عنها جميعاً. ليس عبر الحكايات والمواضيع التي أثارتها، بل كونها استفادت من التأثير الفرنسي على الحياة الثقافية التونسية.

هذا التأثير سبق الاستقلال عام 1956 واستمر بعده. نوادي السينما وجمعياتها ثم مهرجان أيام قرطاج السينمائي التي واكبت نهضة الإنتاج السينمائي التونسي كلها دلالات حيّة على ميراث من الاهتمام الثقافي الكبير عاشته السينما التونسية وتوطد شأنه بعد الاستقلال.

النظرة النقدية للسينما التي سادت الستينات في بعض دول الشرق الأوسط والسينما المصرية (على الأخص) كانت النموذج الذي أرادت السينما التونسية الابتعاد عنه، ومهرجان قرطاج كان أحد وسائل تأكيد المسار المختلف عن تلك السينما التي وُصفت بالتجارية المحضة.

مرّة أخرى يلعب التأثير الثقافي والاقتراب من الحركة السينمائية في الغرب (أكثر مما فعلت سينمات عربية آنذاك) دوراً في جعل السينما التونسية تختلف، متمتعة بالرغبة في شق طريقها بعيداً عن المألوف العربي. ومهرجان «أيام قرطاج السينمائية» لعب أهم دور ممكن في هذا التوجه، إذ وُلد سنة 1966 بهدف مختلف، ناهيك عن أنه وُلد حين لم تشهد الدول العربية مهرجانات استمرت لأكثر من دورة أو دورتين.

بحنكة اختار المهرجان (الذي أسسه الناقد الراحل الطاهر الشريعة) أن يكون جامعاً للسينما العربية والأفريقية، وهو منح جائزته الأولى في ختام دورة 19966 إلى المخرج السنغالي عثمان سمبان عن فيلم «فتاة سوداء».

كان تم القرار بأن يُقام المهرجان مرّة كل عامين. الدورة الثانية، سنة 1968، حجبت الجائزة الأولى لكن في تلك الدورة الثالثة، سنة 1970. مُنحت للمخرج المصري يوسف شاهين تلاه بعد عامين فوز «المخدوعون» بالجائزة الأولى. الفيلمان سياسيان واحد عن حال مصر بعد هزيمة 1967 والآخر أنجزه توفيق صالح لحساب المؤسسة العامة للسينما في سوريا عن رواية غسان كنفاني.

بعد الاستقلال

منذ إقامة المهرجان وإلى اليوم، توزّعت الجوائز الأولى بين أفلام من دول عربية وأفريقية مختلفة، كان نصيب الفيلم التونسي منها ثمانية أفلام تونسية أولها «عزيزة» لعبد اللطيف بن عمّار (1980) وآخرها «نورة» لهند بوجمعة (2019).

لكن المسألة ليست محصورة بالمهرجان العربي - الأفريقي المنفرد في تخصصه فقط، بل هو لا يعدو وجهاً من وجوه العمل السينمائي الذي تميّزت بها السينما التونسية، منذ ذلك الحين وإلى اليوم. إنها في تلك المحطات المهمّة الأخرى التي أوجدتها الحياة السينمائية في تونس والمخرجين الموهوبين المتعددين التي أنجبتهم تلك السينما.

أنتجت السينما التونسية ما بين 1966 وإلى اليوم ما يربو عن 130 فيلماً روائياً طويلاً. مخرجو هذه الأفلام توزّعوا على مدار أجيال متعاقبة بعضهم حقق فيلماً واحداً أو فيلمين ثم غاب، والبعض الآخر والى العمل في مهنته قدر ما يستطيع بتراكم يزيد عن أصابع اليد الواحدة أحياناً.

بعد الاستقلال مباشرة قام عمار الخليفي بتحقيق فيلمين متواليين: «الفجر» (1966) و«المتمرد» (1968)، وفي الفترة ذاتها خرجت أفلام لمخرجين معظمهم لم يكمل المشوار (مثل علي عبد الوهاب مخرج «أم عبّاس»، 1968) لكن من أشهرها «خيفة الأقرع» لحميدة بن حليمة.

السبعينات كانت المرحلة التي توجّهت السينما التونسية إلى حيث كسبت حضورها في إطار السينما العربية المستقلة وإطار سينما المؤلف معاً. إنه العقد الذي شهد أولى أفلام المخرجين عبد اللطيف بن عمّار ورضا الباهي وسلمى بكار والناصر القطاري. وإبراهيم باباي.

بعض مخرجي ذلك العقد آثروا التوجه للسينما الأكثر قرباً من الجمهور العريض أبرزهم رشيد فرشيو، الذي قام سنة 1974 بتحقيق فيلمه الأول «أطفال القلق».

لكن الأفلام التي تركت تأثيرها في بال العديد من النقاد أو حفرت لتاريخ السينما التونسية وجوداً على صعيد الإنجاز الفني والثقافي كانت «حكاية بسيطة كهذه» و«رسائل من سجنان» لعبد اللطيف بن عمار، و«السفراء» للناصر القطاري و«شمس الضباع» لرضا الباهي. هذا الأخير كان الأول في مسيرة طويلة لم تنته بعد، آخر محطاتها «جزيرة الغفران»، الذي عُرض في مهرجان القاهرة الأخير. ومحمود بن محمود (الذي فاز بذهبية دورة 2019 بالتانيت الذهبي عن «فتوى» والناصر خمير (الذي يعيش ويعمل في باريس) هم من بين القلائل من الجيل السابق التي ما زالت تعمل.

مواهب إضافية

حملت الثمانينات بعد ذلك المزيد من أعمال بن عمّار والباهي، وأضافت عدداً آخر من المخرجين الجيدين من بينهم الناصر خمير «الهائمون» ونوري بوزي «ريح السد» والطيب الوحيشي «ظل الأرض». في التسعينات أصبح من الممكن إضافة مواهب جيّدة أخرى مثل الفاضل الجعايبي «غبار الماس» والمنصف ذويب «سلطان المدينة» ومفيدة التلاتلي «صمت القصور» وفريد بوغدير «حلفاوين».

كل هؤلاء، ومن جاء بعدهم منذ ذلك الحين، هدفوا لسينما مختلفة نابعة من وعي ثقافي واجتماعي وسياسي. صحيح أن النتائج الفنية لا يمكن أن تكون متساوية، لكن النوايا تكمن في موقع واحد.

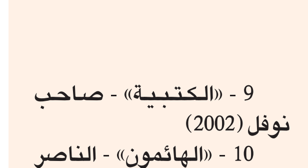
بعض هذا النجاح، والأجدر أن كثيراً منه، يعود إلى مساحة من الحرية منح المخرجين هامشاً عريضاً للتعبير. الرقابة السينمائية في تونس من بين تلك الرقابات العربية الأكثر وعياً واستعداداً لمنح المخرجين فرصة قول وعرض ما يرغبون فيه. هناك طرح لمسألة الشذوذ الجنسي في «رجل الرماد» (نوري بوزيد) وغياب التخطيط الاجتماعي الذي يجب أن يسبق التنمية السياحية في «شمس الضباع» (رضا الباهي) ومشاهد عري في «حلفاوين» أثارت شكاوى لكنها انتمت إلى الموضوع المُثار ولم تفرض نفسها عليه.



«فتوى» آخر أفلام محمود بن محمود

«صمت القصور» الفيلم الأول للمخرجة الراحلة مفيدة التلاتلي

«الهائمون» الفيلم الأول للناصر خمير



10 أفلام تونسية لا غنى عن مشاهدتها

1 - «تونس الليل» - إلياس بكّار (2017)
2 - «الذاكرة الموشومة» - رضا الباهي (1986)
3 - «رسائل من سجنان» - عبد اللطيف بن عمّار (1973)
4 - «ريح السد» - نوري بو زيد (1986)
5 - «صمت القصور» - مفيدة التلاتلي (1994)
6 - «ظل الأرض» - الطيّب الوحيشي (1982)
7 - «العبور» - محمود بن محمود (1982)
8 - «عرب» - الفاضل الجزيري والفاضل الجعايبي (1988)
9 - «الكتيبة» - صاحب نوفل (2002)
10 - «الهائمون» - الناصر خمير (1984)

شاشة الناقد

RRR ★★★

إخراج: أس. أس. راجامولي
الهند - ترشيحات «غولدن غلوبز»

الشرط الذي يضعه المخرج أس أس راجامولي لمتابعة الفيلم كمتعة ترفيهية هي أن يترك المُشاهد المنطق بعيداً عندما ينبري لمشاهدة الفيلم. ليس هناك لحظة واقعية في كل ما يدور، حتى وإن خلت من مجابهة أو قتال. وليس هناك، في الأصل، الدراما المزوّدة بأسباب ودوافع حتى - وربما أساساً - قصّة حب بين الهندي الساذج بيم (راما راو جونيور)، الذي يتصدّى لإعادة فتاة صغيرة مخطوفة إلى عائلتها (بعدما اختطفها موكب قائد الحامية البريطانية بناء على طلب زوجته)، وبين قريبتها البيضاء جنيفر (أوليفيا موريس).

في المنوال الدرامي ذاته، ليس هناك تفسير لكيف وعد ألوري (رام شاران تيجا) والده بأن يحارب الاحتلال البريطاني ثم ينقلب، وقد أصبح شاباً، على وعده منضماً إلى الحامية البريطانية وآملاً في أن يتم تكريمه ورفع رتبته بعدما أبلى (في مطلع الفيلم) بلاء غير منظور ضد مئات المتظاهرين ضرباً ورفساً وقتلاً بمفرده. في الثلث الأخير من الفيلم سيتذكر سيتارما وعده ويقرر أن عليه أن يفي به، هذا بعدما نال بالفعل ما صبا إليه من رتبة عالية واحترام من قِبل القيادة.

هي قصّة رجلين أحدهما (بيم) كان وعد أم الفتاة المخطوفة باستعادتها والثاني وعد نفسه بالارتقاء وانتزاع واحترام القيادة البريطانية. كلاهما قويان بلا حدود وكل منهما عدو للآخر. في بداية لقائهما يتآخيان. لا بيم يعرف أن راجو يعمل لدى جيش صاحبة الجلالة، ولا هذا يعرف أن بيم هو من يبحث عنه للقبض عليه. حين يحل الإدراك ترتفع المناسبات التي نراهما فيها يتواجهان بكل قوّة وبطش ممكن. لا غلبة لأحد. راجو ينقذ بيم مرّة وبيم ينقذ حياة راجو مرّة. وهذا قبل أن ينطلقا منفردين لإبادة الجنود البريطانيين والهنود العاملين في الجيش البريطاني، على حد سواء، بكاملها. لا يبقى سوى الحاكم العسكري (راي ستيفنسن) ولو للحظات قبل أن يصاب بسهم ورصاصة. حتى القصر المُشيد بأموال دافعي الضرائب البريطانيين تم نسفه.

ربما لم يكن، والأحداث تقع في عشرينات القرن الماضي، إنترنت لينقل للعالم ما حدث. وهناك العديد من المفارقات والأحداث التي تثير السخرية (الرصاص لا أثر له في جسدي البطلين كذلك درجة تحمّل كل منهما للتعذيب أو انطلاء أكثر الحيل سذاجة على العدو). لكن إذ يعالج المخرج الفيلم كأسطورة، فإن مجال تطبيق قواعد المنطق على ما نراه ليست واردة. رغم ذلك، يبرز غياب الأسباب والدوافع (على النحو المذكور آنفاً) وهذه ضرورية حتى في الأسطورة.

الفيلم ضد الاحتلال البريطاني وهناك مشهد واحد يلمح فيها المخرج سريعاً إلى أن مناهضة الوجود العسكري البريطاني كان مُشاعاً بين كل الطوائف (لقطة لمتظاهر بطربوش للدلالة على أنه مسلم). رغم ذلك، الفيلم قد يكون معادياً للإنجليز، لكنه أبعد من أن يكون عملاً سياسياً. في أفضل أحواله هو أكشن كبير بين فريقين أخيار (بيم ثم راجو عندما ينضم إليه والشعب الهندي المغلوب على أمره) والأشرار (كل الحامية وسكان القصر باستثناء جنيفر).

لا يجيد بطلا الفيلم كل فن قتال ممكن فقط، بل كذلك يجيدان الرقص والغناء. وهناك أغنيات عدة موزّعة على طول الفيلم (3 ساعات) بما فيها أغنية لبيم وهو يتلقى الضرب بالسياط على ظهره على طريقة «فأنشد قائلاً...».

RRR فيلم كبير الحجم (الأغلى تكلفة في تاريخ الهند كما تردد) وهو رائع في خضم مشاهده الكبيرة. التصوير الفعلي والمؤثرات وتضميم الأفكار متلاحمة بإنجاز فني جيد. القول إنه فيلم كبير ليس وصفاً مناسباً. الوصف الصحيح أنه فيلم كبير مضروب بعشرة أضعاف المعتاد عليه في معالجات السينما الهندية الميلودرامية.



مشهد من الفيلم الهندي RRR

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★



سنوات السينما

Duel

أول فيلم لسبيلبرغ ★★★★

«مبارزة» (1971) كان أول فيلم يعرض في صالات السينما للمخرج ستيفن سبيلبرغ. لكنه لم يكن إنتاجاً قامت به شركة يونيفرسال للعروض السينمائية أصلاً، بل كان إنتاجاً تلفزيونياً، أو كما يُقال - Made - for TV Movie. لذلك تم عرضه تلفزيونياً بالفعل داخل أميركا لكنه تمتّع بالتوزيع العالمي خارجها.

هو كذلك أول إطلالة فيلمية طويلة للمخرج سبيلبرغ. الولادة الحقيقية بعد أفلام قصيرة وقبل دخول مرحلة الإنتاجات المصنوعة للسينما (وليس للتلفزيون) وأولها The Sugarland Express سنة 1974.

هو فيلم بسيط الحكاية (وضعها رتشارد ماتيسن) حول بائع جوّال اسمه ديفيد مان (دنيس ويفر) في سيارة حمراء تناسب وضعه الاجتماعي المحدود، ينطلق من المدينة إلى الطريق الريفي قاصداً زبائن محتملين. في البداية نشهد جانباً من تلك المدينة وبلقطات سريعة يبدو البائع توّاقاً للخروج منها إلى تلك الطريق الجبلية الملتوية.

مع مطلع رحلته يجد نفسه وراء شاحنة بترول تسد الطريق وتسير ببطء. يطلق عنان بوقه ثم يتجاوزها في أول فرصة مناسبة بعدما نجا من حادثة بسببها. يرتاح مجدداً ولو لفترة وجيزة، إذ يُفاجأ بأن الشاحنة أسرعت وأخذت تتجه إلى سيارته كما لو أنها تريد إزاحته من على الطريق. يبتسم للتحدي وينطلق وتنطلق وراءه، وما هي إلا فترة وجيزة أخرى قبل أن يدرك أن التحدي هو مبارزة موت.

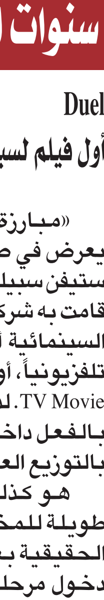
مهارة الكاتب (والمخرج طبعاً) هي في تغييب الدوافع. لماذا تختار الشاحنة مطاردة سيارة ما لمجرد أن سائق السيارة تجاوزه؟ مع المتابعة تدرك أن الغياب يشمل أيضاً سائق الشاحنة. نحن لا نراه مطلقاً. نرى يده ممدودة من النافذة مرّة واحدة. أحياناً ما يتم الإيحاء به بلقطات لقدمين أو عبر وجود سائقي شاحنات أخرى يحتار ديفيد مَن مِن بينهم قد يكون السائق الذي يهدد حياته.

ما هو مؤكد بالنسبة لديفيد أن الشاحنة ومن يقودها جادان في محاولة محوه من الوجود.

هذا يفتح الباب واسعاً أمام الترميز: هل كان سبيلبرغ يتحدّث عن مخاوفه الدفينة كون بطله يحمل اسماً يهودياً؟ هذا ما أفتى به البعض على أي حال. هل الشاحنة رمز للآلة العصرية التي يحاول ديفيد الهرب منها كونه بائعاً جوّالاً متوسط الحال لا يستطيع أن يجد لنفسه عملاً في عصر جديد؟ أم أن المسألة سياسية أكثر، من حيث إن الشاحنة هي رمز للقوّة والسيارة رمز للفرد الضعيف؟ في كل الحالات صورة ديفيد وغولياث الدينية ليست بعيدة عن المنال.

إنها مطاردة القط والفأر (توم وجيري). الصيّاد والطريدة. طوال الفيلم نجد ديفيد يحاول إقناع نفسه بأن حلاً سلمياً يمكن له أن يقع. يلجأ للانتظار. يحاول أن يتحاشى غضباً لا يدرك سببه متمثلاً بذلك الوحش الذي يريد النيل منه، لكنه في النهاية يقرر أن عليه أن يجابه القوّة الضخمة بالحيلة (وسيلة الضعفاء المتاحة).

لا يتراجع التشويق قيد أنملة. الفيلم مثل وتر آلة عود مشدود ويكاد أن ينقطع لكنه لا يفعل. إخراج سبيلبرغ من النوع الذي لا يخطئ. بداية رائعة لمخرج جديد اتجه لاحقاً لتحقيق أفلام متباينة ليس منها ما هو بسيط وقوي في آن معاً.



دنيس ويفر في «مبارزة»

كتاب «الاحتياطي» يتسرب بإسبانيا قبل موعد نشره في العالم

هاري يكشف عن خفايا علاقته مع عائلته وموقفه من كاميلا... ويتهم شقيقه بضربه

لندن: «الشرق الأوسط»

مع قرب موعد طرح كتاب «سبير» للأمير هاري الأسبوع القادم، نشرت صحيفة «الغارديان» أمس، بعض المقتطفات، مبينةً أنها حصلت على نسخة من الكتاب حصرياً، وبدا من الأجزاء التي نشرتها الصحيفة أن الكتاب سيحمل الكثير من المفاجآت والأسرار التي لم تظهر للعلن من قبل. وبينما كانت المواقع ووسائل الإعلام تتناول ما أوردته «الغارديان» ذكرت محطة «سكاي نيوز» وصحيفة «ذا صن» أنهما أيضاً حصلتا على نسخة من الكتاب، مشيرةً إلى صدوره في إسبانيا بالخطأ قبل موعده.

يأتي عنوان الكتاب، «سبير» (إضافي أو زائد عن الحاجة)، من مقولة قديمة رائجة في الدوائر الملكية والأرستقراطية: أن الولد الأول وريث للألقاب والنفوذ والثروة، أما الثاني فمجرد عنصر إضافي أو احتياطي، تحسباً لحدوث أي مكروه للولد الأول.

ويُعد شعور هاري بالسخط إزاء كونه إضافياً، الفكرة الأساسية في الكتاب، وتمتد عبر الفصول التي يتناول فيها طفولته وسنوات دراسته وعمله عضواً فاعلاً في العائلة المالكة، وفي الجيش البريطاني، وعلاقته بوالديه وشقيقه، وحياته مع ميغان خلال الفترة الأولى لارتباطهما عاطفياً، مروراً بالزفاف والزواج، وصولاً إلى تجربته أباً.

ويحكي هاري كيف أن والده، الذي بات اليوم الملك تشارلز، قال لزوجته الأميرة ديانا يوم وُلد هاري: «رائع! الآن، حصلت على وريث واحتياطي. مهمتي انتهت».



ذكر هاري في الكتاب أنه وويليام لم يكونا موافقين على زواج والدهما من كاميلا باركر بولز (غيتي)

الاميران ويليام وهاري وزوجتاهما مع الملكة اليزابيث على شرفة قصر باكنغهام (غيتي)





يسرد الأمير هاري في مذكراته التي تصدر الأسبوع المقبل وقائع معركة حامية مع شقيقه ويليام (أ.ف.ب)

ويليام وهاري في جنازة جدتهما الملكة اليزابيث (غيتي)

ديانا الجرح الذي لم يندمل...

ويستفيض هاري في وصف ذكرياته وحبه لوالدته ديانا، التي لقيت مصرعها في حادث سيارة في باريس، في أغسطس (آب) 1997، أو حبه المشابه لجدّته الملكة إليزابيث الثانية، التي تُوفيت العام الماضي، وكذلك مواقف خاصة جرت بينهم ومحادثات.

وحسبما ذكرت محللة بريطانية لمحطة «سكاي نيوز»، يبدو أن هاري وويليام لم يكونا موافقين على زواج والدهما من كاميلا باركر بولز، واتهم هاري زوجة والده بأنها سرّبت بعض الأخبار عنه وعن شقيقه للصحف، ووصف مقابلته الأولى معها بشخص في انتظار تلقي «حقنة طبية». وحسبما نقلت صحيفة «ذا صن» التي حصلت على نسخة من الكتاب في إسبانيا، فقد ذكر هاري أن كاميلا بدت «متضجرة» خلال مقابلتهما.

وبدا من خلال الحلقات التي أذاعتها «نتفليكس» الشهر الماضي بعنوان «هاري وميغان» مدى تأثر الأمير هاري من وفاة والدته الأميرة ديانا وإحساسه بأنه مطارد من الصحافة تماماً مثلها. وفي الكتاب ذكر أنه قام بالقيادة في النفق الباريسي حيث لقيت مصرعها في حادث سيارة، أكثر من مرة، محاولاً الحصول على إجابات عن موتها. وفي موقع آخر ذكر أنه استعان بـ«سيدة»، وقد تكون منجمة، للحديث عن والدته. وحسبما ذكر في الكتاب، فقد قالت له هذه «السيدة» إن والدته الأميرة ديانا إلى جانبه دائماً وإنها كانت موجودة معه في هذا اللقاء.



حسبما ذكرت محللة بريطانية لمحطة «سكاي نيوز»، يبدو أن هاري وويليام لم يكونا موافقين على زواج والدهما من كاميلا باركر بولز، واتهم هاري زوجة والده بأنها سرّبت بعض الأخبار عنه وعن شقيقه للصحف

يُعد شعور هاري بالسخط إزاء كونه إضافياً، الفكرة الأساسية في الكتاب، وتمتد عبر الفصول التي يتناول فيها طفولته وسنوات دراسته، وعلاقته بوالديه وشقيقه، وحياته مع ميغان وصولا إلى تجربته أباً

ديانا الجرح الذي لم يندمل في قلب هاري (غيتي)

معركة مع ويليام

نقلت «الغارديان» أول واقعة مثيرة في تقريرها أمس، حيث نقلت من الكتاب تفاصيل خلاف قوي بين الأمير هاري وشقيقه ويليام ولي العهد البريطاني، تطور ليصل للعنف الجسدي. وفي وصفه للمواجهة التي وقعت بينهما داخل منزله في لندن عام 2019، قال هاري إن ويليام نعت ميغان بالشخصية «الصعبة»، و«الوقحة»، و«الصفيقة»، الأمر الذي وصفه هاري بأنه «تكرار للخطاب الرائج بالصحف» حول زوجته الأميركية، وفق «الغارديان» البريطانية.

وتصاعدت حدة المواجهة بين الشقيقين، حسبما كتب هاري، حتى أقدم ويليام على «إمساكي من ياقة قميصي، وقطع قلادتي، و... أسقطني أرضاً».

ويُعد هذا المشهد غير المألوف، الذي ذكر هاري أنه أسفر عن إصابة واضحة بظهره، واحداً من بين الكثير من المشاهد الواردة في «سبير».

ذكر هاري أن ويليام رغب في الحديث عن «مجمل الكارثة»، التي حلّت بعلاقتهما والمصاعب التي يجابهانها في التعامل مع الصحافة. وعندما وصل ويليام إلى «نوتنغهام كوتيدج»، حيث كان يعيش هاري، على أرض قصر «كنسنغتون» المعروف باسم «نوت كوت»، كان بالفعل، حسب وصف هاري، «يستشيط غضباً».

وبعد أن اشتكى ويليام من ميغان، أخبره هاري بأنه يردد ما تقوله الصحف، وأنه كان ينتظر منه ما هو أفضل عن ذلك، حسبما كتب هاري. إلا أن ويليام لم يكن عقلانياً، حسب وصف شقيقه، ما أدى إلى ارتفاع صوت الشقيقين وصراخ كل منهما بوجه الآخر.

بعد ذلك، اتهم هاري شقيقه بأنه يتصرف مثل وريث للعرش، ويعجز عن فهم سبب استياء شقيقه الأصغر من كونه مجرد عنصر إضافي أو احتياطي.

وهنا، تبادل الشقيقان الإهانات، قبل أن يقول ويليام إنه يحاول مد يد العون. وقال هاري: «هل أنت جاد؟ تساعدني؟ آسف، إذا كان هذا ما تصف به الأمر؟ معاونتي؟».

ويذكر هاري أن هذا التعليق أغضب شقيقه، الذي وجّه إليه السباب بينما كان يتحرك نحوه. ويضيف هاري إنه في تلك اللحظة تملكه الخوف، فهرع نحو المطبخ ولحق به أخوه. ويقول هاري إنه ناول شقيقه كوباً من الماء، وقال له: «ويلي، لا أستطيع الحديث إليك وأنت بهذه الحال».

ويكتب هاري أن شقيقه «وضع كوب الماء جانباً وسبّه مرة أخرى» ثم «جاء نحوي. حدث الأمر كله بسرعة كبيرة. بسرعة كبيرة للغاية. وأمسك بي من ياقة قميصي، وقطع قلادة كنت أرتديها، وأسقطني على الأرض. وسقطتُ على إناء طعام الكلب، الأمر الذي أصاب ظهري، ودخلت شظايا الإناء في جسدي. وبقيت ممدداً على الأرض لبعض الوقت، وقد شعرت بالدوار، ونهضتُ بعد ذلك ووقفت على قدمي وطلبت منه أن يرحل».

ويقول هاري إن ويليام حثه على أن يردّ له الضربة، مذكراً إياه بالمشاجرات التي كانا يتورطان بها في طفولتهما، لكنه رفض. وبالفعل، رحل ويليام، حسبما ورد في الكتاب، وعاد «وقد بدا عليه الأسف، واعتذر».

ويوضح هاري إنه بعدما رحل ويليام من جديد، عاد وقال له: «أنت لست مضطراً لإخبار ميغ بشأن ما حدث».

ورد هاري مستفسراً: «تعني أنك هاجمتني؟».

ليجيبه ويليام: «أنا لم أهاجمك، هارولد».

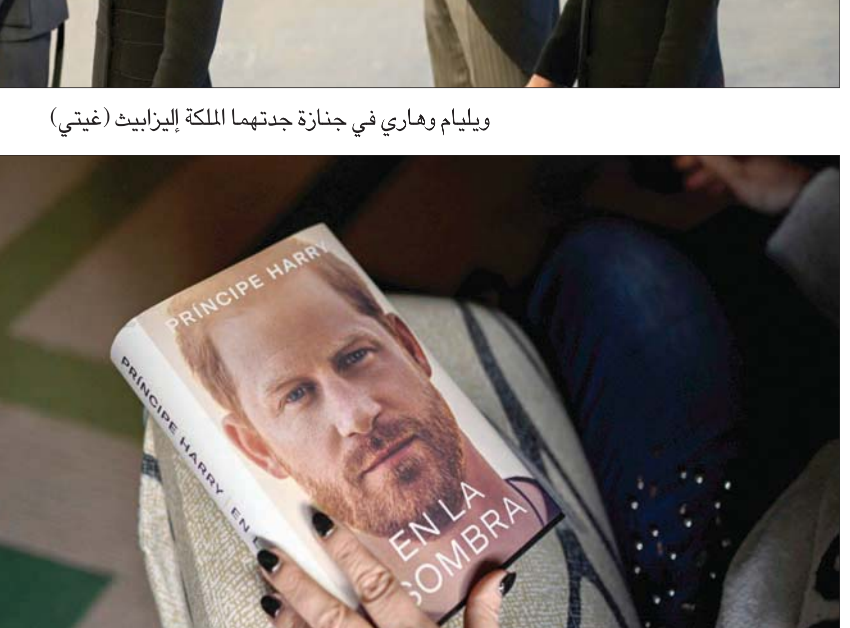
ويتابع هاري أنه لم يخبر زوجته على الفور، لكنه تواصل مع معالجه الخاص.

وعندما لاحظت ميغان لاحقاً «السحجات والكدمات» على ظهره، أخبرها بأمر الاعتداء. ويقول هاري عن رد فعل ميغان: «لم تستغرب كثيراً، ولم تغضب كثيراً». ويضيف: «بيد أنها شعرت بحزن شديد».

ومن المقرر نشر الكتاب الجديد الأسبوع المقبل، في مختلف أرجاء العالم. ومن المحتمل أن يثير عاصفة خطيرة داخل جنبات العائلة المالكة البريطانية.

ومن المقرر خلال عطلة الأسبوع الحالي، إذاعة مقابلتين أُجريتا مع هاري داخل المملكة المتحدة والولايات المتحدة، مع «آي تي في نيوز» و«سي بي إس 60 مينتس». ويترقب كثيرون المقابلتين بحماس.

وفي أحد المقتطفات الدعائية لمقابلة هاري مع «آي تي في»، قال هاري: «أتمنى أن أستعيد والدي، وأتمنى استعادة شقيقي أيضاً». كما ذكر تفاصيل لقاء عاصف جمعه بوالده وشقيقه بعد جنازة الأمير فيليب، زوج الملكة، في قلعة ويندسور، في أبريل (نيسان) 2021». وذكر أن والده وقف بينه وبين شقيقه وهما يتناحران، وذكر في الكتاب أنه «تطلع نحو وجهينا الغاضبين»، وقال: «أرجوكما يا ولديَّ، لا تحوّلا سنواتي الأخيرة إلى شقاء».



ظهر كتاب «سبير» للأمير هاري في دور الكتب بإسبانيا قبل موعد نشره في العالم (أ.ف.ب)

الفيلم من بطولة إياد نصار وخالد الصاوي وسهر الصايغ

«الباب الأخضر» يعيد أسامة أنور عكاشة إلى الواجهة

القاهرة: محمود الرفاعي

أعاد فيلم «الباب الأخضر»، مؤلفات الكاتب المصري الراحل أسامة أنور عكاشة، للواجهة من جديد، بعد أن وُجد العمل السينمائي في قائمة الأخبار الأكثر تداولاً على عملاق البحث «غوغل» عقب عرضه لأول مرة عبر منصة «Watch It».

فيلم «الباب الأخضر» من بطولة الفنان الأردني إياد نصار، وسهر الصايغ، وخالد الصاوي، ومحمود عبد المغني، وسما إبراهيم، وعابد العناني، وبيومي فؤاد، وأحمد فؤاد سليم، ومن إخراج رؤوف عبد العزيز، وتدور أحداثه في فترة التسعينات من القرن الماضي، عن (عائشة) التي تجسد شخصيتها الفنانة سهر الصايغ، التي تضطر للنزوح للعاصمة المصرية (القاهرة) بعد ولادتها؛ من أجل استخراج شهادة ميلاد لطفلها، وتعصف بها المشكلات أثناء وجودها بالقاهرة، فيتم إدخالها مصحة للأمراض النفسية والعصبية، التي تحقن فيها بمادة فيروسية، إلى أن يظهر الطبيب (شفيع) الذي يجسد دوره الفنان إياد نصار ويحاول إنقاذها.

قالت الإعلامية نسرين أسامة عكاشة لـ«الشرق الأوسط» إن «خروج ورق فيلم (الباب الأخضر) للنور جاء بمحض الصدفة، فأنا أفتش في أوراق والدي في المنزل منذ فترة طويلة، وبمحض الصدفة وجدت سيناريو الفيلم الذي كُتب منذ ما يقرب من 30 عاماً، وخلال إحدى حلقاتي الإذاعية تحدثت عن الفيلم، فتلقيت بعدها اتصالاً من المخرج رؤوف عبد العزيز، يطلب مقابلتي والاطلاع وقراءة سيناريو الفيلم».

وأشارت نسرين إلى أنها «تركت الحرية كاملة للمخرج من أجل خروج العمل للنور بأفضل صورة ممكنة، وهو أصر على عدم تغيير أي شيء في السيناريو المكتوب».

بينما أشاد المخرج رؤوف عبد العزيز بقصة الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «العمل على فيلم من تأليف وسيناريو وحوار أسامة أنور عكاشة هو حلم من أحلامي، هذا الرجل كان يرى ويتوقع المستقبل، فما كتبه في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي من توقعات عبر فيلم (الباب الأخضر) بأن يتحول الناس لحقل تجارب وانتشار الفيروسات، أصبح حقيقة في العصر الذي نعيش فيه، ولذلك كنت أعيش في سعادة غامرة أثناء التحضير وتصوير الفيلم، بالإضافة لوجود فنانين كبار معي في الفيلم».

وأشار عبد العزيز إلى أنه «لم يتدخل لتعديل النص المكتوب منذ ما يقرب من 30 عاماً؛ لأن الكاتب الراحل قام بعمل تغييرات عدة على النص الأصلي قبل رحيله، وأنا أحببت تقديم الفيلم من رؤيته ومنظوره؛ لأنه أحد أهم كتاب الدراما في تاريخ الوطن العربي».

ويرى الناقد المصري محمد نبيل أن «عرض فيلم الباب الأخضر في بداية عام 2023 يعد بارقة أمل في رؤية موسم سينمائي جيد»، مشيراً إلى «أن العمل السينمائي في مجمله جيد سواء على مستوى الأداء التمثيلي أو التصوير أو الإخراج».

وأشاد نبيل بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية التي وضعها الموسيقار خالد حماد، بالإضافة إلى أداء الفنانة سهر الصايغ، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «سهر الصايغ فنانة مبدعة، ولديها عدد كبير من الأدوار الجميلة والمهمة، لكن دور (عائشة) في (الباب الأخضر) هو أفضل أدوارها الفنية منذ ظهورها، فهي تجعلك تتعاطف معها من الوهلة الأولى التي تراها فيها على الشاشة».

وأشار إلى أن الفنانين إياد نصار وخالد الصاوي قدما دوريهما على أكمل وجه: «إياد نصار وخالد الصاوي ليسا في حاجة للإشادة، لكنهما في هذا الفيلم قدما أداء يطلق عليه السهل الممتنع».

ولفت نبيل إلى أن «أكثر ما جذبه في الفيلم، هو دور الفنانة سما إبراهيم، والكيمياء التي جمعتها بالفنانة سهر الصايغ».

ورحل السيناريست والكاتب المصري الكبير أسامة أنور عكاشة في عام 2010، وكان قد شهد الموسم الدرامي الرمضاني الماضي، عرض آخر مؤلفاته الدرامية التلفزيونية (راجعين يا هوى)، الذي قام ببطولته الفنان خالد النبوي والفنانة أنوشكا.



بوستر الفيلم (watch it)

الفنان اللبناني وصف وائل كفوري بالأهضم ونانسي عجرم بالأقرب إلى قلبه

وليد توفيق لـ«الشرق الأوسط»: «تريو نايت» جرعة أمل وانطلاقة جديدة

بيروت: كريستين حبيب

لم يكن وليد توفيق يتخيّل أنه قد يقف في ليلة من الليالي إلى جانب أصالة ونانسي عجرم ليشاركهما أغنيته «تيجي نقسم القمر». لم يخطر على باله يوماً أن مسرحاً واحداً سيجمعه بنوال الزغبي وعاصي الحلاني ليغنّوا معاً «ما اندم عليك». لكن كل ما حدث في «تريو نايت» ليلة رأس السنة في الرياض كان «فوق الخيال».

عندما وُجّهت إليه الدعوة قبل نحو شهر للمشاركة في تلك الليلة الاستثنائية، رحّب الفنان اللبناني بالفكرة؛ هو الذي نادى سنواتٍ وسنوات بضرورة حدوث لقاء فني جامع كهذا. يقول في حديث مع «الشرق الأوسط» إنه «لولا (الهيئة العامة للترفيه) في المملكة (العربية السعودية)؛ وعلى رأسها المستشار تركي آل الشيخ، ولولا شركة (روتانا) ما كان ممكناً حصول حدث كهذا. على أرض السعودية ووسط ناسها، تحقّق ما ظنّنّاه مستحيلاً».

ليست المرة الأولى التي يشارك فيها توفيق في حفل أو أداء غنائي جماعي، غير أنه يصف الـ«تريو نايت» بـ«السابقة»، وبـ«إحدى أجمل ليالي العمر»... «التركيبة التي شهدناها في ليلة التريو كانت جديدة»، يشرح توفيق موضحاً أنه ليس من الاعتيادي أن يجتمع 3 فنانين ينتمي كلٌ منهم إلى جيل ليقدّم أغنية الآخر. ويضيف: «كنا ربما نلتقي لنغنّي لِمَن سبقونا، مثل أم كلثوم ووديع الصافي وعبد الحليم، لكن أن أجتمع بنانسي عجرم وإليسا وبهاء سلطان لنغنّي معاً، فهنا يكمن الاستثناء. والممتع في الموضوع أن الفنانين التزموا بتقديم الأغاني حتى وإن لم يحبّوها».

يعود توفيق إلى التحضيرات والبروفات التي استمرت 4 أيام: «تدرّبنا كل يوم نحو 7 ساعات، وكنّا ننتظر بعضنا بعضاً؛ لأن التدريبات كانت جماعية. ولا بد من توجيه التحية هنا إلى الفرقة الموسيقية وقادتها المبدعين الذين قاموا بمجهود كبير». أما الأغاني؛ فقد اختارتها لجنة مشتركة من «هيئة الترفيه» و«روتانا»، «وحتماً كان المستشار تركي آل الشيخ يتابع التفاصيل كلها»؛ على ما يقول توفيق.

حلّت الليلة المنتظرة، وفي بدايتها وقف وليد توفيق مع وائل كفوري في الكواليس وهما يرتجفان برداً. خشيا لوهلة من نسيان كلام الأغاني، لكن الطاقة الإيجابية ملأت المكان وأدفأت القلوب. «لم يخلُ الأمر من زكزكات بسيطة بين بعض الفنانين؛ وهذا طبيعي، كأن تحدث اختلافات على أولوية الظهور»، يخبر توفيق؛ الذي افتتح إطلالته مع أغنية «تيجي نقسم القمر»، التي أدّتها معه أصالة ونانسي عجرم. أما هو فأدّى إلى جانب عاصي الحلاني وبهاء سلطان أغنية «واني مارق مريت»، و«ما اندم عليك» مع نوال الزغبي والحلاني، و«اللي تعبنا سنين في هواه» مع جورج وسوف ووائل كفوري. ومن أغانيه الخاصة التي قدّمها كذلك «عيون بهيّة» في ديو جمعه بصابر الرباعي.



وليد توفيق بين أصالة ونانسي عجرم في حفل «تريو نايت» (الشرق الأوسط)


وليد توفيق ونانسي عجرم

> كانت ليلة من ليالي العمر، وكنا؛ نحن الفنانين اللبنانيين، حاضرين بقوّة رغم ظروف بلدنا الصعبة. على طريقتنا؛ قلنا إن لبنان موجود وبخير، في الأقل فنياً. اتفقنا على المسرح، وبذلك أنجزنا ما لا يقدر السياسيون على إنجازه

تبقى «السعودية يا حبي أنا» الأغنية التي استمتع بأدائها منفرداً على «مسرح محمد عبده»، فلهذه الأغنية قصة طويلة بدأت في أواخر الثمانينات حين لحّنها للفنان طلال مدّاح، ثم أعاد تسجيلها بصوته لاحقاً للتلفزيون السعودي... «سررت عندما تمنى عليّ المستشار أن أقدّم هذه الأغنية»؛ يخبر وليد توفيق. «إضافةً إلى أنها تذكّرني بصديقي الفنان الراحل طلال مدّاح، فهي تُرجعني أيضاً إلى السنوات التي أمضاها والدي وعمّي في المملكة». يضيف: «ولدت هذه الأغنية 3 مرات. كانت الولادة الأولى بصوت المدّاح في لندن، والولادة الثانية بصوتي على التلفزيون السعودي، أما الثالثة فشهد عليها جمهور (تريو نايت) ليلة رأس السنة 2023».

لم يشكّل حفل «تريو نايت» متعةً للجمهور الذي كان مشتاقاً إلى مشهدية عربية جامعة كهذه فحسب؛ بل للفنانين أنفسهم الذين نادراً ما يلتقون في مناسبات مشتركة. يقول وليد توفيق إنه اكتشف في وائل كفوري «هضامة وخفّة دم»: «فرحت به جداً. كلما التقينا أخبرني كيف كان يمسك فرشاة الشعر ويقف أمام المرآة ليغنّي أغنيتي (مغرم بعيونك مغرم) قبل أن يحترف الغناء... استمتعت بأننا تعرّفنا كلانا على الآخر أكثر خلال هذه الأيام الخمسة».

عن نانسي عجرم؛ يقول توفيق إنها تعني له الكثير: «أشعر كأنها ابنتي. في الحفل كانت كالزهرة التي لم تضايق أحداً ولم تتدخل بأحد. أحبها وأحترمها جداً». ويتابع عن زملاء الحفل: «اكتشفت في نوال الزغبي شخصية جريئة وخفيفة الظل ومشاغبة. أما نجوى؛ فهي حبيبة القلب، وأبو وديع صديقي وأكثر من أخي؛ لا يكاد يمر يوم في بيروت من دون أن نلتقي».

ما زال توفيق يعيش فرح نجاح تلك السهرة، ويصرّ على أنه لا يريد أن يصغي إلى التجريح والانتقادات. يقول: «كانت ليلة من ليالي العمر، وكنا؛ نحن الفنانين اللبنانيين، حاضرين بقوّة رغم ظروف بلدنا الصعبة. على طريقتنا؛ قلنا إن لبنان موجود وبخير، في الأقل فنياً. اتفقنا على المسرح، وبذلك أنجزنا ما لا يقدر السياسيون على إنجازه». ويتابع: «لا يهمّنا النقد الهدّام. ذهبنا إلى الحفل بملء إرادتنا وحبّنا. أما اللائمون؛ فأسألهم: إذا ظلم الأب ابنَه فاحتضنه الجار واهتمّ به... إلى مَن يذهب الولد؟».

يتحدّث توفيق عن جرح عميق عندما يُسأل عمّا إذا كان الفنان اللبناني بحاجة إلى جرعة دعم معنوي كهذه: «لولا الجمهور وبعض الصحافة، من هو سندُنا في لبنان؟ لا أحد من المسؤولين ينظر إلينا. والدليل على ذلك أن كل الفنانين الذين سبقونا إلى المرض والموت لم يعتنِ بهم أحد». من حفل «تريو نايت» ستبقى فقرة تكريم الفنان الراحل وديع الصافي مطبوعة طويلاً في ذاكرة توفيق: «لحظة رأيت صورته في الخلفية ووقفنا كلنا لنغنّي (عندك بحريّة)، تأثرت ودمعت عيناي. اطمأنت إلى أن ثمة من سيفكّر في تكريمي بعد موتي».

لكنّ اللحظة ليست للتفكير في النهايات، فحفل الرياض منح توفيق ما يشبه البداية الجديدة: «مع أنني في الفن منذ عقود، إلا إنني أشعر بأنني بدأت للتوّ. وكأن هذا الحفل أعطانا (كارت) جديداً». بهذه المعنويات المرتفعة؛ يعود وليد توفيق من الرياض إلى بيروت ليباشر تسجيل أغنيته الجديدة من كلمات نزار فرنسيس، وهي ستنضمّ إلى الـ«ميني ألبوم» الذي يحضّره مع «روتانا». وسينطلق بعد ذلك في جولة يتنقّل خلالها بين الولايات المتحدة وكندا.

احتفاء مصري بأدواره التلفزيونية في ذكرى رحيله السابعة

هل أعاقت «أفلام المقاولات» توهج ممدوح عبد العليم سينمائياً؟

القاهرة: عبد الفتاح فرج

رغم مشاركته في نحو 40 فيلماً سينمائياً، فإن نقاداً ومتابعين يرون أن الفنان المصري الراحل ممدوح عبد العليم لم يعبر عن كامل موهبته سينمائياً، بينما تألق تلفزيونياً.

وفي ذكرى رحيله السابعة التي توافق 5 يناير (كانون الثاني) من عام 2016، احتفى الكثير من النقاد والمتابعين بأدوار وشخصيات ممدوح عبد العليم، من بينهم الكاتب محمود عبد الشكور، الذي كتب عبر حسابه على «فيسبوك»: «كنت وما زلت أراه ممثلاً مدهشاً لم يقدم كل ما عنده، ولم تخدم الظروف جيله الذي نضج مع ظهور سينما المقاولات، ولكن ممدوح الموهوب جداً، كشف عن قدراته فيما تيسر له من أدوار تلفزيونية وسينمائية لا تنسى».

عبد العليم (أرشيفية)

وغيب الموت عبد العليم قبل 7 سنوات عن عمر ناهز 60 عاماً إثر إصابته بأزمة قلبية مفاجئة، داهمته وهو يجري تمارينه الرياضية المعتادة بإحدى صالات نادي الجزيرة بالقاهرة، وتم تشييعه وسط حالة كبيرة من حزن الوسط الفني وجمهوره.

الفنان الراحل المولود في محافظة المنوفية (دلتا مصر) عام 1956، أتم تعليمه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وتخرج فيها عام 1980، وجاءت خطواته الأولى في التمثيل في أثناء فترة طفولته من خلال مسلسل «الجنة العذراء» عام 1969 مع الفنانة كريمة مختار والمخرج نور الدمرداش، كما عمل في برامج الأطفال بالإذاعة والتلفزيون وتتلمذ على يد المخرجة إنعام محمد علي.

وكان أحد أبرز الفنانين المشاركين في مسلسل «ليالي الحلمية» بشخصية «علي البدري» كما قدم «الحب وأشياء أخرى»، و«خالتي صفية والدير»، و«المصراوية»، و«الضوء الشارد».

ويؤكد عبد الشكور أن «موهبة ممدوح متميزة في أعمال مخرجين جيدين، يمكن أن تراها في أدواره الكوميدية كما في فيلم (بطل من ورق) وكما في فيلمه الجميل (سمع هس)، أو في أدواره الجادة كما في فيلمي محمد خان (سوبر ماركت) و(مشوار عمر) أو في فيلم (كتيبة الإعدام) أو في فيلم من أفضل أدواره هو (الراية حمراً)، وبالطبع في أدواره في مسلسلات تلفزيونية لا تنسى على غرار (الحب وأشياء أخرى)، و(ليالي الحلمية)، و(الضوء الشارد)، و(ليلة القبض على فاطمة)، و(المصراوية)». لافتاً: «كنت أراه نموذجاً يمثل جيلاً بأكمله، ولذلك كان في مقدروه أن يكون بطلاً دائماً في أفلام مخرجي الواقعية الجديدة، ورغم أنني لم أقابله مرة واحدة، فإنني أحببته كثيراً، حيث كان بالنسبة لي أكثر من ممثل، كان جزءاً من ذاكرتي وزمني وبهجتي».

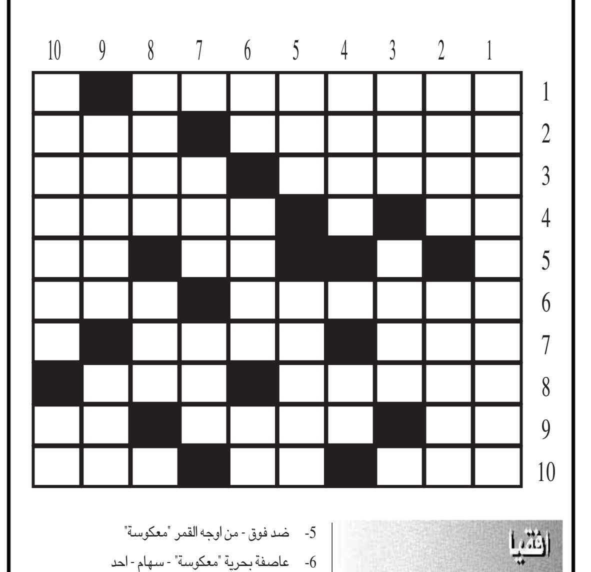
وتتفق الإعلامية شافكي المنيري، أرملة الفنان الراحل، مع النقاد والسينمائيين الذين يرون أن أفلام المقاولات أعاقت توهج الفنان الراحل سينمائياً، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «هو كان يؤمن بأن الإنسان لن يستطيع تحقيق كل شيء، فركز مجهوده على تكوين أسرة، وتقديم أعمال تجعله ناجحاً ومحترماً في الوقت ذاته، وكان بلا شك سعيداً بما قدمه خلال مشواره، ورغم تقديمه نحو 40 فيلماً سينمائياً فإنه لم يعبر عن كامل موهبته الفنية سينمائياً لكنه قدم أعمالاً تلفزيونية سلطت الضوء على موهبته وقدراته التمثيلية، وصل من خلالها إلى قلوب الجماهير التي أحبته من خلال هذه الأعمال».

وكرس عبد العليم حياته، وفقاً للمنيري لتحقيق مبدأ وهدف نبيل يندرج تحته بنود عدة وهو «الاحترام» الذي يعد عنواناً عريضاً يشمل الصدق واللطف والتواضع، على حد تعبيرها. مؤكدة: «كان بالفعل إنساناً محترماً على جميع المستويات، لذلك استوحيت عنوان كتابي الذي ألفته عنه من هذا المنطلق (أيام في بيت المحترم)، للحديث عن الجانب الإنساني من حياته، لأن الجانب الفني يعلمه الجمهور جيداً».

وذكرت المنيري أنها عانت بشدة بعد رحيله قائلة: «ظللت غير متماسكة خلال أكثر من عام ونصف العام وربما أكثر بعد وفاته، حتى قررت مجابهة الحياة من دونه من أجل ابنتنا الوحيدة هنا، التي أكملت تعليمها في بريطانيا بتفوق، ونالت أخيراً درجة الماجستير وعمرها 24 عاماً، فهي تستمد الوفاء والتحدي والرغبة في تقديم الأفضل من والدها الراحل، حيث تواصل مشوارها، وكأنه حي يتابع مسيرتها ويسعد بها».

وتعتبر شافكي المنيري شخصية «رفيع بيه» التي قدمها الفنان الراحل في مسلسل «الضوء الشارد» وحققت إشادات لافتة، الأقرب إلى شخصيته الحقيقية، في الرجولة والحزم والرومانسية والأخلاق، وعلاقته الإنسانية بأمه وأشقائه، إذ قدمها وكأنه لا يمثل تقريباً». بحسب تعبيرها

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- مدينة المانية
2- من الاعشاب - حصل على
3- عقائد وملل - قريب
4- ضد ناضج - في الفم "معكوسة"
5- احسان وعطاء - احد الوالدين
6- عاصمة استراليا - علم مؤنث
7- سكن الرهبان "معكوسة" - مرشد
8- موسيقي ومطرب من العصر العباسي - حاكم
9- للتخيير "معكوسة"- تحية - من الاطراف
10- متشابهات - للنفي "معكوسة" - ضد حرب

عموديا

1- مغنية اردنية
2- بين جبلين - دولة فارسية
3- منسوب الى السنة - يقترب "معكوسة"
4- في الفم - قاعدة العدد
5- ضد فوق - من اوجه القمر "معكوسة"
6- عاصفة بحرية "معكوسة" - سهام - احد الوالدين
7- منزل - مفرد ايام
8- صاحب موهبة فنية - وجع "معكوسة"
9- كائن حي - ضد نهار
10- دولة في شرق آسيا - يجري في العروق

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	س	ي	م	ل	ي	ن	و	ي	ل	-1
	ل	ب		ن	و	س	ن	ا	ي	-2
ر	ا	ن	ي	د		ر	و	ن	م	-3
و	ل		ا	ن	ا		ن		ا	-4
ن	م		ر		ر	ا	س	م	س	-5
		ن	ا	ر	ي	ن		ي	و	-6
ن	ي	س		ي		د	و	د	ل	-7
ي	ل		ن	م	ا		ا	ا		-8
د	ا	ن	ا		ن	ا	س	ن	ا	-9
م	ع		ل	ا	ب	ي	ع		ل	-10

عرب وعجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة، قام بتسليم ممثلي مصر وفلسطين حصتي البلدين من مشروع المملكة للإفادة من الهدي والأَضاحي الذي يديره البنك الإسلامي للتنمية. ونوه السفير بهذه المناسبة بالاهتمام الكبير الذي توليه المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد، للتعاون والتكامل مع الدول العربية، وأعرب عن شكره وتقديره للبنك الإسلامي للتنمية على جهوده المحمودة في دعم مبادرة مشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي.

أسامة بن أحمد نقلي

● الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأردن، التقى فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، الذي تمنى له التوفيق في مهام عمله بالمملكة، وبحث الجانبان أوجه العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، والتأكيد على أهمية تنسيق العمل البرلماني بين البلدين الشقيقين. وفي لقاء آخر، التقى السفير رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة، لا سيما العمل التشريعي والبرلماني.

الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

● فابريزيو ساجيو، سفير إيطاليا لدى تونس، اجتمع أول من أمس، مع وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ آمال بلحاج موسى، لبحث أوجه التعاون القائم في المجالات المتّصلة بالأسرة والمرأة وآفاق تعزيزها، تماشياً مع العلاقات المتميزة التي تجمع البلدين الصديقين. وثمّن السفير عراقة العلاقات الثنائيّة التونسية الإيطاليّة، وأعرب عن دعمه واستعداده للشراكة بين الجانبين في مجال مقاومة الهجرة غير النظاميّة، وتعزيز التمكين الاقتصادي للأسرة، داعياً إلى تبادل التجارب وتحديد ملامح خطّة عمل لتحقيق النتائج المرجوّة.

فابريزيو ساجيو

● الشيخ نهيان بن سيف آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بالرياض، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، بديوان الوزارة، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك. وسلّم السفير رسالة خطية من وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، إلى نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله.

● حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى لاتفيا، أقامت أول من أمس، بصفتها عميد السلك الدبلوماسي، حفل وداع لسفير جمهورية كوريا في لاتفيا سيونج جن هان، حيث أعربت له عن امتنانها للتعاون خلال فترة عمله، وقدمت خلال كلمتها بالحفل لمحة عامة عن إنجازات السفير، متمنية له التوفيق في المستقبل.


أشرف سويلم

● السفير أشرف سويلم، مدير إدارة المنظمات والتجمعات الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية، وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، أول من أمس، بتعيينه ممثلاً شخصياً له لدى وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية (النيباد)، وكذلك آلية مراجعة النظراء الأفريقية. وأعرب السفير عن تشرفه بهذا الاختيار الذي يأتي في إطار اهتمام مصر بتعزيز التعاون مع مختلف أجهزة الاتحاد الأفريقي، والدور الريادي الذي تضطلع به مصر في معاونة الدول الأفريقية على تحقيق أهداف الأجندة الأفريقية للتنمية 2063.

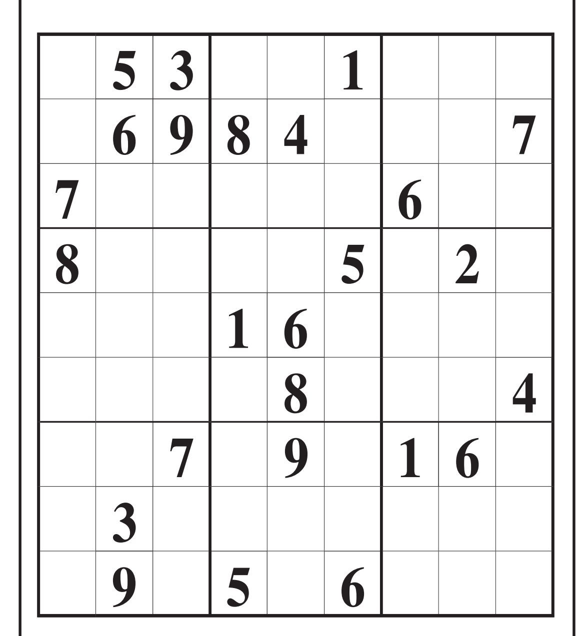
بيترا مينادر

● بيترا مينادر، سفيرة السويد لدى المملكة العربية السعودية، بحثت أول من أمس، مع الأمين العام لاتحاد الغرف السعودية حسين العبد القادر، خطة عمل اقتصادية مشتركة لعام 2023م لدفع مسار العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، حيث تتضمن الخطة عقد اجتماعات مجلس الأعمال السعودي السويدي المشترك، وعدد من الفعاليات الاقتصادية وتنظيم زيارات الوفود التجارية المتخصصة بالتركيز على القطاعات المستهدفة، وتعزيز فرص الأعمال والشراكة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال والابتكار والصحة والطاقة المتجددة والتقنية.


أندريه باران

● أندريه باران، سفير فرنسا لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي، لتعزيز مُختلف أوجه التعاون بين البلدين، والاستعدادات للدورة الرابعة للمجلس الأعلى للتعاون بين تونس وفرنسا. وأكد السفير حرص بلاده على مواصلة دعم الاقتصاد التونسي، وتعزيز علاقات التعاون بين الجانبين في جميع المجالات، وخاصة الاقتصادية والتنموية، مؤكداً أهمية التنسيق الجاري بين الجانبين خلال الدورة الرابعة للمجلس الأعلى للتعاون التونسي الفرنسي، الذي يمثل فرصة مهمّة لدفع الشراكة بين البلدين.

سودوكو



	5	3			1			
	6	9	8	4				7
7						6		
8					5		2	
			1	6				
				8				4
		7		9		1	6	
	3							
	9		5		6			

الحل السابق

7	4	6	9	5	8	3	1	2
8	1	2	6	7	3	5	9	4
9	3	5	2	1	4	6	7	8
5	9	8	7	6	2	1	4	3
1	6	4	8	3	5	7	2	9
2	7	3	1	4	9	8	5	6
4	8	7	3	2	1	9	6	5
3	2	1	5	9	6	4	8	7
6	5	9	4	8	7	2	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليــة
editorial@aawsat.com

London - Friday - 6 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16110
الجمعة 13 جمادى الآخرة 1444 - 6 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16110

عالم الرياضة

إيفرتون لتضميد جراحه وإنقاذ مستقبل لامبارد في مواجهة مانشستر يونايتد اليوم



سمير عطاالله

تغريدة

تدور منذ مدة حرب طاحنة حول أضخم صحيفة في التاريخ. وأنا خارجها ولا أعرف عنها شيئاً، وأنا نادم لأنني لا أعرف. والصحيفة طبعاً هي «تويتر» التي جعلت العالم كله يغرد معها. أو بالأحرى قسمته إلى قسمين: مغرد ومتخلف.

كنت أعتقد أن التطور موضة لا علاقة لي بها، لأنني ولدت لزمن غير زمنها. وعندما بدأ ظهور أمين معلوف في الأدب العالمي، قال لي إنه خرج من عالم الحبر والورق ودخل عالم الكومبيوتر، وراح يشرح لي فوائده وحسناته، ورحت لا أسمع ولا أصغي ولا أهتم. هكذا بدأتُ الكتابة وهكذا سوف أستمر. ورحت أقنع نفسي بخرافات من مثل إحساس القلم بحفيف الورق وترهات أخرى من ذرائع الخاملين.

بعد أعوام قليلة من ذلك اللقاء مع أمين أبلغتُ في الجريدة أن المقالات المكتوبة بخط اليد لم تعد مقبولة مطلقاً. وبدل أن أتعلم مثل غيري على صف الكومبيوتر، بحثت عن طابعة تحارب في قراءة خطي وفك رموزه ودافنشي كود، وتصف المقال وتدخله باب العصر، بينما أنا في الخارج أتفرج.

كنت أكتب عن تخلفي عن اللحاق بالركب مهاذراً، غير مدرك أنني أضحك من نفسي. ووجدت أنه لم يعد في إمكاني حتى أن أطلب سيارة تاكسي لأنني لا أعرف معنى «لوكيشون» على الهاتف. أصبحت عبئاً على جميع أصدقائي الذين يتواصلون بوسائل الضوء وأسلاك الأثير. وبدوت في المؤتمرات مثل راعي ماعز يغني في القفر وحيداً على نايه.

الشيء الوحيد الذي استطعت استخدامه من أدوات العمل الحديثة هو الآيباد.

شكراً يا سيدي ومولاي آيباد. شكراً ومن أين لك كل هذه القدرات: معه أقرأ كل صحف العالم. وأترجم كل الكلمات التي أريدها بكل اللغات. وأبحث عن كل موعد وتاريخ واسم وكتاب وقصيدة وإعلان مبوب وابنة شقيقة الإسكندر المقدوني. يوفر علي الأستاذ آيباد الذهاب إلى المكتبة العامة وإلى بائع الصحف وبائعة الأغاني، ويساعدني في الحساب وفي معرفة طقس البلدان، ويعطيني التهجئة الصحيحة للكلمات، والأسماء، ويشرح لي آلام المفاصل ومعاني الكلمات ويمدني بما كانت تمدنا به من تواريخ وأمثال الروزنامة المعلقة على جدار المطبخ، ويحجز مقاعد السفر، دائماً على الممر، لأن مقعد النافذة يجعلك تزعج جارك عندما تستأذن منه للمرور إلى الحمام. الآيباد مكسب جميل والتخلف عن عصرك خطأ لا يدفع ثمنه سواك.



الممثلة الأميركية أليسون ويليامز تقف أمام المصورين بعد حضورها برنامج «تودي شو» في مدينة نيويورك أمس (غيتي)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

قاسم سليماني... لُب الخمينية

في المقال السابق هنا، كانت الإشارة لذكرى إعدام صدام حسين أو «التضحية» به من طرف الأحزاب الشيعية التابعة لإيران، يوم عيد الأضحى، في احتفالية طقسية صادمة.

لا حاجة لإعادة القول هنا، عما لصدام وما عليه، وكل ما قيل بالمقال السابق، لكن المفارقة أن تتقارب ذكرى قتل صدام من ذكرى قتل عدوه الإيراني قاسم سليماني، وأبي مهدي المهندس... تابعه العراقي.

منذ ثلاثة أعوام (3 يناير (كانون الثاني) 2020) قتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، مع نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أبي مهدي المهندس في ضربة جوية أميركية، بأمر مباشر من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، قرب مطار بغداد الدولي.

لكثير من محبّي السلام والخير في المنطقة، فإن مأثرة ترمب هذه، تكفيه ليحصل على محبة مئات الملايين من الذين اكتووا بشرور قاسم سليماني ونظامه الخميني الأسود.

حياة هذا الرجل الإيراني الريفي، كاشفة عن نوعية البشر الذين يديرون هذه الآلة الجهنمية للشرور في ديارنا بل في العالم كله.

لقد وجد الفتى قاسم سليماني في الحماسة والذوبان في خدمة المشروع الخميني وسيلة للارتقاء من القاع للقمة.

ولد سليماني بمدينة قم عام 1957 نشأ في قرية رابور، التابعة لمحافظة كرمان، جنوب شرقي إيران، من أسرة فقيرة. كان عامل بناء، ثم عمل في دائرة مياه بلدية كرمان، حتى الانقلاب الخميني في إيران عام 1979 ثم انخرط في قوات «الحرس الثوري» التي وجدت لتحمي النظام الجديد، وتدرج فيه حتى صار قائد ما عرف بـ«فيلق القدس»، الذراع الإيرانية الإرهابية الخارجية، كان ذلك عام 1998.

الرجل كان يعمل في الظل، لكن كشف عنه ليكون بطلاً «سوبرمان» خارقاً في الدعاية الإيرانية مثل أساطير الفرس القديمة عن البطل رستم، وفعلاً صار سليماني يظهر في «فيديوهات» وهو يشرف على عصاباته في العراق وسوريا ولبنان، ولا ندري عن غيرها مما لم يعلن حتى الآن.

صار الرجل هو اللاعب الإيراني الأول بخصوص السياسات الإيرانية الأمنية في الإقليم. ولعب دوراً في تنسيق لعبة المصالح الأمنية مع «الشيطان الأكبر» أميركا نفسها!

في عام 2007 أرسلت واشنطن وطهران مندوبين إلى بغداد لإجراء محادثات مباشرة بشأن تدهور الوضع الأمني هناك. وفي مقابلة مع «بي بي سي» 2013، كما في تقرير ضاف للمحطة، دعا السفير الأميركي لدى العراق ريان كروكر إلى الاستعانة «مجدداً» بالدور غير المباشر الذي لعبه الجنرال سليماني في محادثات بغداد. وقال كروكر في تلك المقابلة إنه أثناء جريان المفاوضات بين الوفد الأمني الأميركي ونظيره الإيراني، كان سفير إيران لدى العراق يطلب مراراً فترات استراحة، وتبين أنه كان يذهب لغرفة مجاورة ويتصل بسليماني ليطلب منه التوجيه... والدور نفسه لعبه سليماني أيضاً مع الأميركان، من خلف حجاب، على الساحة الأفغانية!

وصلت فقاعة سليماني لأقصى مدى في اللحظات الأخيرة قبل أن تنقض عليه الصواريخ الأميركية الموجهة قرب مطار بغداد وهو مقبل من مطار دمشق يشرف على سراياه.

هنا سؤال مباشر: هل كان ترمب فقط أول من علم من الرؤساء الأميركان بمكان سليماني؟! أم هو أول رئيس أميركي قرر إيقاف هذه اللعبة النفاقية الانتهازية بين واشنطن وطهران، وواجه الوحش في عينه؟!

لندني يحل لغز رسوم تقويم قمري

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح أحد أبناء لندن يعمل في مجال ترميم الأثاث، بالتوصل لاكتشاف بالغ الأهمية ساعد في إدراك السبب وراء الرسوم التي تركها البشر الأوائل الذين عاشوا على الصيد والجمع والالتقاط خلال العصر الجليدي خلفهم، حسب «بي بي سي».

وقد عكف بين بيكون على تحليل علامات تضمنتها رسومات يقدر عمرها بـ20 ألف عام، وخلص إلى أنها ربما تشير إلى تقويم قمري.

وساعد ذلك فريقاً من المتخصصين في إثبات أن الأوروبيين الأوائل دونوا ملحوظات بخصوص توقيت دورات التكاثر لدى الحيوانات.

وقال «بيكون» إن الأمر بدأ «سريالياً» عندما تمكن للمرة الأولى من سبر أغوار ما كان يدونه السكان الأوائل الذين اعتمدوا على الصيد والجمع والالتقاط.

وكان قد عُثر على رسومات على جدران كهوف لحيوانات، مثل الأسماك والماشية، عبر أرجاء أوروبا.

إلا أن علماء الآثار جابهوا صعوبة في تفسير النقاط والعلامات الأخرى على الرسومات. لذلك، قرر «بيكون» محاولة فك شفرة هذه النقاط والعلامات.

وبالفعل، عكف ساعات طويلة عبر شبكة الإنترنت وداخل المكتبة البريطانية، على دراسة صور لرسومات على جدران كهوف، و«حشد أكبر قدر ممكن من البيانات، ثم شرع في دراسة الأنماط المتكررة»، حسب قوله.

على وجه الخصوص، تفحص «بيكون» العلامة Y ببعض الرسومات، والتي شعر أنها ربما تكون رمزاً لـ«الإنجاب»، لأنها أظهرت خروج خط من آخر.

ومع مضيه قدماً في الأبحاث التي يجريها، استعان بأصدقاء وأكاديميين، وقد شجعوه على الاستمرار في دراساته، رغم كونه فعلياً شخصاً من خارج المجال.

وبالفعل، تعاون «بيكون» معه فريق ضم اثنين من الأساتذة بجامعة دورهام، وواحد من «يونيفرسيتي كوليدج أوف لندن». ومن خلال النظر إلى دورات التكاثر لحيوانات مشابهة موجودة في عالمنا اليوم، خلصوا إلى أن أعداد العلامات في رسومات الكهوف تمثل سجلاً، تبعاً للشهر القمري، لمواسم التكاثر بين الحيوانات. ويذكر أنه نُشرت نتائج فريق البحث في دورية كامبريدج المعنية بالآثار.

من جهته، قال البروفسور بول بيتيت، من جامعة دورهام، إنه: «سعد بأنه تعامل مع الأمر بجدية»، عندما تواصل معه «بيكون».

وأضاف: «تكشف النتائج أن أبناء العصر الجليدي ممن عاشوا على الصيد والجمع والالتقاط، كانوا أول من استخدموا تقويماً ممنهجاً وعلامات لتسجيل معلومات حول الأحداث البيئية الكبرى داخل هذا التقويم».

واستطرد قائلاً: «بدورنا، تمكننا من إظهار أن هؤلاء الناس، الذين تركوا وراءهم إرثاً من الأعمال الفنية المذهلة داخل كهفي لاسكو (في فرنسا) والتميرا (في إسبانيا)، تركوا كذلك سجلاً للجهود المبكرة للتقويم، والتي أصبحت اليوم أمراً عادياً لدينا».



رسومات في كهف لاسكو تسجل دورات التزاوج للحيوانات (غيتي)

الصين تفتتح «هاربين» للنحت على الجليد

لندن: «الشرق الأوسط»

افتُتح، أمس، «مهرجان هاربين» الدولي التاسع والثلاثون لـ«النحت على الجليد والثلج»، في الصين، أمس، أمام الزوار بأبراج وقصور وقلاع مجمّدة، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويُعد هذا المهرجان في هاربين، مدينة في مقاطعة هيلونغجيانغ شمال شرقي الصين، واحداً من أكبر المهرجانات من نوعه، ويُقام مع بداية كل عام. ويتميز بهياكل شاهقة من الجليد والثلج، وسيستضيف أنشطة، مثل التزلج، وهوكي الجليد، وكرة القدم على الجليد، والتزلج السريع، ومسابقات التزلج.



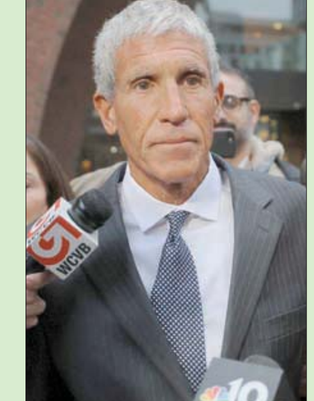
يزور الناس عالم هاربين للجليد والثلج (أ. ف. ب)





امرأة تركب على حصان جليدي (أ. ف. ب)

سجن العقل المدبّر لفضيحة الرشى في الجامعات الأميركية



المدان ويليام «ريك» سينغر (رويترز)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد فضيحة هزّت قطاع التعليم العالي في الولايات المتّحدة في عملية فساد مالي دخل بواسطتها أبناء مشاهير وأثرياء جامعات مرموقة مقابل رشى مالية، حكمت محكمة في بوسطن أول من أمس بالسجن 3 سنوات ونصف على العقل المدبّر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان المدان ويليام «ريك» سينغر قد اعترف بذنبه في 2019 وتعاون مع القضاء الذي عدّه العقل المدبّر لهذه العملية الاحتيالية الضخمة التي استمرّت نحو عشر سنوات قبل أن تنفضح في 2019.

وقال مكتب المدّعي العام الفيدرالي في ولاية ماساتشوستس إنّ المحكمة قضت أيضاً بأن يدفع المدان أكثر من 10 ملايين دولار لمصلحة الضرائب الأميركية، وأمرت كذلك بمصادرة أصول تزيد قيمتها على 5,3 مليون دولار وأموال نقدية ضُبطت بحوزته تناهز قيمتها 3,4 مليون دولار.

واتُّهم ما مجموعة 55 شخصاً بالضلوع في هذه الفضيحة الجامعية، بينهم أكثر من أربعين أقرّوا بذنبهم وفي مقدّمهم سينغر الذي تقول السلطات إنّه تقاضى نحو 25 مليون دولار من الرشى دفع سبعة ملايين منها لمدرّبين رياضيين ومسؤولين في جامعات لإدخال الأبناء الأثرياء إلى تلك الجامعات. ومن بين المشاهير الذين أُدينوا في هذه القضية الممثلة الأميركية لوري لافلين التي أدّت خصوصاً دور «العمّة بيكي» في مسلسل «فول هاوس» العائلي.

وأمضت لافلين في 2020 شهرين في السجن بعد أن اعترفت مع زوجها بأنّهما دفعا رشوة بقيمة نصف مليون دولار لإدخال ابنتيهما جامعة جنوب كاليفورنيا «يو إس سي». بدورها أمضت فيليسيتي هوفمان، نجمة مسلسل «ديسبريت هاوسوايفز» 11 يوماً في السجن في 2019 بعدما أقرّت بأنّها دفعت 15 ألف دولار لتزوير اختبارات دخول الكلية لابنتها الكبرى.

وهذه الفضيحة التي كشفت عن جوانب كبيرة من انعدام المساواة في نظام التعليم الجامعي الأميركي، اندلعت في مارس (آذار) 2019 عندما اعترف ريك سينغر، الرئيس السابق لشركة لتحضير الطلاب لخوض امتحانات القبول في الجامعات، بأنّه أنشأ نظام فساد يتراوح من الغشّ في اختبارات دخول الجامعات إلى رشوة مدرّبين رياضيين جامعيين.

ورمت المنظومة التي أنشأها سينغر إلى ضمان دخول أبناء العائلات الثرية جامعات مرموقة ومكلفة للغاية وشديدة الانتقائية مثل «ييل» و«ستانفورد» و«جورج تاون» وجامعة «كاليفورنيا» في لوس أنجليس.

وكان المدرّبون الرياضيون الضالعون في شبكة الفساد هذه يوافقون على ضمّ هؤلاء الطلاب الأثرياء إلى فرقهم الرياضية الجامعية من أجل تسهيل قبولهم في الجامعات.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية



Creating infinity
Yayoi Kusama
LOUIS VUITTON